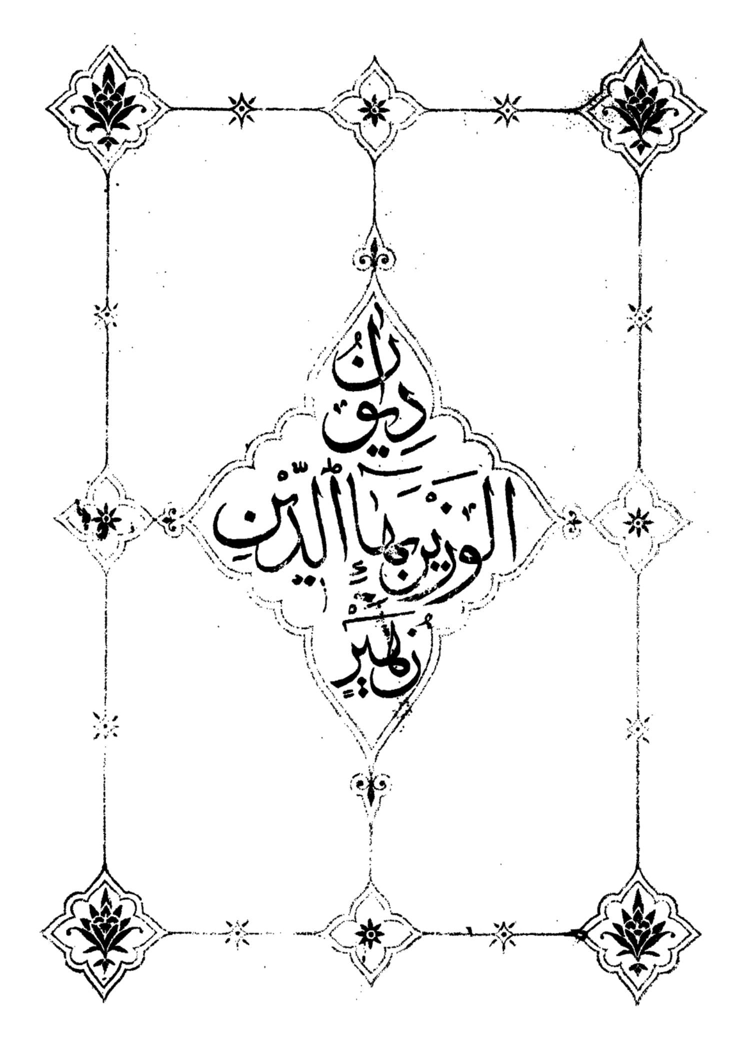

ديوان
الوزير بهاء الدين
زهير

*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الانسان وعلمه البيان وزانه بالاصغرين القلب واللسان اما بعد فانه لما كان الناس فى ايامنا هذه يميلون الى السفر فى جميع الجهات ويخالط بعضهم بعضا على اختلاف الامم و المذاهب وبعد المسافات كان ولا بد لمن اراد التوغل فى البلاد الشاسعة من معرفة لغاتٍ شتّى ولله درّ القائل

بقدر لغات المرء يكثر نفعه فتلك له عند المهمّات اعوان
فلازم على حفظ اللغات مجاهداً فكل لسانٍ فى الحقيقة انسان

ثم لا يخفى على من امعن النظر فى احوال اهل الادب ان الشعراء فى كل لسان هم كما قال الخليل بن احمد امرآء الكلام يصرفونه كيف شآءوا ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق اللفظ و تقييده ومدّ مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتعاق بين صفاته ومن يعرف كلام الشعراء حق معرفته و يفهم

دقائق افكارهم ويطلع على رقائق اشعارهم فلا يصعب عليه بعد ذلك شئ من الكلام المنثور ولا من الكلام الدارج الذى هو بين عوام الناس مشهور ولما رايت الصدر الاجل الفاضل الاكمل اللبيب الاديب الاريب حسان المتكلمين وقريع المتأدبين وحيد عصره وفريد دهره ابا الفضل زهير بن محمد المهلبى رحمة الله عليه كاتب الانشآء والمتسنم من ذرى البلاغة ما شآء قد ذهب فى الشعر كل مذهب وابدع فى نظمه و اغرب انشرح صدرى لطبع ديوان شعره فشمّرت عن ساعد العزم و طبعته و الحقت به ترجمة انكليزية منظومة واتحفت بها محبّى الشعر من الطائفتين اعنى ابنآء العرب وبنى الاصفر و ذيلتها بشرح موجز يفسر ما اشتغلق من معانيه وما ابهم من الفاظه ويلخّص احوال الانفار والموادّ التى ورد ذكرها فى بعض الابيات وينبّه القارئ على ما يحويه الديوان من الامثال العربية و النكات الادبية

و قد ادرك بهآء الدين زهير صاحب الديوان زماناً ابتدأ فيه امم الشرق والغرب يخالط بعضهم بعضاً اكثر مما اتفق فى القرون التالية للمتأخرين و قلّما حصل ذلك للمتقدمين ولهذا نرى فى اشعاره كلام اهل الفلاة و افكارهم مستعملة فى وصف عادات غير عادات اهل البادية منقولة لحالة الحضارة و الحرّية دون ذكر الضيافات و الغزوات والايام الموصوفة فى اشعار الجاهلية و اوائل الا سلام

ثم لا يخفى على اهل النظر ان الديار المصرية ولاسيما مدينة الاسكندرية كانت فيما مضى من الزمان وسالف من العصر و الاوان مجمع البحرين لافكار اهل الشرق والغرب فى كل ما يتعلق بعلم الفلسفة و الكلام والادب و كذلك صارت فيمابعد مجمعاً لافكار الشعراء الشرقيين و المغربيين ولاسيما فى زمان بهاء الدين صاحب هذا الديوان و بالواقع ان اهل المشرق واهل المغرب قد تباعدوا بعد الخافقين فى عاداتهم حتى لا يكاد يوجد فى مؤلفات الامتين شئ يدل على المشاركة فى افكارهم و تصوراتهم مع ان كثيراً من الامثال السائرة فى العجم و العرب تشابه امثالاً اخرى توهم اهل اروبا انها ما جرت الّا على السنة اهل المغرب ومن جملة هذه الامثال ماقاله الفردوسى الشاعر الفارسى الشهير فى مقدمة الشاهنامه

توانا بود آنكه دانا بود

فهذا يوافق لفظًا و معنى المثل الانكليزى السائر وهو انما العلم قوة Knowledge is power و من ذلك ايضا قول العرب العبد يدبر والله يقدر فمثل ذلك بالمعنى و التسجيع المثل الفرنساوى

L'homme propose et Dieu dispose.

و فى اشعار البهاء زهير ترى اشياء كثيرة من هذا القبيل مثلا

اياك يدرى حديثا بيننا احد فهم يقولون للحيطان آذان

والانكليز ايضا يقولون Walls have ears.

لكن نظم البهاء زهير ليس فى البديهيات و الامثال فقط يشابه اشعار شعراء اروبا بل اكثر افكاره تحاذى افكار شعرائنا الانكليزيين فى القرن السابع عشر بعد المسيح حتى لا يكاد احد من الافرنج يصدق انها من مؤلفات شاعرٍ مسلم فى ايام بنى ايوب

والظاهر ان اكثر اشعار المشرق ولاسيما اشعار الفرس لاتخلو عن التصنع فى الاستعارة و المبالغة فى المدح و الذم والبهرجة فى العبارة و هذا كله عند اهل اروبا غير مرغوب فيه بل يعدونه من اقبح العيوب واما نظم بهاء الدين زهير فانك لا ترى فيه غير البساطة الطبيعية والايجاز على ما فيه من حسن الاستعارة و المجاز الذى يذكر غزليات هيرك الشاعر الانكليزى المعروف و اما المقاطيع الرقيقة والنكات الدقيقة التى كان شعراء الانكليز فى ايام ارجاع دولة آل استورت مولعين بها فالبهاء مالك زمام صناعتها كما يشهد لذلك قوله

و يخفق حين يبصره فؤادى ولا عجب اذا رقص الطروب

و ان كان المعنى مطروقا كالموت عشقا ووصف العاشق بالشهادة فترى صاحب الديوان يزينه باساوب جديد و يأتى فيه بنكتة زائدة كقوله

فخذ مرة روحى ترحنى ولم اكن   اموت مرارا فى النهار و ابعث

و كقوله فى موضع اخر

انت روحى و قد تملكت روحى   و حياتى و قد سلبت حياتى
مت شوقا فاحينى بوصال   اخبر الناس كيف طعم الممات

فزاد هذا الكلام حسنا وكساه رونقا جديدا وقال جدا مالم يقله غيره الا هزلا

ثم فى قرب الهرم وظهور الشيب ابدع فى المعنى واغرب فى الكلام حيث قال

فقد انجلى ليل الشباب   وقد بدا صبح المشيب
و رايت فى انواره   ما كان يخفى من عيوبى

و قلما توجد استعارة الطف من هذه او افصح فانظر ايها المتأدب الى حسن المقابلة بين الشيبة و المشيب وذكر التيقظ بغتة من ليل الشباب و ظلام الغفلة و الصبابة الى صبح المشيب وفجر رصانة الرأى و الاصابة وما املح أيضا تلميحه للمناسبة بين ظهور الخطوط البيض فى ديجور الذوائب وبين شروق شعاع الحكمة فى وسط دجى الجهالة والمعائب

فاذا اردت منه الكلام الرقيق الغريب فهاك قوله مخاطباً رسول الحبيب

و دعنى افز من مقلتيك بنظرة فعهدهما ممن احب قريب

قلت اينما غلبت كثرة الزوجات والنسوان وقصر الحرائر فى مذلة الجهل و الهوان فلا سبيل ثمّ للمحبة الحقيقية والمودة الغرامية فيما بين العاشق والمعشوق ولهذا ترى اكثر شعراء العرب جرئ الاقلام نصيحى الكلام فى وصف العشق والغرام وبيان واوع الصب المستهام ولكن اذا نظرت هذا العشق بعين الانصاف لا تجد فيه الا مطاوعة الهوى النفسانى او تظاهر التعجب الشهوانى فيبذل الشاعر جهده فى تصرر محاسن الحبيبة وتزيين اوصافها بالاستعارات الغرية ويهذى فى نار الغرام المحرق صدره ويشتكى دن سيل الدموع المغرق بصره هذا و انى لا انكر وجود بديهة الفكر و قوة المخيلة فى غزليات العرب الا انها لا تعبر عن صحة الاحساس و صدق الطوية

و اما البهاء زهير فقد ترفع نظمه عن مثل هذه المعائب فانه بينه و بين اقرانه بونٌ ما بين المشارق و المغارب ولا يذكر الهوى فى شعره الا عن قلب قد احسّ بالولع فلهذا ترى قصائده متنزهة عن التصنع فهل رايتَ فى لغةٍ ما نظما ارق من غزله الذى مطلعه

قالوا تعشقتَها عمياً قلتُ لهم ما شانها ذاك فى عينى ولا قدحا
بل زاد وجدى فيها انها ابداً لا تبصر الشيب فى فودى اذا وضحا

يصف فيه جارية عمياء ويعتذر عن حبه اياها لكنى أقر ان البهاء زهير
و ان كان صبا مستهاما كان ايضا متقلب الاهواء لا يثبت على
وداد ولا يستمر على عشق محبوبة واحدة كما قال عن نفسه

اذكر اليوم سليمى وغدا اذكر زينب

ثم تراه يعتذر عن تقلب فوءاده ببيان اسباب غريبة حيث يقول

لى فى ذلك سر برقه فى الناس خاب
ايها السائل عنى مذهبى فى العشق مذهب

الى آخره

ولعله لا يوجد شيء فى ديوانه مما يدل على مناقب اصحاب زمانه
او يعكس لنا فى مرآة المخيلة شعاع ديانة اقرانه احسن من
تلك المواضع التى يلمح فيها عن المذاهب السرية كما
كانت فى ذلك الزمان ولكى يعرف القارىء احوال هذه
المذاهب ينبغى ان اورد هاهنا نبذة من تواريخ الاسلام فى ايام
صاحب الديوان

(قال الرواة) انه بعدما انقضت دولة الكهنوت المجوسية القديمة
ظهرت فى بلاد الفرس نحو القرن الثالث بعد المسيح عدة مذاهب
سرية مقتفية آثار الطريقة الاولى الزرادشتية و مختلطة مع العقائد الخيالية
الحكمية المعروفة عند الافرنج بمذهب الاغنسطيين و يكفى

فى هذا المقام ذكر الاهم من هذه المذاهب و هى سبعة فقط

ع ١ الكيومرثية اصحاب الزعيم الاول كيومرث و هو اول من ملك ايران وهو بزعم المجوس اول من خلق من الناس على الارض

ع ٢ الزروانية اصحاب زروان افارنه و معنى الاسم فى اللغة الزندية القديمة الزمان الغير المنتهى قالوا ان النور ابدع اشخاصا من طبيعته كلها روحانية نورانية ربانية لكن الشخص الاعظم وهو المسمى زروان شك فى شىء من الاشياء فحدث اهرمان اى الشيطان من ذلك الشك

ع ٣ الزرادشتية اصحاب زرادشت بن بورشب الذى ظهر على راے صاحب الشاهنامه فى زمان كشتاسب بن لهرسب الملك

ع ٤ الثنوية اصحاب الاصلين الازليين يزعمون ان النور والظلمة ازليان قديمان بخلاف اعتقاد المجوس

ع ٥ المانوية اصحاب مانى بن فاتك الحكيم الذى ظهر فى زمان شابور بن ازدشير وقتله بهرام بن هرمز بن شابور وضع دينا بين النصرانية و المجوسية

ع ٦ المرقونية الذين اثبتوا قديمين متضادين النور و الظلمة

وقيل الاب و الابن واثبتوا مبدأً ثالثاً هو المعدل الجامع و هو سبب المزاج فان المتضادين لا يمتزجان الا بجامع و الجامع عندهم دون النور فى الرتبة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع و الامتزاج هذا العالم

ع ٧ المزدكية تباع مزدك الذى ظهر فى ايام كىقباد والد انوشروان ودعا قباد الى مذهبه فاجابه واطلع انوشروان على خزيه وافترائه فطلبه فوجده وقتله كان ينهى عن الموءالفة والمباغضة و القتال ولما كان اكثر ذلك انما يقع بسبب النسآءو الاموال احل النسآءو اباح الاموال و جعل الناس شركة فيها كاشتراكهم فى الماء و النار و الكلأ و كان مذهبه قريباً من مذهب الكمونية (اى اصحاب المشاركة) فى فرانسه فى سنة ١٨٧١ع وحكى عنه انه امر بقتل النفس ليخلصها من الشر و مزاج الظلمة

ثم بعد ذلك لما استولت العرب على بلاد الفرس لم تزل هذه المذاهب كلها توءثر فى الاسلام تأثيراً عظيما وصارت الموحدة المحمدية مشوبة بخيالات الصابئة فلما وقع ما وقع من المنازعة فى الخلافة وخرج احد الفريقين على علىّ بن ابى طالب انحازت الفرس مع علىّ وذويه و انحازت العرب مع معاوية واصحابه وهكذا حصلت اول بدعة فى الاسلام اعنى خروج اهل التشيع على اهل السنة الّا انه ما كان بغضهم بغضاً جديداً بل عداوة قديمة عداوة بنى سام مع بنى يافث وعداوة

اليهود مع الامم الاخرى فبعد مدة من الزمان صارت الطريقة الجديدة تمتد رويداً رويداً مع توالى القرون حتى نالت رواجاً بين المسلمين وتواترت الفتن والبدعة والفساد فى الاسلام بسببها حتى انه فى سنة ٩١٠ بعد المسيح المطابقة لسنة ٢٩٨ هجرية تسلط عبيد الله بن المهدى امام هذا المذهب على مصر واخذ البيعة لنفسه با لخلافة مدعياً انه كان من نسل فاطمة الزهراء مقاوماً للخليفة العباسى فى بغداد فمن ذلك الوقت تغلبت البدعة الفارسية الاغنسطية فى الديار المصرية وانتشرت بواسطة دعاة مرسلين من قبل الدولة الفاطمية فسمى رئيسهم داعى الدعاة ثم جعل الخوارج يرتبون اجتماعات فى القاهرة تشابه فى نظامها اجتماعات الفرمسون فى يومنا هذا وسموها مجالس الحكمة و المكان الذى كانت تقام فيه تلك الاجتماعات سموه دار الحكمة واما الطريقة فانها كانت تعرف بالاسماعيلية لاثباتهم الامامة لاسمعيل ابن جعفر الصادق وفشت بعد ذلك فى الشام و تفرع عنها هنالك مذاهب كثيرة منها الحشاشية وغيرها ويجوز ان اعد فى جملتها معشر الدوية اى Knights Templars مع انهم اظهروا الدين المسيحى

واعلم ان السلطان صلاح الدين بن ايوب لما دخل الديار المصرية هدم الخلافة الفاطمية واعاد الخطبة باسم الخليفة العباسى وكان صلاح الدين المذكور سنياً متعصباً واول ما فعله بعد ان تبوأ سدة

السلطنة المستقلة انه محا آثار البدعة الفاطمية و حرم اصالة الاجتماعات الخفية دينية كانت ام سياسية واستمر السلاطين من بنى ايوب كلهم على هذا السلوك مع الاسماعيليه فلهذا نرى البهآء زهير فى ايام الملك الصالح نجم الدين السلطان الثالث من الدولة الايوبية يستهزئ بعقائد ومناسك كانت قبل خمسين سنة فرضت على مسلمى مصر

لكنه وان كان البهاء زهير قد استخف فى نظمه ببعض الاشيآء التى ينظرها المسلمون بعين الاعتبار والاحترام فذلك يعزى الى نفوره من المذهب الاسماعيلى لا الى عدم مرعاته الدين المحمدى وان اقتبس بعض ايات القرآن فصرفها الى مآرب نظمه فلا نرى تلك الآيات مما يشتمل على اصول التوحيد حتى يحط قدر الموحدية ويرتكب اثم الكفر بل هى من المواضع التى زعم الخوارج انها تشير الى اتيان المهدى ومجئ صاحب الزمان التى اعتمد عليها اكثر الافاكين والكذابين الذين ادعوا النبوة والرسالة الالهية من بدء الاسلام الى الآن

ولهذا تجد فى ديوانه ابياتا يحسبها المتورع كبيرة كقوله

انا فى الحب صاحب الوقت حقا والمحبون شيعتى ودعاتى

وفى الحقيقة ان هذه القصيدة تشتمل على عدة آيات مقتبسة من القران مصروفة عن معناها الاصلى ومستعملة فى وصف العشق والخمر وهذا مع عدم وجود العذر الذى يلجأ اليه شعراء العجم بانها من اصطلاحات الصوفيه يُراد بها العشق الربانى دون الهوى النفسانى ولا شك ان ايراده لفظة الدعاة والشيعة وذكره صاحب الوقت وما اشبه ذلك يدل على تعريض منه باعدآ المذهب السنى ولم يرد الطعن فى نفس الايمان ومما يدل على ان البهآء زهير كان يرمق الاسلام بعين الاحترام لا بل كان يقوم بنصرة الدين ويسلّ حسام فصاحته على المخالفين و الملحدين كقوله فى بعض المتفلسفة المعترضين

وجاهل يدعى فى العلم فلسفة   قد راح يكفر بالرحمن تقليدا
وقال اعرف معقولاً فقلت له   عنيت نفسك معقولاً ومعقودا
من اين انت وهذا الشئ تذكره   اراك تقرع باباً عنك مسدودا
فقال ان كلامى لست تفهمه   فقلت لست سليمان بن داؤدا

يعنى انه ما فهم منطق الطير ولسان الوحوش والبهائم

وقدكثر فى اشعار البهاء زهير التلميح الى قصة سليمان بن داود عليهما السلام وسلطانه على الجان والابالسة والرياح كقوله

استخدم الريح فى حمل السلام لكم   كأنما انا فى عصرى سليمانُ

فان وقوع مثل هذه المقامات يذكر فيها الاحاديث والتواريخ العربية قد صير ديوانه خزانة العلوم الشرقية يستخرج منه الطالب ما يريد عند الحاجة اليه

ولا شك ان من يروم خدمة ملك من ملوك المشرق يجب عليه التذلل والتصاغر والتملق واما البهاء زهير فانه بالعكس بقى طول عمره فى خدمة السلطان واستمر على منصب كتابة الديوان وصار اقرب المقربين والندماء ومع كل ذلك ما نسى قط همته العالية ولا حميته الغالية بل كان دائما من اصحاب الوقار الملحوظ من كل جهة بعين الاعتبار والدليل على ذلك انه كان يأتى فى شعره بكلام حرّ مستقل الرأى غير متشكٍ عدم التفات الاكابر والاعيان اليه غير انه و ان كان أحل لنفسه الشكاية فقد حرّم الشكاسة وعلى هذا النحو يقول مخاطباً الوزير فخر الدين ابا الفتح عبدالعزيز قاضى داريا ويتشكى من سوء ادب بعض غلمانه

واغضب للفضل الذى انت ربه لاجلك لا انى لنفسى اغضبُ
وآنف اما عزة منك نلتها واما بإدلال به اتعتبُ
واذ كنت لم اعتد لهاتيك ذلة فحسبى بها من خجلة حين اذهبُ

ثم ان الاشعار الشرقية مع كثرة ما فيها من التشبيه والاستعارة

الماخوذة من الاشياء الطبيعية كالاثمار والازهار والجبال والانهار فانك قلما تجد فى قصيدة من قصائد العرب والفرس بيتا يدل على شوق صحيح الى عالم الحسن الا ان البهاء زهير كان مغرماً بالمناظر الجميلة مستلذاً غاية اللذة من مشاهدة جمال الطبيعة وهاك قوله فى وصف بستان على شط النيل

لله بستانى و ما قضيت فيه من المارب
لهفى على زمنى به و العيش مخضر الجوانب
فيروقنى و الجو منه ساكن و القطر ساكب
واكم بكرت له وقد بكرت له غر السحائب
و الطل فى اغصانه يحكى عقودا فى ترائب

فانه من ابدع التشابيه تشبيه الطل فى الاغصان بالعقود فى ترائب الحسان ومن شاهد غروب الشمس فى مصر او رأى الصور المشهورة للمعلم الياس وابن الانكليزى او غيره التى فيها رسم صور المواضع المشهورة فى الديار المصرية فلا يخفى عنه حسن قول هذا الشاعر فى وصف الشفق حيث يقول

و كانما اصاله ذهب على الاوراق ذائب .

ومع ان البهاء زهير يميل كل الميل الى العشق والتغزل

ولايلتفت الا قليلاً للتصوف والتنسك والكلام الجد فقد اورد فى بعض ابياته اصطلاحات صوفية واشارات الهية لا اظن الحافظ الشيرازى اتى بشيء احسن منها مع علو رتبته فى هذه الطريقة السنية واما بقية خمرياته فما اغناها عن تاويل صوفى اوتفسير فلسفى

وكان صاحب الديوان ماهراً ذرب اللسان فى الهجو والتهكم واما المدائح فما بلغ فيها مقاما عاليًا ولا عجب لان الابيات الرسميه التى ينظمها الشاعر ليمدح فيها سلطاناً او وزيرا او يهنى بها رجلا كبيرا ولو كانت دقيقة فصيحة فانها ليست كالابيات السايلة طوعاً من القريحة على ان البهاء زهير حلّى مدايحه بدائع افكاره مع كونها احياناً عاطلةً من اللطائف التى ترى فى سائر اشعاره لكنها مع ذلك لها افادة مخصوصة لما تحتويه من الاشارة الى الوقائع والامور وتعرف منها حقيقة تواريخ ذلك الزمان والمناقب والاوصاف الذاتية لمعاصرى صاحب الديوان

اما الرواية التى تبعتها فى تصحيحى هذا الديوان فهى النسخة المطبوعة فى مصر سنة ١٢٧٨ من الهجرة الموافقة سنة ١٨٦١ مسيحية غير انى لما رايت تلك النسخة مشحونة من الغلط مملوءة من التحريف والتصحيف بحيث لا يُعتمد عليها البتة صححتُها على نسختين موجودتين فى مكتبة اوكسفورد احداهما (موسومة Hunt 337) لا تاريخ لها

لكن الظاهر انها قديمة جداً قرية من زمان الموءلف وهى غير
مرتبة على حروف المعجم والاخرى (موسومه Laud. A 86)
مرقومة فى سنه ١٠٣٥ هجرية الموافقة سنه ١٦٢٦ مسيحية و هى رواية شرف
الدين المذكور فى الترجمة الآتية لابن خلكان

حرره ادورد هنرى بالمر
فى مدينة قمبرج المحمية

E. H. Palmer,
St. John's College, Cambridge, 1875.

*

ترجمة بهاء الدين زهير من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان

البهاء زهير

ابو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى العتكى الملقب ببهاء الدين الكاتب من فضلاء عصره و احسنهم نظماً و نثراً وخطاً و من اكبرهم مروءة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين ابى الفتح ايوب بن الملك الكامل بالديار المصرية و توجه فى خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها فى خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق و خانه عسكره وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها فى خدمته

وذلك فى اواخر ذى القعدة سنة سبع وثلثين و ستمائة وهذا الفصل
مذكور فى ترجمة ابيه الملك الكامل محمد فينظر هناك وكنت
يومئذ مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما
وصل اجتمعت به ورايته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق
وكثرة الرياضة و دماثة السجايا و كان متمكنا من صاحبه كبير
القدر عنده لايطلع على سره الخفى غيره ومع هذا كله فانه كان
لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقًا كثيرا بحسن وساطته وجميل
سفارته وانشدنى كثيرًا من شعره فمما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن صلى فما عليك ضير
فهل رايت روضة ليس بها زهير

وانشدنى ايضا لنفسه

كيف خلاصى من هوى مازج روحى واختلط
و تائه اقبض فى حبى له وما انبسط
يا بدر ان رمت به تشبها رمت شطط
ودعه يا غصن النقا ما انت من ذاك النمط
قام بعذرى وجهه عند عذولى و بسط
لله اى قلم لواو ذاك الصدغ خط
و يا له من عجب فى خده كيف نقط

يمر بي ملتفتا فهل رايت الظبي قط
ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط
يا قمر السعد الذى نجمى لديه قد سقط
يا مانعى حلو الرضا و مانحى مر السخط
حاشاك ان ترضى بان اموت فى الحب غلط

وانشدنى لنفسه ايضا

انا ذا زهيرك ليس الا جود كفك لى مزينه
اهوى جميل الذكر عنك كأنما هو لى بثينه
فاسأل ضميرك عن ودا دى انه فيه جهينه

وانشدنى ايضا لنفسه ابياتا لم يعلق على خاطرى منها سوى بيتين و هما

وانت يانرجس عينيه كم تشرب من قلبى وما اذبلك
ما لك فى فعلك من مشبه ما ثم فى العالم ما ثم لك

وشعره كله لطيف و هو كما يقال السهل الممتنع واجازنى رواية ديوانه وهو كثير الوجود بايدى الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكر مقاطيعه واخبرنى جمال الدين ابو الحسن يحيى بن مطروح الآتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى قال كتبت اليه وكان خصيصا به

اقول وقد تتابع منك برّ واهلاً ما برحت لكل خيرِ
الا لا تذكروا هرِماً بجود فما هرِمٌ باكرم من زهيرِ

واخبرنى بهاء الدين المذكور انه توجه الى الموصل رسولاً من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق وانه كان ببلاد الموصل يومئذ صاحبنا الامير شرف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابى الوفاء بن خطاب المعروف بابن الحلاوى الموصلى الاصل الدمشقى المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان وكان من جملتها قوله

تجيئها وتجيء المادحين بها فقل لنا ازهير انت ام هرِم

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فاوقفه على القصيدة المذكورة فاعجبه منها البيت المذكور فكتب اليه البيتين المذكورين قلت وبيت ابن الحلاوى المذكور ينظر الى قول ابن القسم فى الداعى سبا بن احمد الصليحى احد ملوك اليمن وكان شاعراً جواداً من قصيدة

ولما مدحت الهِبْرِزى بن احمد اجاز وكافانى على المدح بالمدحِ
فعوضنى شعراً بشعر وزادنى عطاءً فهذا راس مالى وذا ربحى

واخبرنى بهاء الدين المذكور ان مولده فى خامس ذى الحجة

سنة احدى و ثمانين و خمسمائة بمكة حرسها الله تعالى وقال لى مرة اخرى انه ولد بوادى نخلة وهو بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذى املى نسبه علىّ على هذه الصورة و اخبرنى ان نسبه الى المهلب بن ابى صفرة وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى وكنت سطرت هذه الترجمة وهو فى قيد الحياة منقطعًا فى داره بعد موت مخدومه ثم حصل بمصر والقاهرة مرض عظيم لم يكد يسلم منه احد وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست و خمسين و ستمائة وكان بهآء الدين المذكور ممن مسّه الم فاقام به اياما ثم توفى قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة و دفن من الغد بعد صلوة الظهر بالقرافة الصغرى بتربته بالقرب من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه فى جهتها القبلية ولم يتفق لى الصلوة عليه لاشتغالى بالمرض رحمه الله تعالى ولما ابللت من المرض مضيت الى تربته وزرته و ترحمت عليه وقرأت عنده شيئًا من القرآن لمودة كانت بيننا

انتهى بحروفه

*

*

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الوزير الصاحب الفاضل الرئيس البليغ البارع العلامة بهاء الدين ابو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى الصالحى الفاتكى المصرى الازدى الكاتب سقى الله بصيب الرحمة ثراه ❁

اما بعد حمد الله وكفى ❁ وسلام على عباده الذين اصطفى ❁ فقد سنح لى ان اذكر فى هذه الاوراق ما اتفق لى من النظم فى زمن الشباب ❁ على حروف المعجم ليسهل الامر فيه على الطلاب ❁ والله تعالى المهىء للاسباب والمهون للصواب ❁

قافيـة الالف

قال من الطويل والقافية المتواتر

الى عذلكم انهى حديثى و انتهى فجودوا باقبال على و اصغاء

عتبتكم عتب المحب حبيبه وقلت بادلال فقولوا باغضاء

لعلكم قد صدكم عن زيارتى مخافة امواه لدمعى و انواء

فلو صدق الحب الذى تدعونه واخلصتم فيه مشيتم على الماء

و ان تك انفاسى خشيتم لهيبها و هالتكم نيران وجد باحشاءى

فكونوا رفاعيين فى الحب مرة وخوضوا لظى نار لشوق حراء

حرمت رضاكم ان رضيت بغيركم او اعتضت عنكم فى الجنان بحوراء

وقال من بحره وقافيته

جزى الله عنى الحب خيراً فانه به ازداد مجدى فى الانام وعلياءى

وصير لى ذكرا جميلا لاننى احسن افعالى لتسمع اسماءى

وقال من مجزو الرمل والقافية المتواتر

لك فى الارض دعاء سد افاق السماء

لم يكن ينسى لك ا لله ابتهال الفقراء

يسر الله بلقيا ك سرور الاولياء

و تلقى بقبول حسن فيك دعاءى

وقال من مشطور الرجز والقافية المتواتر

وجاهلٍ طَالَ بِهِ عَنَاءِى ... لَازَمَنِي وذَاكَ مِنْ شَقَاءِى
كَأَنَّهُ الأَشْهُرُ مِنْ اسمائِى ... اَخْرَقُ ذُو بَصِيرَةٍ عَمياءِ
لا يَعرِفُ المدحَ مِنَ الهِجاءِ ... اَفعالُهُ الكُلُّ بِلا اسْتِواءِ
اَقْبَحُ مِنْ وَعْدٍ بِلا وفاءِ ... وَمِنْ زَوالِ النِّعمةِ الحَسْناءِ
اَبغَضُ لِلعَينِ مِنَ الاَقذاءِ ... اَثقَلُ مِنْ شَماتَةِ الاَعداءِ
فَهْوَ اِذا رَاٰهُ عَينُ الرَّاءِى ... اَبُو مُعاذٍ وَ اَخُو الخَنساءِ

وقال من مجزو الكامل المرفل والقافية المتواتر

اَحبابَنا اَزِفَ الرَّحِيـــلُ ... فَزَوِّدُونا بِالدُّعــاءِ
اَحبابَنا هَلْ بَعدَ هــذا اليَومِ يَومٌ لِلِّقــاءِ
اِنّي لَاَعرِفُ مِنكُمُ ... يا سادَتِي حُسنَ الوَفاءِ
مُذْ كُنْتُ فِيكُمْ لَمْ يَخِبْ ... اَمَلِي وَلَمْ يَخِبْ رَجاءِى
وَلَقَدْ رَحَلْتُ وَاِنَّنِي ... بِالفَضلِ مَنشُورُ اللِّواءِ
لا تَستَقِلُّ بِيَ المَطِيــــُّ لِما حَمَلْنَ مِنَ الثَّناءِ
وَ اِذا ذَكَرْتُكُمُ غَنِيــتُ بِذاكَ عَنْ زادٍ وماءِ
عِندِي لَكُمْ ذاكَ الوَفا ... ءُ المُستَمِرُّ عَلَى الوَلاءِ
فَعَلَيكُمُ اَبَدًا سَلا ... مِي فِي الصَّباحِ وَفِي المَساءِ

قافية البـاء الموحدة

وقال و كتب الى بعض اصدقائه و كان قد غرقت سفينته و ذهب كلما كان فيها من اول البسيط والقافية المتواتر

لا تعتب الدهر في خطب رماك به   ان استرد فقدما طال ما وهبا
حاسب زمانك في حالى تصرفه   تجده اعطاك اضعاف الذى سلبا
والله قد جعل الايام دائرة   فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا
وراس مالك وهى الروح قد سلمت   لا تاسفن لشيء بعدها ذهبـا
ما كنت اول ممنو بحادثة   كذا مضى الدهر لا بدعا ولا كذبا
ورب مال نما من بعد مرزئة   اما ترى الشمع بعد القط ملتهبا

وكتب الى صديق له فى جواب كتاب من مجزو الكامل والقافية المتواتر

وافى كتابك و هو با   لاشواق عني يعرب
قلبي لديك اظنه   يملى عليك وتكتب

وقال وكتب بها الى صديق كان يساله السفر فامتنع من مجزو الكامل والقافية المتدارك

يا غائبا وجميله   ما غاب في بعد وقرب
اشكو لك الشوق الذى   لاقيته والذنب ذنبي
فعسى بفضل منك ان   ترعى رفيقك وهو قلبي
واساله عن اخباره   واستغن عن مضمون كتبي

وقال من بحره وقافيته

يا صاحبي فيما ينو ب واين اين هناك صحبي
لو كنت لم اعرف سوا ك من الانام لكان حسبي
اني ادخرتك للزما ن وما عرى من كل خطب
يا نازحا يرضيه منـ ـي الود في بعد وقرب
قلبي لديك فكيف انـ ـت على البعاد وكيف قلبي

وقال من ثانى الطويل والقافية المتواتر

ايا صاحبي ما لي اراك مفكراً وحتى م قل لي لا تزال كئيبا
لقد بان لي اشياء منك تريني وهيهات يخفى من يكون مريبا
تعالى فحدثني حديثك امنا وجدت مكانا خاليا و حبيبا
تعالى اطارحك الاحاديث في الهوى فيذكر كل من هواه نصيبا

وقال من مجزو الرمل والقافية المتواتر

انا فيما انا فيه و عذولي يتعتب
انا لا اصغي لما قا ل فيرضى او فيغضب
ولقد اصغي و لكن اسمع العذل فاطرب
جهل العاذل امري انا بالجاهل العب

يَا حَبِيبِى وَ نَدِيمِى وَ ٱللَّيَالِى تَتَقَلَّبْ
هَاتِ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ وَدَعِ ٱلْعَاذِلَ يَتْعَبْ

وقال من بحره وقافيته

قَالَ لِى ٱلْعَاذِلُ تَسْلُو قُلْتُ لِلْعَاذِلِ تَتْعَبْ
أَنَا بِٱلْعَاذِلِ لَا بَلْ أَنَا بِٱلْعَالَمِ أَلْعَبْ
كَلِمَاتِى هِىَ سِحْرٌ وَ هِىَ ٱلْبَابُ ٱلْمُجَرَّبْ
أَنْكَرَ ٱلْعَاذِلُ مِنِّى أَنَّ قَلْبِى يَتَقَلَّبْ
أَذْكُرُ ٱلْيَوْمَ سُلَيْمَى وَ غَدًا أَذْكُرُ زَيْنَبْ
لِى فِى ذَلِكَ سِرٌّ بَرْقُهُ فِى ٱلنَّاسِ خُلَّبْ
أَيُّهَا ٱلسَّائِلُ عَنِّى مَذْهَبِى فِى ٱلْحُبِّ مَذْهَبْ
لَيْسَ فِى ٱلْعُشَّاقِ إِلَّا مَنْ يُغَنِّى لِى وَ أَشْرَبْ
فَلِنَفْسِى أَنَا أُطْرِى وَلِنَفْسِى أَنَا أَطْرَبْ

وقال من مجزو الخفيف والقافية المتدارك

وَ ثَقِيلٍ كَأَنَّمَا مَلَكُ ٱلْمَوْتِ قُرْبُهُ
لَيْسَ فِى ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ مَنْ تَرَاهُ يُحِبُّهُ
لَوْ ذَكَرْتَ ٱسْمَهُ عَلَى ٱلْمَاءِ مَا سَاغَ شُرْبُهُ

وقال من ثانى الطويل والقافية المتدارك

اِلَى كَمْ مُقَامِي فِي بِلَادٍ مَعَاشِرٍ   تَسَاوَى بِهَا آسَادُهَا وَكِلَابُهَا

وَ قَلَّدْتُهَا الدُّرَّ الثَّمِينَ وَاِنَّهُ   لَعَمْرُكَ شَيْءٌ اَنْكَرَتْهُ رِقَابُهَا

وَ مَا ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَى ذِي مُرُوءَةٍ   وَلَا هِيَ مَسْدُودٌ عَلَيْهِ رِحَابُهَا

فَقَدْ بَشَّرَتْنِي بِالسَّعَادَةِ هِمَّتِي   وَجَاءَ مِنَ الْعَلْيَاءِ نَحْوِي كِتَابُهَا

وقال من اول الرجز والقافية المتدارك

يَا حَبَّذَا الْمَوْزُ الَّذِي اَرْسَلْتَهُ   وَ لَقَدْ اَتَانَا طَيِّبًا مِنْ طَيِّبِ

فِي رِيحِهِ اَوْ لَوْنِهِ اَوْ طَعْمِهِ   كَالْمِسْكِ اَوْ كَالتِّبْرِ اَوْ كَالضَّرَبِ

وَافَتْ بِهِ اَطْبَاقُهُ مُنَضَّدًا   كَاَنَّهُ مَكَاحِلٌ مِنْ ذَهَبِ

وقال من مجزو الكامل والقافية المتواتر

لِلّٰهِ بُسْتَانِي وَ مَا   قَضَّيْتُ فِيهِ مِنَ الْمَآرِبْ

لَهْفِي عَلَى زَمَنِي بِهِ   وَالْعَيْشُ مُخْضَرُّ الْجَوَانِبْ

فَيَرُوقُنِي وَالْجَوُّ مِنْــهُ سَاكِنٌ وَالْقَطْرُ سَاكِبْ

وَ لَكَمْ بَكَرْتُ لَهُ وَ قَدْ   بَكَرَتْ لَهُ غُرُّ السَّحَائِبْ

وَ الطَّلُّ فِي اَغْصَانِهِ   يَحْكِي عُقُودًا فِي تَرَائِبْ

وَ تَفَتَّحَتْ اَزْهَارُهُ   فَتَأَرَّجَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبْ

وَ بدا على جنباته ثمر كأذناب الثعالب
وَ كأنما أصاله ذهب على الاوراق ذائب
فهناك كم ذهبية لي في الولوع بها مذاهب

وقال من المجتث و القافية لمتواتر

نغصتم حين غبتم على عيشا خصيبا
فلو رايتم سروري بكم لكان عجيبا

وقال يمدح الامير جلدك شهاب الدين النقوى من ثانى الطويل
والقافية المتدارك

لك الله من وال ولي مقرب فكم لك من يوم اغر محجب
حللت من المجد الممنع في الورى بارفع بيت في العلاء مطنب
يقصر عن امثاله كل قيصر ويغلب عن امثاله كل اغلب
فيا طالبا للجود من غير جلدك نصحتك لا تتعب و لا تتطلب
جواد متى تحلل بواديه ناله كما قيل في ال الجواد المهلب
احق بما قال ابن اوس لمالك واولى بما قال ابن قيس لمصعب
و لو شاهد العجلي جدواه ما انتمى لعكرمة الفياض يوما وحوشب
مقيم على الخلق الجميل وبعضهم كثير استحالات كحرباء تنضب

مقال تغذيه اوائل وائل ونعبده حسنا اعارب يعرب
هو الزهر الغض الذى فى كمامه او اللؤلؤ الرطب الذى لم يثقب
خليلى عوجا بى على الندب جلدك اقضى لبانات الفؤاد المعذب
فتى ماجد طابت مواهب كنه فلا تذكرانى بعدها ام جندب

وقال وكتب بها الى الوزير فخر الدين ابى الفتح عبد الله بن قاضى داريا يشكو اليه سوء ادب بعض غلمانه من ثالث الطويل والقافيه المتدارك

سواك الذى ودى لديه مضيع وغيرك من سعيى اليه مخيب
و والله ما اتيك الا محبة و انى فى اهل الفضيلة ارغب
ابث لك الشكر الذى طاب نشره و اطرى بما اثنى عليك و اطرب
فما لى الفى دون بابك جفوة لغيرك تعزى لا اليك وتنسب
ارد برد الباب ان جئت زائرا فيا ليت شعرى اين اهل و مرحب
و لست باوقات الزيارة جاهلا و لا انا ممن قربه يتجنب
و قد ذكروا فى خادم القوم انه بما كان من اخلاقهم يتهذب
فهلا سرت منك اللطافة فيهم و اعتدتهم آدابها فتادبوا
وتصعب عندى حالة ما الفتها على ان بعدى من جنابك اصعب
وامسك نفسى عن لقائك كارها اغالب فيك الشوق و الشوق اغلب

وَاَغضَبُ لِلفَضلِ اَلّذِى اَنتَ رَبُّهُ لِاَجلِكَ لَا اَنّى لِنَفسِى اَغضَبُ
وَاَنفُ اِمَّا عِزَّةً مِنكَ نِلتَهَا وَ اِمَّا بِاِذلَالٍ بِهِ اَتَعَتَّبُ
وَ اِذ كُنتَ لَم اَعتَدْ بِهائِكَ ذِلَّةً فَحَسبِى بِهَا مِن خِلّةٍ حِينَ اَذهَبُ

وقال من الوافر والقافيه المتواتر

اُحَدِّثُهُ اِذَا غَفَلَ اَلرَّقِيبُ وَ اَسأَلُهُ اَلجَوَابَ فَلَا يُجِيبُ
وَ اَطمَعُ حِينَ اَعطِفُهُ عَسَاهُ يَلِينُ لِاَنَّهُ غُصنٌ رَطِيبُ
اَذُوبُ اِذَا سَمِعتُ لَهُ حَدِيثًا تَكَادُ حَلَاوَةً فِيهِ تَذُوبُ
وَ يَخفِقُ حِينَ يُبصِرُهُ فُؤَادِى وَلَا عَجَبٌ اِذَا رَقَصَ اَلطَّرُوبُ
لَقَد اَضحَى مِنَ اَلدُّنيَا نَصِيبِى وَ مَا لِى مِنهُ فِى اَلدُّنيَا نَصِيبُ
فَيَا مَولَاىَ قُل لِى اَىُّ ذَنبٍ جَنَيتُ لَعَلَّنِى مِنهُ اَتُوبُ
اَرَاكَ عَلَىَّ اَقسَى اَلنَّاسِ قَلبًا وَ لِى حَالٌ تَرِقُّ لَهُ اَلقُلُوبُ
حَبِيبِى اَنتَ قُل لِى اَم عَدُوِّى فَفِعلُكَ لَيسَ يَفعَلُهُ حَبِيبُ
حَبِيبِى فِيكَ اَعدَاءِى ضُرُوبٌ حَسُودٌ عَاذِلٌ وَاشٍ رَقِيبُ
وَهَٰذَا وَ حَقِّكَ فِى جِهَادٍ عَسَى مِن وَصلِكَ اَلفَتحُ اَلقَرِيبُ
سَاُظهِرُ فِى هَوَاكَ اِلَيكَ سِرِّى وَ مَا اَدرِى اَاُخطِئُ اَم اُصِيبُ
اَرَى هَذَا اَلجَمَالَ دَلِيلَ خَيرٍ يُبَشِّرُنِى بِاَنِّى لَا اَخِيبُ

وقال من ثانى الطويل والقافية المتدارك

رسول الرضا اهلا وسهلا و مرحبا   حديثك ما احلاه عندي و اطيبا

و يا مهديا ممن احب سلامه   عليك سلام الله ما هبت الصبا

و يا محسنا قد جاء من عند محسن   و يا طيبا اهدى من القول طيبا

لقد سرني ما قد سمعت من الرضا   و قد هزني ذاك الحديث و اطربا

و بشرت باليوم الذى فيه نلتقي   الا انه يوم يكون له نبا

فعرض اذا ما جزت بالبان والحمى   و اياك ان تنسى فتذكر زينبا

ستكفيك من ذاك المسمى اشارة   و دعه مصونا بالجمال محجبا

اشر لى بوصف واحد من صفاته   تكن مثل من سمى وكنى ولقبا

و زدني من ذاك الحديث لعلني   اصدق امرا كنت فيه مكذبا

ساكتب مما قد جرى في عتابنا   كتابا بدمعي للمحبين مذهبا

عجبت لطيف زار بالليل مضجعي   و عاد و لم يشف الفواد المعذبا

فاوهمني امرا و قلت لعله   راى حالة لم يرضها فتجنبا

و ما صد عن امر مريب و انما   راني قتيلا في الدجى فتهيبا

وقال من الطويل والقافية المتواتر

كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها　　اراقب فيها الف عين و حاجب
ممنعة بالخيل و القوم و القنا　　و تضعف كتبي عن زحام الكتائب
و لو حملت عني الرياح تحية　　لما نفذت بين القنا و القواضب
فما لي منها رحمة غير انني　　اعلل نفسي بالاماني الكواذب
اغار على حرف يكون من اسمها　　اذا ما راته العين في خط كاتب

وقال من بحره وقافيته

سمعت حديثا ما سمعت بمثله　　فاكثرت فيه فكرتي و تعجبي
وها انا القيه اليك مفصلا　　و دونك فاسمع ما يسرك و اطرب

وقال من الخفيف والقافية المتواتر

قد اتاني من الحبيب رسول　　و رسول الحبيب عندي حبيب
جاء في حاجة و جئتك فيها　　فانا اليوم طالب مطلوب

وقال من ثاني الطويل والقافية المتواتر

و غانية لما راتني اعولت　　و قالت عجيب يا زهير عجيب
رات شعرات لحن بيضا بمفرقي　　و غصني من ماء الشباب رطيب
لقد انكرت مني مشيبا على صبا　　و قالت مشيبا قلت ذاك مشيب

وَ مَا شِبْتُ اِلَّا مِنْ وَقَائِعِ هَجْرِهَا عَلَى اَنَّ عَهْدِى بِالصِّبَا لَقَرِيبُ
عَرَفْتُ اَلْهَوَى مِنْ قَبْلِ اَنْ يُعْرَفَ اَلْهَوَى وَ مَا زَالَ بِي فِي اَلْعَيْنِ مِنْهُ نَصِيبُ
وَ لَمْ اَرَ قَلْبًا مِثْلَ قَلْبِي مُعَذَّبًا لَهُ كُلَّ يَوْمٍ لَوْعَةٌ وَ وَجِيبُ
وَ كُنْتُ قَدِ اسْتَهْوَنْتُ فِي اَلْحُبِّ نَظْرَةً وَ قَدْ صَارَ مِنْهَا فِي اَلْفُؤَادِ لَهِيبُ
تَرَكْتُ عَذُولِي مَا اَرَادَ بِقَوْلِهِ يُسَفِّهُ يَزْرِى يَسْتَخِفُّ يَعِيبُ
فَمَا رَابَهُ اِلَّا دَمَاثَةُ مَنْطِقِي وَ اَنِّي مُزَاحَ اَللِّسَانِ لَعُوبُ
اَرُوحُ وَ لِي فِي نَشْوَةِ اَلْحُبِّ هِزَّةٌ وَ لَسْتُ اُبَالِي اَنْ يُقَالَ طَرُوبُ
مُحِبٌّ خَلِيعٌ عَاشِقٌ مُتَهَتِّكٌ يَلَذُّ لِقَلْبِي كُلُّ ذَا وَ يَطِيبُ
خَلَعْتُ عِذَارِى بَلْ لَبِسْتُ خَلَاعَتِي وَ صَرَّحْتُ حَتَّى لَا يُقَالَ مُرِيبُ
وَفَى لِي مَنْ اَهْوَى وَ اَنْعَمَ بِالرِّضَى يَمُوتُ بِغَيْظٍ عَاذِلٌ وَ رَقِيبُ
فَلَا عَيْشَ اِلَّا اَنْ تَدُورَ مُدَامَةٌ وَ لَا اُنْسَ اِلَّا اَنْ يَزُورَ حَبِيبُ
وَ اِنِّي لَيَدْعُونِي اَلْهَوَى فَاُجِيبُهُ وَ اِنِّي لَيَثْنِينِي اَلتُّقَى فَاُنِيبُ
رَجَوْتُ كَرِيمًا قَدْ وَثِقْتُ بِصُنْعِهِ وَ مَا كَانَ مَنْ يَرْجُو اَلْكَرِيمَ يَخِيبُ
فَيَا مَنْ يُحِبُّ اَلْعَفْوَ اِنِّي مُذْنِبٌ وَ لَا عَفْوَ اِلَّا اَنْ تَكُونَ ذُنُوبُ

و قال من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

رحل الشباب و لم انل مِن لذة فيها نصيبي

يا طيبه لو لم يكن ملاء الصحائف بالذنوب

ارسلت دمعى خلفه فعساه يرجع من قريب

هيهات لا والله ما هو بالسميع و لا المجيب

فقد انجلى ليل الشبا ب و قد بدا صبح المشيب

فقل السلام عليك يا وصل الحبية و الحبيب

و رايت في انواره ما كان يخفى من عيوبي

ومع المشيب فبعد فى شمائل المزح الطروب

اهوى الرقيق من المحا سن و الرقيق من النسيب

و يشوقني زمن الكثيب و قد مضى زمن الكثيب

و يروقني الغصن الرطيب فكيف بالغصن الرطيب

و يهزني كاس المدا مة في يد الرشاء الربيب

و اهيم بالدر الذى بين الازرة و الجيوب

و لكم كتمت صبابتي والله علام الغيوب

و رجوت حسن العفو منه فهو للعبد المنيب

وقال في المشيب من ثاني الطويل والقافية المتدارك

سلامٌ على عهد الشبيبة و الصبا   و اهلاً و سهلاً بالمشيب و مرحبا

و يا راحلاً عني رحلت مكرّما   و يا نازلاً عندي نزلت مقربا

احبابنا ان المشيب لوازع   سينسخ احكام الصبابة و الصبا

و في مع الشيب الملم بقية   تجدد عندي هزة و تطربا

احنّ اليكم كلما لاح بارق   و اسأل عنكم كلما هبت الصبا

و ما زال وجهي ابيضا في هواكم   الى ان سرى ذاك البياض فشيبا

و ليس مشيبا ما ترون بعارضي   فلا تمنعوني ان اهيم و اطربا

فما هو الا نور ثغر لثمته   تعلق في اطراف شعري فالهبا

و اعجبني التجنيس بيني و بينه   فلما تبدى اشنبا رحت اشيبا

و هيفاء بيضاء الترائب ابصرت   مشيبي فابدت روعة و تعجبا

جنت لي هذا الشيب ثم تجنبت   فوا حربا ممن جنى و تجنبا

تناسب خدي في البياض و خدها   ولو دام مسودا لقد كان انسبا

و اني وان هز الغرام معاطفي   لآبى الدنايا نخوة و تعربا

اتيه على كل الانام تزاهة   و اشمخ الا للصديق تادبا

وَإنْ قُلْتُمُ أَهْوَى ٱلرَّبَابَ وَ زَيْنَبَا صَدَقْتُمْ سَلُوا عَنِّي ٱلرَّبَابَ وَ زَيْنَبَا
ولَكِنْ فَتًى قَدْ نَالَ فَضْلَ بَلَاغَةٍ تَلَعَّبَ فِيهَا بِٱلْكَلَامِ تَلَعُّبَا

قال من ثانى الطويل والقافيه المتواتر

يُحَدِّثُنِي زَيْدٌ عَنِ ٱلْبَانِ وَ ٱلْحِمَى أَحَادِيثَ يَحْلُو ذِكْرُهَا وَ يَطِيبُ
فَقُلْتُ لِزَيْدٍ إِنَّهَا لَبِشَارَةٌ وَ إِنِّي لَنَشْوَانٌ بِهَا وَ طَرُوبُ
وَ يَا زَيْدُ زِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ إِنَّهُ حَدِيثٌ عَجِيبٌ كُلُّهُ وَ غَرِيبُ
و دَعْنِي أَفُزْ مِنْ مُقْلَتَيْكَ بِنَظْرَةٍ فَعَهْدُهُمَا مِمَّنْ أُحِبُّ قَرِيبُ

قال من ثالث المتقارب والقافية المتدارك

أَتَتْنِي مِنْ سَيِّدِي رُقْعَةٌ فَقُلْتُ ٱلزُّلَالُ وَقُلْتُ ٱلضَّرَبْ
وَرُحْتُ لِوَسْمِ ٱسْمِهِ لَاثِمًا كَأَنِّي لَثَمْتُ ٱللَّمَا وَ ٱلشَّنَبْ
فَيَا حَبَّذَا غُرُّ أَبْيَاتِهَا وَ مَا أَوْدَعَتْ مِنْ فُنُونِ ٱلْأَدَبْ
فَأَرْدَفْتُهَا فِي صَمِيمِ ٱلْفُؤَادِ وَلَمْ أَرْضَ تَسْطِيرَهَا بِٱلذَّهَبْ
فَيَا أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلْفَاضِلُ ٱلشَّرِيفُ ٱلْفِعَالِ ٱلْمُنِيفُ ٱلْحَسَبْ
رَقِيتَ هِضَابَ ٱلْعُلَى مُسْرِعًا كَأَنَّكَ مُنْحَدِرٌ مِنْ صَبَبْ
وَكُلُّ بَعِيدٍ مِنَ ٱلْمَكْرُمَاتِ كَأَنَّكَ تَأْخُذُهُ مِنْ كَثَبْ

اَتَيْتُكَ مُعْتَرِفًا بِالْقُصُورِ وَ اَيْنَ اللَّآلِى مِنَ الْمُخَشْلَبِ
وَ اِنِّى مِنْكَ لَفِى خَجْلَةٍ لِاَنِّى اُقَصِّرُ عَمَّا وَجَبَ

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

اَكِتَابٌ مِنْ فَاضِلٍ قَالَ قَوْلًا فَاَسْهَبَا
اَمْ اَزَاهِيرُ رَوْضَةٍ فَتَّقَتْهَا يَدُ الصَّبَا
قُلْتُ لَمَّا رَاَيْتُهُ مَرْحَبًا ثُمَّ مَرْحَبَا
ثُمَّ لَمَّا قَرَاْتُهُ هَزَّ عِطْفِى تَطَرُّبَا
وَ تَوَهَّمْتُ اَنَّهُ رَدَّ لِى رَيِّقَ الصِّبَا

و قال من بحره و قافيته

اَيُّهَا الزَّائِرُونَ اَهْلًا وَ سَهْلًا وَ مَرْحَبَا
لَسْتُ اَنْسَى جَمِيلَكُمْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَ قَلِيلٌ لِمِثْلِكُمْ بَسْطُ خَدِّى تَاَدُّبَا
اِنَّ يَوْمًا اَرَاكُمْ ذَاكَ يَوْمٌ لَهُ نَبَا

و قال من الوافر و القافية المتواتر

رَأيتُكَ قَدْ عَبرتَ وَ لَمْ تُسَلِمْ　　كَأَنَّكَ قَدْ عَبرتَ عَلَى خَرَابَهْ

وَ كُنْتُ كَسُورَةِ الْاِخْلَاصِ لَمَّا　　عَبِرتَ وَكُنْتَ اَنْتَ كَذِى جَنَابَهْ

فَكَيفَ نَسِيتَ يَا مَوْلَاىَ وُدًّا　　عَهِدْتُ النَّاسَ تَحْسِبُهُ قَرَابَهْ

و قال من المجتث و القافية المتواتر

يَا ذَا النَّدَا وَ الْمَعَالِى　　وَ الْعِشْرَةِ الْمُسْتَطَابَهْ

وَ رُبَّ رَايَةِ مَجْدٍ　　قَدْ كُنْتَ فِيهَا عُرَابَهْ

اَنَّا لِبُعْدِكَ عَنَّا　　فِى وَحْشَةٍ وَ كَآبَهْ

وَ قَدْ شَوَيْنَا خَرُوفًا　　وَ تَحْتَهُ جُوذَابَهْ

وَ الْجُوعُ قَدْ نَالَ مِنَّا　　فَكُنْ سَرِيعَ الْاِجَابَهْ

وَ اِنْ تَاَخَّرْتَ صَارَتْ　　لَنَا عَلَيْكَ طَلَابَهْ

و قال من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

اِنْ غِبْتَ عَنِّى اَوْ حَضَرْ　　تَ فَلَسْتَ عَنْ عَيْنِى تَغِيبْ

لَكِنْ اَرَى عَيْشِى اِذَا　　مَا غِبْتَ عَنِّى لَا يَطِيبْ

وَ عَلَى كِلَا الْحَالَيْنِ مِنْـ　　ـكَ فَاَنْتَ وَاللّٰهِ الْحَبِيبْ

سِيّانِ فِي صِدقِ الهوى عِندي حضورك و المغيب
وَ اِذا رَاَيتَ مِنَ البَعيـــدِ مودةً فهو القريب
اِنِّي لَاَعلَمُ اَنَّ ظَـــنِّي فِيكَ ظَنٌّ لا يَخِيبْ

وقال من بحره و قافيته وقد التمس بعض أصحابه ان ينظم له ذلك

كَمْ ذا التصاغر و التصابي غالطتَ نفسك في الحساب
لَمْ يبق فِيكَ بقيّةٌ اِلّا التعلّل بالخضاب
لا اقتضيك مودة رفع الخراج عن الخراب
مَا العيش اِلّا فِي الشَّبا بِ وَ فِي معاشرة الشباب
وَ لقد رايتك فِي النقا بِ وَ ذاك عنوان الكتاب
و سألتُ عما تحته قالوا عظامٌ في جراب
و سمعتُ عنك فضائحًا سارت بها ايدي الركاب
هذا و كم من وقفة لك في الازقة للعتاب
وَ اليومَ قالوا حرة ستّ الحرائر في الحجاب
وَ اردتُ انطق بالجوا بِ فلم يكن وقت الجواب
يَا هذه ذهب الصبا فالى متى هذا التصابي

فدعى معاشرة الشبا ب فقد يئست من الشباب
ما هذه شيم الحرا ئر لا و لا شيم القحاب
فاذا عددتك فى الكلا ب حططت من قدر الكلاب
ما انت ممن يرتجى لا فى الخطوب ولا الخطاب

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

و زائرة زارت و قد هجم الدجى و كنت لميعاد لها مترقبا
فما راعني الا رخيم كلامها تقول حبيبى قلت اهلا و مرحبا
فقبلت اقداما لغيرى ما مشت و وجها مصونا عن سواى محجبا
ولم تر عيني ليلة مثل ليلتي فيا سهرى فيها لقد كنت طيبا
جزى الله بعض الناس ما هو اهله و حياه عني كلما هبت الصبا
حبيب لاجلي قد تعنى و زارني و ما قيمتي حتى مشى و تعذبا
وفى لي بوعد مثله من وفى به و مثلي فيه عاشق هام او صبا
فانقذ عينا فى الدموع غريقة و خلص قلبا بالجفاء معذبا
ساشكر كل الشكر احسان محسن تحيل حتى زارني و تسببا
وما زارني حتى راى الناس نوما و راقب ضوء البدر حتى تغيبا

وكتب اليه جمال الدين يحيى بن مطروح و يذكر انه فى مرض فاجابه من الوافر و القافية المتراكب

أيا من جاءني منه كتاب يشتكي الوصبا
بعيد منك ما تشكو و بالواشين و الرقبا
لقد ضاعفت يا روحي لروحي الهم و النصبا
و قلت لعله الم يكون له الهوى سببا
و رحت أظنه قولا يكاذبني به لعبا
فليت الله يجعله و حاشا سيدي كذبا

و اجابه ابن مطروح من بحره وقافيته

أيا من راح عن حالي يسائل مشفقا حدبا
و من أضحى أخا لي في الـوداد و في الحنو أبا
و حقك لو نظرت الي كنت تشاهد العجبا
جفون تشتكي غرقا و قلب يشتكي لهبا
و جسم حالت الأسقا م فيه فراح منتهبا
تسائل أعين الواشيـن عني أعين الرقبا
فتذكر أنها لمحت خيالا في خلال هبا

فَبِالْوِدِّ الّذي أَمسى و أَصبح بيننا نَسَبا
إذا ما مت فاندبني فرُبّ أخٍ أخا ندبا
وَ قل مات الغريب وأين من يبكي على الغربا
قضى أسفًا كما شاء الغرامُ و ما قضى أربا

قال شرف الدين[1] و قال ايضًا و كتب به الىّ ادام الله نعمته و خلد سعادته حين توفى اخى عبد القادر تغمده الله برحمته و رضوانه و ذلك يوم الاحد العشرين من شهر شعبان سنة ٦٤٤

من اول الخفيف والقافية المتواتر

شَرَفَ الدين ما برحت اديبا   و حبيبا الى القلوب حبيبا
فاذا نالك الزمان بخطب   نال كل الاحباب منه نصيبا
و لعمري لقد رزئت اخا بـرا و مولى ندبا و فرعا نجيبا
وغريب الصفات مذ كان حيا   و قضى الله ان يموت غريبا
نال فضلا على حداثة سن   فرأينا الوليد منه حبيبا
ما رأى الناس مثله و هو طفل   فاضلا عارفا ظريفا اديبا

١ هو الذى جمع ديوان بهاء الدين زهير بعد وفاته و قد قرأت ذلك فى نسخة حسنة موجودة فى مكتبة اوكسفورد التى نفعتنى كثيرًا فى تصحيحى هذا الكتاب المستطاب E. H. P.

وَ هَلَّا لَا كَمَا اسْتُثْقِلَ مِنَهُمَا ... وَقَضِيًّا كَمَا اسْتُمْرِئَ رَطْبًا

فَسَقَى اللّهُ قَبْرَهُ وَ ثَرَاهُ ... صَيِّبًا مِنْ رِضَاهُ اضْحَى سَكُوبَا

و قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

لَا تَلْحَ فِي السُّمْرِ الْمِلَا ... حِ فَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبِي

وَ الْبِيضُ انْفِرُ عَنْهُمُ ... لَا اشْتَهِي لَوْنَ الْمَشِيبِ

قال من مجزوء الوافر و القافية المتواتر

ارَى قَوْمًا بُلِيتُ بِهِمْ ... نَصِيبِي مِنْهُمُ نَصَبِي

وَ مِنْهُمْ مَنْ يُنَافِقُنِي ... فَيَحْلِفُ لِي وَ يَكْذِبُ بِي

وَ يُلْزِمُنِي بِتَصْدِيقِ الـ ... ـذِي قَدْ قَالَ مِنْ كَذِبِ

وَ ذُو عَجَبٍ اذَا حَدَّثْـ ... ـتُ عَنْهُ جِئْتُ بِالْعَجَبِ

وَ مَا يَدْرِي بِحَمْدِ اللّهِ ... مَا شَعْبَانُ مِنْ رَجَبِ

وَ مَا ابْصَرْتُ أَحْمَقَ مِنْـ ... ـهُ فِي عَجَمٍ وَ فِي عَرَبِ

وَ احْمَقُ قَدْ شُغِلْتُ بِهِ ... بِلَا عَقْلٍ وَ لَا ادَبِ

فَلَا يَنْفَكُّ يَتْبَعُنِي ... وَ انْ امْعَنْتُ فِي الْهَرَبِ

كَأَنِّي قَدْ قَتَلْتُ لَهُ ... قَتِيلًا وَهُوَ فِي طَلَبِي

لِأَمْرٍ مَا صَحِبْتُهُمْ فَلَا تَسْأَلْ عَنِ ٱلسَّبَبِ

فَحَسَّنَ عَقْلُنَا أَنَّا نَصِيدُ ٱلْبَازَ بِٱلْخَرَبِ

وَ كُنَّا قَدْ ظَنَنَّا ٱلصُّفْرَ عِنْدَ ٱلنَّقْدِ كَٱلذَّهَبِ

فَلَمْ نَظْفَرْ بِحَاجَتِنَا وَ أَشْفَيْنَا عَلَى ٱلْعَطَبِ

رَجَعْنَا مِثْلَ مَا رُحْنَا وَ لَمْ نَرْبَحْ سِوَى ٱلتَّعَبِ

وكتب الى صديقه الفقيه الحافظ النبيه ابراهيم الاجهورى معتذرا من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

قَالُوا ٱلنَّبِيهُ فَقُلْتُ أَهْلًا بِٱلنَّبِيهِ وَ مَرْحَبَا

قَالُوا صَدِيقُكَ قُلْتُ أَعْرِفُهُ ٱلصَّدِيقَ ٱلْمُجْتَبَى

قَالُوا أَتَى لَكَ زَائِرًا مُتَوَدِّدًا مُتَحَبِّبَا

قُلْتُ ٱلْكَرِيمُ وَ مِثْلُهُ مَوْلًى يَحِلُّ لَهُ ٱلْحِبَا

فَنَهَضْتُ إِكْرَامًا لَهُ عَجَبًا وَ قُمْتُ تَأَدُّبَا

قَالُوا أَقَامَ هُنَيْهَةً ثُمَّ ٱنْثَنَى مُتَغَضِّبَا

فَعَجِبْتُ مِمَّا قَدْ سَمِعْتُ وَ حَقَّ لِي أَنْ أَعْجَبَا

وَ لَعَلَّ أَمْرًا سَاءَهُ مِنْ جَانِبِي فَتَجَنَّبَا

أو لا فبعض الحاسد ين سعى اليه فالبا
لا أم لي ان كان ما نقل الحسود و لا ابا

قافية التاء المثناة

قال من مجزوء الكامل و القافية المتدارك

يا من لعين ارقت اوحشها من عشقت
مذ فارقت احبابها لها جفون ما التقت
و غادة كانها شمس الضحى تألقت
كم شرقت بدمعها عينى لما اشرقت
رومية الحاظها مثل سهام رشقت
ممشوقة القد لها صدغ كنون مشقت
اما ترى الغصون من هيبتها قد اطرقت
قد جمعت حسنا به الباب تفرقت
ما تركت لي رمقا مقلتها اذ رمقت
لمهجتي و عبرتي قد قيدت و اطلقت

فِي فَمِهَا مُدَامَةٌ صَافِيَةٌ تَرَوَّقَتْ
وَا عَجَبَا مِنْ فِعْلِهَا قَدْ اَسْكَرَتْ وَ مَا سُقِتْ

وقال ايضا

قَدْ رَاحَ رَسُولِي وَ كَمَا رَاحَ اَتَى بِاللّهِ مَتَى نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ مَتَى
مَا ذَا ظَنِّي بِكُمْ وَ مَا ذَا اَمَلِي قَدْ اَدْرَكَ فِي سُؤَالِهِ مَنْ شَمِتَا

وقال من الخفيف والقافية المتواتر

وَ رَقِيبٍ عَدِمْتُهُ مِنْ رَقِيبٍ اَسْوَدِ الْوَجْهِ وَ الْقَفَا وَ الصِّفَاتِ
هُوَ كَاللَّيْلِ فِي ظَلَامٍ وَ عِنْدِي هُوَ كَالصُّبْحِ قَاطِعُ اللَّذَّاتِ

و قال يمدح الامير النصير اللمطى و يهنيه بالقدوم من اول الكامل والقافيه المتواتر

صَفْحًا لِصَرْفِ الدَّهْرِ مِنْ هَفَوَاتِهِ اِنْ كَانَ هَذَا الْيَوْمُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
يَوْمٌ يُسَطَّرُ فِي الْكِتَابِ مَكَانُهُ كَمَكَانِ بِسْمِ اللّهِ فِي خَتَمَاتِهِ
مَطَلَ الزَّمَانُ بِهِ زَمَانًا اَنْفُسًا نَفِسَى وَ عَادَلَهَا اِلَى عَادَاتِهِ
وَالْغَيْمُ لَا يَسِمُ الْبِلَادَ بِنَفْعِهِ اِلَّا اِذَا اَشْتَاقَتْ لِوَسْمِيَاتِهِ
يَا مُعْجِزَ الْاَيَّامِ قَرْعَ صِفَاتِهِ وَ مُجَمِّلَ الدُّنْيَا بِحُسْنِ صِفَاتِهِ

بل احنفاً في حلمه وثباته　　بل حارث الهيجاء في وثباته

بل كعبة المعروف بل كعب الندا　　و الماء يقسم شربه بحصاته

ان كنت غبت عن البلاد فلم تغب　　عن خاطري اذ انت من خطراته

او كنت فتشت النسيم وجدته　　و دعاءنا يأتيك في طياته

احبب بسفرتك التي بقدومها　　جمعت الينا الجود بعد شتاته

و افادك الملكان زائد رفعة　　كالسيف يصقل بعد حد ظباته

و كفى اهتماما منهما بك ان غدا　　كل يريدك ان تكون لذاته

و المجد ان امضى عزيمة ماجد　　راح السكون ينوب عن حركاته

و اتى البشير فما يسوغ لواحد　　منا يقاسمه لذيذ حياته

فاربا بعزمك لم تدع من منصب　　يفضي الى رتب العلا ام تاته

و تفرعت المجد منك ثلاثة　　كثلاثة الجوزاء في جنباته

من كل مهدي غدا في مهده　　يسمو الى اسلافه بسماته

افضى اليه المشترى بسعوده　　و اعاده بهرام من سطواته

شرفت بنصر في البرية معشر　　هم فيهم كالسن فوق لثاته

قوم هم في البيد خير سراتها　　حسبا و هم في الدهر خير سراته

شرف الزمان بكل ندب منهم　　متيقظ وهب العلا عفواته

اَلِفَ اَلنَّدَا وَ رَاَى وُجُوبَ صِلَاتِهِ　　كَرَمًا وَ لَمْ يُفْرَضْ وُجُوبُ صِلَاتِهِ

يُوقِي اَلْمَنَايَا وَ اَلْمُنَا كَاللَّيْثِ فِي　　غَابَاتِهِ وَ اَلْغَيْثِ فِي غَبَّاتِهِ

ذُو عَزْمَةٍ اِنْ رَاحَ فِي سَفَرَاتِهِ　　سَكَبَتْ شَبَا اَلْهِنْدِيِ مِنْ شَفَرَاتِهِ

يَا مَنْسِكَ اَلْمَعْرُوفِ اَحْرِمْ مَنْطِقِي　　زَمَنًا وَ قَدْ لَبَّاكَ مِنْ مِيقَاتِهِ

هَذَا زُهَيْرُكَ لَا زُهَيْرُ مُزَيْنَةٍ　　وَافَاكَ لَا هَرِمًا عَلَى عِلَاتِهِ

دَعْهُ وَ حَوْلِيَاتِهِ ثُمَّ اسْتَمِعْ　　لِزُهَيْرِ عَصْرِكَ حُسْنَ لَيْلِيَاتِهِ

لَوْ اَنْشَدَتْ فِي آلِ جَفْنَةَ اَضْرَبُوا　　عَنْ ذِكْرِ حَسَّانٍ وَ عَنْ جَفْنَاتِهِ

و قال من خامس المتقارب و القافية المتدارك

فُلَانَةُ مِنْ تِيهِهَا　　تَغَصُّ بِهَا مُقْلَتِي

وَ قَدْ زَعَمَتْ اَنَّهَا　　وَ لَيْسَتْ بِتِلْكَ اَلَّتِي

فَلَا وَجْهَ اِنْ اَقْبَلَتْ　　وَ لَا رِدْفَ اِنْ وَلَّتِ

و قال من ثانى المتقارب و القافية المتدارك

مُقِيمٌ عَلَى اَلْعَهْدِ مِنْ صَبْوَتِي　　وَ اَيْنَ اَلْعَوَاذِلُ مِنْ سَلْوَتِي

يَرُومُ اَلْعَوَاذِلُ لِي سَلْوَةً　　اَبَيْتُ وَ اَصْبَحُ فِي نَشْوَتِي

وَ لِي لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِالسُّعُودِ　　فَحَدِّثْ بِمَا شِئْتَ عَنْ لَيْلَتِي

فَمَا كَانَ أَحسن مِن مجالِسى   وَ مَا كَانَ ارفع مِنْ همّتِى
بِشمسِ الضحى و بدرِ الدجى   عَلَى يمنتِى وَ عَلى يسرتِى
وبتُ وعن خبرى لا تسل   بِذاكَ الّذى و بِتلك الّتِى
فقضيتها فِى الهوى ليلةً   أخال الخليفة فِى خدمتِى
ساشكرها ابدا ما بقيت   و ان عظمت بعدها حسرتِى
فَمَا كَانَ اسهل اذ اقبلت   و مَا كان اصعب اذ وَلّتِ

وقال من اول البسيط و القافية المتراكب

جاءَت تودعنِى و الدمع يغلبها   يوم الرحيل و حادى البينِ منصلتُ
فلم تطق خيفةَ الواشى تودعنِى   ويحَ الوشاة لقد قالوا و قد شمتوا
وقفت ابكى و راحت وهى باكيةٌ   تسير عنّى قليلاً ثمّ تلتفتُ
فيا فؤادى كم وجدٍ وكم حرقٍ   ويا زمانى ذا جورٍ وذا عنتِ

و قال من اول الخفيف و القافية المتراكب

انا فِى الحب صاحب المعجزات   جئت للعاشقين بالآياتِ
كان اهل الغرام قبلى اميين   حتّى تلقنوا كلماتِ
فانا اليوم صاحب الوقت حقًّا   و المحبون شيعتى و دعاتِ

ضربت فيهم طبولي وسارت خافقات عليهم راياتي

خلب السامعين سحر كلامي وسرت في عقولهم نفثاتي

اين اهل الغرام اتلو عليهم باقيات من الهوى صالحات

ختم الحب من حديثي بمسك رب خير يجيء في الخاتمات

فعلى العاشقين مني سلام جاء مثل السلام في الصلوات

مذهبي في الغرام مذهب حق و لقد قمت فيه بالبينات

فلكم في من مكارم اخلا ق و كم في من حميد صفات

لست ارضى سوى الوفاء لذى الود د و لو كان في وفاءى وفاتي

واوف و لو افارق بؤسا لتوالت لفقده حسراتي

طاهر اللفظ و الشمائل و الاخـلاق عف الضمير و اللحظات

ودع الصمت و الوقار فاني دمث الخلق طيب الخلوات

يعشق الغصن ذا الرشاقة قلبي و يحب الغزال ذا اللفتات

و حبيبي هو الذي لا اسميـه على ما استقر من عاداتي

و يقولون عاشق وهو وصف من صفاتي المقومات لذاتي

ان لي نية و قد علم الله بها وهو عالم النيات

يا حبيبى و انت اى حبيب لا قضى الله بيننا بشتات

ان يوما تراك عينى فيه ذاك يوم مضاعف البركات

انت روحى و قد تملكت روحى و حياتى و قد سلبت حياتى

مت شوقا فأحينى بوصال اخبر الناس كيف طعم الممات

و كما قد علمت كل سرور ليس يفى فوات قبل الفوات

فرعى الله عهد مصر و حيى ما مضى لى بمصر من اوقات

حبذا النيل و المراكب فيه مصعدات بنا و منحدرات

هات زدنى من الحديث عن النيـــل ودعنى من دجلة و فرات

وليالى فى الجزيرة و الجيـــزة فيما اشتهيت من لذات

بين روض حكى ظهور الطواويـــس و جو حكى بطون البزات

حيث مجرى الخليج كالحية الرقــطاء بين الرياض والجنات

و نديم كما نحب ظريف و على كل ما نحب مواتى

كل شىء اردته فهو فيه حسن الذات كامل الادوات

يا زمانى الذى مضى يا زمانى لك منى تواتر الزفرات

وقال ملغزا فى مدينة يافا من ثانى الطويل و القافية المتدارك

بعيشك خبرنى عن اسم مدينة يكون رباعيا اذا ما ذكرته
على انه حرفان حين تقوله ومعناه حرف واحد ان قلبته

و قال من الوافر و القافية المتواتر

بروحى من اسميها بستى فتنظرنى النحاة بعين مقت
يرون بانني قد قلت لحنا وكيف و انني لزهين وقتى
ولكن غادة ملكت جهاتى فلا لحن اذاما قلت ستى

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

و جاهل لازمنى لقيت منه عنتا
كانما حتم عليـــه الدهر ان لا يسكتا
انسى به اذا نأى و وحشتى اذا اتى
طالت به بليتى يا رب ما ادرى متى

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

هو حظى قد عرفته لم يحل عما عهدته
فاذا قصر من اهـــواه فى الود عذرته

غير أن لي في الحب طريقاً قد سلكته

لو أراد البعد عني نور عيني ما تبعته

إن قلبي لو تجنى وهو قلبي ما صحبته

كل شيء من حبيبي ما عدا الغدر احتملته

أنا في الحب غيور ذاك خلقي لا عدمته

أبصر الموت إذا أبصر غيري من عشقته

لست سمحاً بودادي كل من نادى أجبته

طالما نبهت على خا طب ودي و رددته

قد شكرت الله فيما كان لي منكم طلبته

حين خاصت فؤادي من يديكم و ملكته

كان قلبي مستريحاً من هواكم ما أرحته

فلو أن القرب يحييني منكم ما طلبته

وقال من السريع و القافية المتدارك

فديت من أرسل تفاحة إرسالها دل على فطنته

و قصده أني إذا ذقتها تشتد أشواقي إلى رؤيته

فاللون من خديه والطعم من ريقته والطيب من نكهته

وقال من المنسرح والقافية المتدارك

لا تطرح خامل الرجال فقد　　تضطر يوماً الى ارادته
فاللين في البرد وهو محتقر　　خير من اليبس عند حاجته

قافية الثـاء المثلثة

وقال من ثانى الطويل والقافية المتدارك

يعاهدني لا خانني ثم ينكث　　واحلف لا كلمته ثم احنث
وذلك دابي لا يزال و دابه　　فيا معشر الناس اسمعوا و تحدثوا
اقول له صلني يقول نعم غدا　　و يكسر جفنا هازئا بي و يعبث
و ما ضر بعض الناس لو كان زارنا　　و كنا خلونا ساعة نتحدث
أمولاى اني في هواك معذب　　و حتى م ابقى في العذاب و امكث
فخذ مرة روحي ترحني و لم اكن　　اموت مرارا في النهار و ابعث
و اني لهذا الضيم منك لحامل　　و منتظر لطفا من الله يحدث
أعيذك من هذا الجفاء الذى بدا　　خلائقك الحسنى ارق و ادمث
تردد ظن الناس فينا و اكثروا　　اقاويل منها ما يطيب و يخبث
و قد كرمت في الحب مني شمائلي　　و يسال عني من اراد و يبحث

وقال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

عَتَبَ ٱلْحَبِيبُ وَلَمْ اَجِدْ   سَبَبًا لِذَاكَ ٱلْعَتْبِ حَادِثْ

وَ ٱلْيَوْمَ لِي يَوْمَانِ لَمْ   اَرَهُ وَ هٰذَا ٱلْيَوْمُ ثَالِثْ

فَعَجِبْتُ كَيْفَ تَغَيَّرَتْ   مِنْهُ خَلَائِقُهُ ٱلدَّمَائِثْ

مَا كُنْتُ اَحْسِبُ اَنَّهُ   مِمَّنْ تُغَيِّرُهُ ٱلْحَوَادِثْ

وَ يَلَذُّ لِي ٱلْعَتْبُ ٱلَّذِي   صِدْقُ ٱلْوِدَادِ عَلَيْهِ بَاعِثْ

عَتْبُ ٱلْحَبِيبِ ٱلَذُّ مِنْ   نَغَمِ ٱلْمَثَانِي وَ ٱلْمَثَالِثْ

مَوْلَايَ مِنْ سُكْرِ ٱلدَّلَا   لِ عَبِثْتَ وَ ٱلسَّكْرَانُ عَابِثْ

وَ نَكَثْتَ عَهْدًا فِي ٱلْهَوَى   مَا خِلْتُ اَنَّكَ فِيهِ نَاكِثْ

لَكَ لَا اَشُكُّ قَضِيَّةٌ   اَنَا سَائِلٌ عَنْهَا وَ بَاحِثْ

و قال من الوافر و القافية المتواتر

صَدِيقٌ لِي سَاذْكُرُهُ بِخَيْرٍ   وَ اَعْرِفُ كُنْهَ بَاطِنِهِ ٱلْخَبِيثَا

وَ حَاشَا ٱلسَّامِعِينَ يُقَالُ عَنْهُ   وَ بِٱللهِ اَكْتُمُوا ذَاكَ ٱلْحَدِيثَا

قافية الجيم

قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

يا ربِ ما اقرب منك الفرجا　　انت الرجاء و اليك الملتجا

يا ربِ اشكو لك امرا مزعجا　　ابهم ليل الخطب فيه و دجا

يا ربِ فاجعل لي منه مخرجا

وقال من ثانى الطويل والقافية المتدارك

الا ان عندى عاشق السمر غالط　　وان الملاح البيض ابهى و ابهج

وانى لاهوى كل بيضاء غادة　　يضئ لها وجه و ثغر مفلج

و حسبى انى اتبع الحق فى الهوى　　فلا شك ان الحق ابيض ابلج

قافية الحاء

وقال من المجتث والقافية المتواتر

هب النسيم عليلا　　وهو النسيم الصحيح

و طاب وقتك فانهض　　فالان طاب الصبوح

و خذ عن الكاس نورا　　يضئ منه الفسيح

مِن قهوةٍ راقَ مِنها ... طَعمٌ و لونٌ و رِيحْ

في دنِّها هِيَ راحٌ ... و في الحَشا هِيَ روحْ

يابنَ الكِرامِ جدودًا ... عَلَيَّ أَنتَ شَحيحْ

أنتَ المعذِّبُ قلبي ... و قلبُكَ المستَريحْ

وقال ايضا يمدح الامير المكرم مجد الدين اسمعيل اللمطى من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

أضنَى الفؤادَ و من يريحُهْ ... و حمَى الرُّقادَ و من يبيحُهْ

ونضا من الأجفانِ سيـ ... ـفًا قلَّ ما يُثنَى جريحُهْ

نشوانُ من خمرِ الدَّلا ... لِ غَبوقُهُ و بها صبوحُهْ

متمايلُ الأعطافِ كالـ ... ـغصنِ الَّذي هزَّتهُ ريحُهْ

أمعذِّبي بالهجرِ هل ... لي فيكَ يومٌ أستريحُهْ

سأردُّ نصحَ عواذلي ... فالحبُّ مردودٌ نصيحُهْ

أهوى الحِمَى و أحِنُّ منـ ... ـهُ لِنوحِ قُمريٍّ ينوحُهْ

و يشوقُني الوادي إذا ... ناجى النَّسيمَ الرَّطبَ شِيحُهْ

و يهزُّني الغزلُ الرَّقيـ ... ـقُ إذا تجنَّبهُ قبيحُهْ

وَ لَرُبَّمَا صَيَّرْتَهُ غَزِلًا يُكَفِّرُهُ مَدِيحُهُ
وَ مَنَحْتَ مَجْدَ ٱلدِّينِ مَا أَنَا مِنْ عُلَاهُ مُسْتَمِيحُهُ
مَوْلًى كَأَنَّ بَنَانَهُ خُلِقَتْ لِمَعْرُوفٍ تُبِيحُهُ
وَ كَأَنَّهُ مِنْ فِطْنَةٍ حَاشَاهُ شِقٌّ أَوْ سَطِيحُهُ
وَ كَأَنَّ حَاسِدَ مَجْدِهِ يَحْوِيهِ مِنْ غَمٍّ ضَرِيحُهُ
وَ مُبَارَكُ ٱلْغَدَوَاتِ لَا يَبْدُو لَهُ إِلَّا سَنِيحُهُ
وَ فَسِيحُ بَاعِ ٱلْجُودِ مُنْطَلِقُ ٱللِّسَانِ بِهِ فَصِيحُهُ
يَلْقَى ٱلْوُفُودَ وَ صَدْرُهُ رَحْبٌ إِذَا سَأَلُوا وَسُوحُهُ
وَ تَهُزُّهُ ٱلْعَلْيَاءُ وَٱلْهِنْدِيُّ مَهْزُوزٌ صَفِيحُهُ
وَ ٱلْمُنْتَمِي لِلْمَجْدِ فِي ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ لَهُمْ صَرِيحُهُ
يُرْوِي ٱلنَّدَى أَبَدًا فَلَا يُرْوَى لَهُمْ إِلَّا صَحِيحُهُ
يَا سَيِّدًا إِحْسَانُهُ مَا غَابَ عَمَّنْ يَسْتَمِيحُهُ
كَمْ غَدْوَةٍ لَكَ فِي ٱلنَّدَا وَ رَوَاحِ مَكْرُمَةٍ تَرُوحُهُ
وَ قَدِيمِ مَجْدٍ صُنْتَهُ بِحَدِيثِ مَجْدٍ تَسْتَبِيحُهُ
مَلَكْتَهُ دُونَ ٱلْوَرَى وَ ٱلْحَقُّ لَا يَخْفَى وُضُوحُهُ
لَا يَدَّعِيهِ مُدَّعٍ لَوْ عَاشَ مَا قَدْ عَاشَ نُوحُهُ

فاسلم فانت موفق المرمى مسدده نجيحه
لردى يخاف نزياله و ظلوم مظلمة نريحه

وقال من بحره و قافيته

انا لا ابالي بالرقيب ولا بمنظره القبيح
غمز الحواجب بيننا احلى من القول الصريح

وقال من المجتث و القافية المتواتر

وعائد هو سقم لكل جسم صحيح
لا بالاشارة يدرى و لا المقال الصريح
و ليس يخرج حتى تكاد تخرج روحي

وقال من الهزج والقافية المتواتر

اراني كلما استخبر ت عن حالك لا تفصح
و في غالب ظني ان هذا الوجه لا يفلح
لقد اصبحت تستحسن ما غيرك يستقبح
و قد اخرت ما كنت به من قبل تستفتح

اذا لم تحفظ الحمد فلم تسأل عن سبح
الى كم انت في غيك تمسى مثل ما تصبح
وكم تصحب من يفسد في الارض ولا يصلح
وكم ينهاك مخلوق وان كان فلا ينجح
فبالله متى يفلح من ليس يرى يفلح

وقال من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

يا معرضا متغضبا حاشاك يا عيني و روحى
لم تدر ما فعل البكا ء عليك بالجفن القريح
و جرحت قلبي بالجفا ء فاه للقلب الجريح
قبحت في بما فعلت ولست من اهل القبيح
ان كنت مني مستريحا لست منك بمستريح
فمتى افوز بنظرة من وجهك الحسن المليح
لك في ضميري ما علمت به من الود الصريح
وكذاك انت فسل ضميرك فهو يشهد بالصحيح

وقال من الرجز والقافية المتدارك

وَ لَيلَةٍ مِن اَللَيَالِى اَلصَالِحَه بَاتَت بِهَا اَلهُمُومُ عَنِى نَازِحَه
وَ غَادَةٍ بِوَصلِهَا مُسَامِحَه تَحفَظُ وِدى مِثلَ حِفظِ اَلفَاتِحَه
كَاَنَّهَا بَعضُ اَلظِبَاءِ اَلسَانِحَه بَاتَت بِهَا صَفقَةُ وِدى رَابِحَه
مَا سَكَنَت مِن طَرَبٍ لِى جَارِحَه فَالسُن بِمَا تُحِن بَائِحَه
وَ اَعيُن عِندَ اَلتَشَاكِى طَافِحَه اِذ اَختَصَرنَا فَالدُمُوعُ شَارِحَه
وَفَت بِوَعدٍ ثُمَّ قَامَت رَائِحَه وَ اَودَعَت قَلبِى نَارًا لَافِحَه
وَاللّٰهِ مَا اَللَيلَةُ مِثلُ اَلبَارِحَه فَيَا صِحَابِى فِى اَلخُطُوبِ اَلفَادِحَه
هَبكُم رَحِمتُم لِى نَفسًا طَائِحَه هَبكُم اَعِنتُم بِدُمُوعٍ سَافِحَه
مَانَفَعَ اَلثَكلَى بِنَوحِ اَلنَائِحَه

و قال و قد ساله بعض الموءذنين عمل ابيات ينشدها فى الاسحار
من الهزج والقافية المتواتر

اَلَا يَا اَيُهَا اَلنَائِم اِنَّ اَللَيلَ قَد اَصبَح
وَ هَذَا اَلشَرقُ قَد اَعلَن بِالنُورِ وَ قَد صَرَّح
اَلَم يُوقِظكَ مَن ذَكَر بِاللّٰهِ وَ مَن سَبَّح
فَمَا بَالُ دَوَاعِيكَ اِلَى اَلخَيرَاتِ لَا تَنجَح

اذا حركك الذكر   تشاغلت و لم تبرح

اضعت العمر خسرانا   فبالله متى تربح

لقد افلح من فيه   يقول الله قد افلح

اذا اصبحت في عسرٍ   فلا تحزن له وافرح

فبعد العسر يسر عا   جل و اقراء الم نشرح

قال شرف الدين وقال ايضا و انشدنيها فى يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلون من جمادى الاول سنة ٦٤٤ و انا اسايره من القاهرة الى مصر نقلتها بعد ذلك بخطه رحمه الله تعالى يصف جارية عمياء و قال سامحه الله تعالى امين من اول البسيط و القافية المتراكب

قالوا تعشقتها عمياء قلت لهم   ما شانها ذاك في عيني و لا قدحا

بل زاد وجدى فيها انها ابدا   لا تبصر الشيب في فودى اذا وضحا

ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب   و انما اعجب لسيف مغمد جرحا

كأنما هى بستان خلوت به   و نام ناطوره سكران قد طفحا

تفتح الورد فيه من كمائمه   و النرجس الغض فيه بعد ما انفتحا

*

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب لما ملك دمشق سنة ٦٤٨ و كان متغير المزاج ثم عوفى

من ثانى الطويل والقافية المتدارك ٭

لَكُمْ مِنِّي ٱلوُدُّ ٱلَّذِى لَيْسَ يَبْرَحُ ... وَ لِى فِيكُمُ ٱلشَّوْقُ ٱلشَّدِيدُ ٱلْمُبَرِّحُ

وَ كَمْ لِى مِنْ كُتْبٍ وَ رُسْلٍ إِلَيْكُمُ ... وَ لَكِنَّهَا عَنْ لَوْعَتِى لَيْسَ تُفْصِحُ

وَ فِى ٱلنَّفْسِ مَا لَا أَسْتَطِيعُ أَبُثُّهُ ... وَ لَسْتُ بِهِ لِلْكُتْبِ وَ ٱلرُّسْلِ أَسْمَحُ

زَعَمْتُمْ بِأَنِّى قَدْ نَقَضْتُ عُهُودَكُمْ ... لَقَدْ كَذَبَ ٱلْوَاشِى ٱلَّذِى يَتَنَصَّحُ

وَ إِلَّا فَمَا أَدْرِى عَسَى كُنْتُ نَاسِيًا ... عَسَى كُنْتُ سَكْرَانًا عَسَى كُنْتُ أَمْزَحُ

خُلِقْتُ وَفِيًّا لَا أَرَى ٱلْغَدْرَ فِى ٱلْهَوَى ... وَ ذَلِكَ خُلْقٌ عَنْهُ لَا أَتَزَحْزَحُ

سَلُوا ٱلنَّاسَ غَيْرِى عَنْ وَفَاءِى بِعَهْدِكُمْ ... فَإِنِّى أَرَى شُكْرِى بِنَفْسِى يُقْبِحُ

أَأَحْبَابَنَا حَتَّى مَتَى وَ إِلَى مَتَى ... أُعَرِّضُ بِٱلشَّكْوَى لَكُمْ وَ أُصَرِّحُ

حَيَاتِى وَ صَبْرِى مُذْ هَجَرْتُمْ كِلَاهُمَا ... غَرِيبٌ وَ دَمْعِى لِلْغَرِيبَيْنِ يَشْرَحُ

رَعَى ٱللّٰهُ طَيْفًا مِنْكُمُ بَاتَ مُؤْنِسِى ... فَمَا ضَرَّهُ إِذْ بَاتَ لَوْ كَانَ يُصْبِحُ

وَ لَكِنْ أَتَى لَيْلًا وَ عَادَ بِسُحْرَةٍ ... دَرَى أَنَّ ضَوْءَ ٱلصُّبْحِ إِنْ لَاحَ يَفْضَحُ

وَ لِى رَشَأٌ مَا فِيهِ قَدْحٌ لِقَادِحٍ ... سِوَى أَنَّهُ مِنْ خَدِّهِ ٱلنَّارَ تُقْدَحُ

فتنت به حلوا مليحا فحدثوا ... بأعجب شيء كيف يحلو و يملح

تبرأ من قتلي و عيني ترى دمي ... على خده من سيف جفنيه يسفح

وحسبي ذاك الخال لي منه شاهدا ... ولكن أراه باللواحظ يجرح

ويبسم عن ثغر يقولون انه ... حباب على صهباء بالمسك تنفح

وقد شهد المسواك عندي بطيبه ... ولم ار عدلا قط سكران يطفح

ويا عاذلي فيه جوابك حاضر ... ولكن سكوتي عن جوابك اصلح

اذا كنت ما لي في كلامي راحة ... فان بقاءي ساكتا لي أروح

واسمر اما قده فمهفهف ... رشيق واما وجهه فهو اصبح

كان الذي فيه من الحسن والضيا ... يداخله زهو به و هو يمرح

كان النسيم الرطب هز قوامه ... ليخجل غصن البانة المتطوح

كان المدام الصرف مالت بعطفه ... كما مال في الارجوحة المترجح

كأني قد انشدته مدح يوسف ... فاطربه حتى انثنى يترنح

و ان مديح الناصر بن محمد ... ليصبو اليه كل قلب ويجنح

مديحا ينيل المادحين جلالة ... و مدحا بمدح ثم يربي و يمنح

وليس بمحتاج الى مدح مادح ... مكارمه تثني عليه و تمدح

وكل فصيح الكن في مديحه ... لأن لسان الجود بالمدح افصح

وقد قاس قوم جود يمناه بالحيا ... وقد غلطوا يمناه اسمى و اسمح

وغيث سمعت الناس ينتجعونه ... فاين يرى غيلان منه و صدح

لئن كان يختار انتجاع بلاله ... فان بلالا عينه تترشح

دعوا ذكر كعب في السماح و حاتم ... فليس يعد اليوم ذاك التسمح

وليس صعاليك العزيز كيوسف ... تعالوا نباه الحق و الحق اوضح

فما يوسف تعزى بباب مبيتة ... ولا العرق مفصود و لا الشاة تذبح

و لكن سلطاني اقل عبيده ... يتيه على كسرى الملوك و يجمح

و بعض عطاياه المدائن و القرى ... فمن ذا الذى في ذلك البحر يسبح

فلو سئل الدنيا رءاها حقيرة ... و جاد بها سرا و لا يتحنح

و ان خليجا من اياديه للردى ... يرى كل بحر دونه يتضحضح

فقل لملوك الارض ما تلحقونه ... لقد اتعب الغازى الذى يتروح

كثير حياء الوجه يقطر ماءوه ... على انه من بأسه النار تلفح

كذا الليث قد قالوا اجن و انه ... لاجراء من يلقى جنانا و اوقح

مناقب قد اضحى بها الدهر حاليا ... فها عطفه منها موشى موشح

من النفر الغر الذين وجوههم مصابيح في الظلماء بل هي اصبح
بهاليل املاك كأن اكفهم بحار بها الارزاق للناس تسبح
فكم اشرقت فيهم شموس طوالع وكم هطلت فيهم سحائب ولح
كذاك بنو أيوب ما زال منهم عظيم مرجى أو كريم ممرح
اناس هم احيوا الطريق الى العلا و هم اعوبوا عنها و قالوا و افصحوا
و لم يتعبوا من جاء في الناس بعدهم لقد بنوا للسالكين و اوضحوا
ليهن دمشق اليوم صحتك التي بها فرحت و المدن كالناس تفرح
فلا زهر الا ضاحك متعطف و لا دوح الا مائس مترنح
و لا غصن الا وهو نشوان راقص و لا طير الا و هو فرحان يصدح
و قد اشرقت اقطارها فاغتدى لها شعاع له فوق المجرة مطرح
فشرفت مغناها فلو امكن الورى لطافوا بأركان لها وتمسحوا
و والله ما زالت دمشق مليحة و لكنها عندي بك اليوم املح
عرضت على خير الملوك بضاعتي فالفيت سوقا صفقتي فيه تربح
وقد وثقت نفسي باني عنده سازداد عزا ما بقيت و افلح
وان خطوبا اشتكيها ستنجلي وان امورا ابتغيها ستنجح

وانّ صلاح الدين ذا المجد و العلا ... لما افسدت منى الحوادث يصلح

بشرف غيرے او بقرب انني ... لدى يوسف في العصر ليس يبرح

امولاےَ سامحني فانك لم تزل ... تسامح بالذنب العظيم و تسمح

لك العذر ما للقول نحوك مرتقى ... مقامك اعلا من مقالى و ارجح

فما كل لفظ في خطابك يرتضى ... و ما كل معنى في مديحك يصلح

اتتك و ان كانت كثيرا تاخرت ... فانك تعفو عن كثير و تصفح

و هب لي انيسا منك يذهب وحشتي ... و يبسط قلبا ذا انقباض و يشرح

و جد لي بالقرب الذى قد عهدته ... و ارضى ببعض منه ان كنت اصلح

و اني لديك اليوم في الف نعمة ... و لكن عسى ذكرى ببالك يسنح

لعمرك كل الناس لا شك ناطق ... و لكن ذا يلغو و هذا يسبح

و قد يحسن الناس الكلام و انما ... كلامى هو الدر المنقى المنقح

كلام ينشى السامعين كانما ... لسامعه فيه الشراب المفرح

نسيب كما رق النسيم من الصبا ... و غازله زهر الرياض المفتح

و مدح يكون الدهر بعض رواته ... فيمسى و يضحى و هو يسرى و يسرح

*

وقال من ثالث الطويل والقافية المتواتر

لئن بحت بالشكوى اليك محبة — فلست لمخلوق سواك ابوح

و ان سكوتي ان عرتني ضرورة — و كتمانها ممن احب قبيح

و ما لي اخفي عن حبيبي ضرورتي — و لي منه فيها مشفق و نصيح

بروحي من اشكو اليه و انثني — و قد صار لي من لطفه بي روح

و لو لم يكن الا الحديث فانه — يخفف اشجان الفتى و يريح

و كم خفت اني لا اقول فخفت ان — يقول لسان الحال و هو فصيح

و كدت بكتماني اصير مفرطا — فابكي على ما فاتني و انوح

و اندم بعد الفوت اوفى ندامة — و اغدو كما لا اشتهي و اروح

تكهنت في الامر الذي قد لقيته — و لي خطرات كلهن فتوح

فراسة عبد مؤمن لا كهانة — و من هو شق عندها و سطيح

فما حرفت من ذاك حرفا كهانتي — فلله ظني انه لصحيح

قافية الخاء

قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

كِتَابٌ اتَانِى مِنْ حَبِيبٍ وَ بَيْننَا لِطُولِ التَّنَاءِى بَرْزَخٌ اىّ بَرْزَخِ

تَقَدَّمَ لِى عَنْهُ مِنَ البُعْدِ انّهُ وَفَاحَ الِىَ الطِّيبُ مِنْ رَاسِ فَرْسَخِ

كَاَنّ نَسِيمَ الرَّوْضِ عِنْدَ قُدُومِهِ سَرَى بِقَمِيصٍ بِالعَبِيرِ المُضَمَّخِ

لَقَدْ بَانَ مِنْ تَارِيخِهِ فِى هِزَّةٍ فَقُلْ فِى كِتَابٍ بِالسُّرُورِ مُؤرَخِ

وقال من الخفيف والقافية المتواتر

اَيُّهَا الغَافِلُ الّذِى لَيْسَ يُجْدِى كَثْرَةُ اللَّوْمِ فِيهِ وَ التَّوْبِيخِ

اِنَّهَا غَفْلَةٌ لَكَ الوَيْلُ مِنْهَا مَا رَاهَا الرُّوَاةُ فِى التَّارِيخِ

وَ كَمَا قِيلَ هَبْ بِأَنَكَ اَعْمَى كَيفَ يَخْفَى رَوَائِحُ البِطِّيخِ

قافية الدال

قال من الكامل و القافية المتدارك

وَمُهَفْهَفٍ كَالْغُصْنِ فِى حَرَكَاتِهِ حُلْوِ القَوَامِ رَشِيقِهِ مَيَّادِهِ

صَنَمٌ لَعَمْرُكَ مَا بَرَاهُ اللّهُ فِى ذَا الحُسْنِ اِلَّا فِتْنَةً لِعِبَادِهِ

وَ مِنَ ٱلْعَجَائِبِ فِعَالُهُ بِمُحِبِّهِ يُصْلِيهِ نَارًا وَهُوَ مِنْ عُبَّادِهِ
وَ يُبِيحُ لِلتَّعْذِيبِ فِي سَهَرِ ٱلدُّجَى طَرْفَ ٱلْمُحِبِّ وَ ذَاكَ مِنْ أَجْنَادِهِ
يَا عَاذِلِي مَا كُنْتُ أَوَّلَ عَاشِقٍ فَتَكَ ٱلْغَرَامُ بِلُبِّهِ وَ فُؤَادِهِ
فَٱلْقَلْبُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِي غَيِّهِ لَكِنْ تَنَحَّتْ عَنْهُ سُبْلُ رَشَادِهِ
لَا تَطْلُبَنْ هَيْهَاتَ مِنْهُ صَلَاحَهُ إِنْ كَانَ رَبُّكَ قَدْ قَضَى بِفَسَادِهِ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

مَا لَهُ قَدْ خَانَ عَهْدَهُ وَ نَسِي تِلْكَ ٱلْمَوَدَّهْ
أَنْعَمَ ٱلدَّهْرُ بِهِ فِي خُلْسَةٍ ثُمَّ ٱسْتَرَدَّهْ
هُوَ كَٱلزُّهْرَةِ وَٱلْمِرِّيخِ فِي لِينٍ وَ شِدَّهْ
وَجْهُهُ ٱلْبُسْتَانُ فَٱقْطِفْ آسَهُ أَوْ فَٱجْنِ وَرْدَهْ
لَيْسَ عِنْدِي غَيْرُ شِعْرِي لَيْتَهُ يَنْفُقُ عِنْدَهْ
يَا كَلِيلَ ٱلطَّرْفِ إِلَّا فِي فُؤَادِي مَا أَحَدَّهْ
هَزَمَ ٱلْهَجْرُ ٱصْطِبَارِي فَعَسَى لِلْوَصْلِ رَدَّهْ
لَيْتَهُ يَرْثِي لِمَا عِنْدِي أَوْ يَرْحَمُ عَبْدَهْ

و قال من الهزج و القافية المتواتر

حَبيبي تَايِهٌ جِدًّا أَطَالَ ٱلْعَتْبَ وَٱلصَّدَا
حَمَانِي ٱلشُّهْدَ مِنْ فِيهِ وَ خَلَّا عِنْدِيَ ٱلسُّهْدَا
وَ قَدْ أَهْدَى إِلَى ٱلْبُسْتَا نِ مِنْ خَدَّيْهِ مَا أَبْدَا
فَيَا لِلّٰهِ مَا أَحْلَا وَ مَا أَحْيَا وَ مَا أَنْدَا
وَ ذَاكَ ٱلسُّقْمُ مِنْ جَفْنَيْـــهِ مَا أَسْرَعَ مَا أَعْدَا
وَ فِي ٱلدَّنِّ لَنَا رَاحٌ لَهَا تِسْعُونَ أَوْ إِحْدَا
وَ مَا أَلْقَى بِهَا إِلَّا لِمَنْ قَدْ عَرَفَ ٱلرُّشْدَا
وَ هَيْفَاءُ كَمَا تَهْوَى تُرِيكَ ٱلْقَدَّ وَ ٱلْخَدَّا
وَ تُشْجِيكَ بِأَلْحَانِ تُذِيبُ ٱلْجَلْمَدَ ٱلصَّلْدَا
وَ لَفْظٌ يُوجِبُ ٱلْغُسْلَ عَلَى ٱلسَّامِعِ وَ ٱلْحَدَّا
جَزَى ٱلرَّحْمٰنُ شَعْبَانَا نُقَضِّي ٱلشُّكْرَ وَ ٱلْحَمْدَا
وَ إِنْ عِشْنَا لِشَوَّالٍ أَعَدْنَا ذَلِكَ ٱلْعَهْدَا

و قال و قد حضر مع جماعة يقولون بالمردان من ثالث الطويل
و القافية المتواتر

أَيَا مَعْشَرَ ٱلْأَصْحَابِ مَا لِى أَرَاكُمْ عَلَى مَذْهَبٍ وَٱللهِ غَيْرِ حَمِيدِ
فَهَلْ أَنْتُمْ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ بَقِيَّةٌ فَمَا مِنْكُمْ مَنْ فِعْلُهُ بِرَشِيدِ
فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا قَوْمَ لُوطٍ بِعَيْنِهِمْ فَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدِ

و قال من مخلع البسيط والقافية المتواتر

إِنْ كَانَ قَدْ سَارَ عَنْكَ شَخْصِى فَإِنَّ قَلْبِى أَقَامَ عِنْدَكْ
وَ أَيْنَمَا كُنْتَ كُنْتَ مَوْلًى وَ أَيْنَمَا كُنْتُ كُنْتُ عَبْدَكْ

و قال يمدح الامير المكرم مجد الدين بن اسمعيل بن اللمطى و يهنيه
بشهر الصوم سنة من الكامل و القافية المتواتر

جَعَلَ ٱلرُّقَادَ لِكَىْ يُوَاصِلَ مَوْعِدَا مِنْ أَيْنَ لِى فِى حُبِّهِ أَنْ أَرْقُدَا
وَ هُوَ ٱلْحَبِيبُ فَكَيْفَ أَصْبَحَ قَاتِلِى وَ ٱللهِ لَوْ كَانَ ٱلْعَدُوُّ لَمَا عَدَا
كَمْ رَاحَ يَحْوِى لَائِمٍ وَ غَدَا وَ مَا رَاحَ ٱلْمَلَامُ بِمَسْمَعِى وَ لَا غَدَا
فِى كُلِّ مُعْتَدِلِ ٱلْقَوَامِ مُهَفْهَفٍ حُلْوِ ٱلتَّثَنِّى وَ ٱلثَّنَايَا أَغْيَدَا
يَحْكِى ٱلْغَزَالَةَ بَهْجَةً وَ تَبَاعُدَا وَ يَذُولُ قَوْمٌ مُقْلَةً وَ مُقَلَّدَا

وكذاك قالوا الغصن يشبه قده　　يا قده كل الغصون لك الفدا

يا راميا قلبي باسهم لحظه　　احسبت قلبي مثل قلبك جامدا

وهواك لولا جور احكام الهوى　　ما بات طرفي في هواك مسهدا

واليك عاذل عن ملامة مغرم　　ما اتهم العذال الا انجدا

او ما ترى ثغر الازاهر باسما　　فرحا وعريان الغصون قد ارتدا

وقف السحاب على الربا متحيرا　　ومشى النسيم على الرياض مقيدا

ويشوقني وجه النهار ملثما　　ويروقني خد الاصيل موردا

وكأن انفاس النسيم اذا سرت　　شكرت لمجد الدين مولانا يدا

مولى له في الناس ذكر مرسل　　وندا رونه السحب عنه مسندا

الف الندا والسيف راحة كفه　　فهما هناك معربا ومهندا

واذا استقل على الجواد كانه　　ظام وقد ظن المجرة موردا

مولى بدا من غير مسئلة بما　　حاز المنا كرما وعاد كما بدا

وانال جودا لا السحاب ينيله　　يوما وان كان السحاب الاجودا

يعزى لاكرم سادة تيمية　　اعلا الورى قدرا وازكى محتدا

الخالبين البدن من اوداجها　　والمرفدين لها القنا المتقصدا

وَ ٱلْغَالِبِينَ عَلَى ٱلْقُلُوبِ مَهَابَةً وَ ٱلْوَاصِلِينَ إِلَى ٱلْقُلُوبِ تَوَدُّدَا

وَ إِذَا ٱلصَّرِيخُ دَعَاهُمْ لِمُلِمَّةٍ جَعَلُوا صَلِيلَ ٱلْمُرْهَفَاتِ لَهَا صَدَا

يَا سَيِّدًا لِلْمَكْرُمَاتِ مُشَيِّدَا لَا فُلَّ غَرْبُكَ سَيِّدًا وَ مُشَيِّدَا

لَكَ فِي ٱلْمَعَالِي حُجَّةٌ لَا تُدَّعَى لِمُعَانِدٍ وَ مَحَجَّةٌ لَا تُهْتَدَى

وَافَاكَ شَهْرُ ٱلصَّوْمِ يَا مَنْ قَدْرُهُ فِينَا كَلَيْلَةِ قَدْرِهِ لَنْ يُجْحَدَا

وَ بَقِيتَ تُدْرِكُ أَلْفَ عَامٍ مِثْلَهُ مُتَضَاعِفًا لَكَ أَجْرُهُ مُتَعَدِّدَا

وَ ٱلدَّهْرُ عِنْدَكَ كُلُّهُ رَمَضَانُ يَا مَنْ لَيْسَ يَبْرَحُ صَائِمًا مُتَهَجِّدَا

جَعَلَ ٱلْعِنَانَ لَهُ هُنَالِكَ سُبْحَةً وَ غَدَا لَهُ سَرْجُ ٱلْمُطَهَّمِ مَسْجِدَا

وقال من اول الطويل والقافية المتواتر

تُرَى هَلْ عَلِمْتُمْ مَا لَقِيتُ مِنَ ٱلْوَجْدِ لَقَدْ جَلَّ مَا أُخْفِيهِ مِنْكُمْ وَ مَا أُبْدِي

فِرَاقٌ وَ وَجْدٌ وَٱشْتِيَاقٌ وَ وَحْشَةٌ تَعَدَّدَتِ ٱلْبَلْوَى عَلَى وَاحِدٍ فَرْدِ

رَعَى ٱللّٰهُ أَيَّامًا تَقَضَّتْ بِقُرْبِكُمْ كَأَنِّي بِهَا قَدْ كُنْتُ فِي جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ

هَبُونِي ٱمْرَأً قَدْ كُنْتُ بِٱلْبَيْنِ جَاهِلًا أَمَا كَانَ فِيكُمْ مَنْ هَدَانِي إِلَى ٱلرُّشْدِ

وَ كُنْتُ لَكُمْ عَبْدًا وَ لِلْعَبْدِ حُرْمَةٌ فَمَا بَالُكُمْ ضَيَّعْتُمُ حُرْمَةَ ٱلْعَبْدِ

وَ مَا بَالُ كُتْبِي لَا يُرَدُّ جَوَابُهَا فَهَلْ أُكْرِمَتْ أَنْ لَا تُقَابَلَ بِٱلرَّدِّ

فاين حلاوات الرسائل بيننا | واين امارات المحبة و الود
و ما لى ذنب يستحق عقوبة | و يا ليتها كانت بشيء سوى الصد
و يا ليت عندى كل يوم رسولكم | فاسكنه عينى و افرشه خدى
و انى لارعاكم على كل حالة | و حقكم انتم اعز الورى عندى
عليكم سلام الله و البعد بيننا | و بالرغم منى ان اسلم من بعد

و قال من السريع والقافية المتواتر

مولاى وافانى الكتاب الذى | وصفت فيه الم البعد
فكلما عندك من وحشة | فانه بعض الذى عندى
ما حلت عن عهد و لا خنت فى | ودى و ما قصرت من وجدى

و قال من ثانى الطويل والقافية المتواتر

يبشرنى منك الرسول بزورة | و ان صح هذا اننى لسعيد
و لست اخال الدهر يسخو بهذه | الا انها من فعله لبعيد
فيا ايها المولى الذى انا عبده | لقد زادنى شوق اليك شديد
متى تتملى منك عينى بنظرة | و حقك ذاك اليوم عندى عيد

و قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

يا غائبين عن العيا ن لقد حضرتم في الفؤاد
و حياتكم ما حلت عـــما تعهدون من الوداد
عندي لكم ذاك الغرا م و قد تزايد بالبعاد
اترى يبلغني الزما ن بقربكم يوما مرادي

و قال من الهزج والقافية المتواتر

بحق الله متعني من وجهك بالبعد
فما اشوقني منك الى الهجران و الصد
فما تصلح للهزل و لا تصلح للجد
و ما ذا فيك من ثقل و ما ذا فيك من برد
فلا صبحت بالخير و لا مسيت بالسعد

وقال من الرجز و القافية المتدارك

و ليلة ما مثلها قط عهد مثل حشا العاشق باتت تتقد
طلبت فيها موءنسا فلم اجد بت اقاسيها وحيدا منفرد
طالت فاما صبحها فقد فقد فتحبل المراة فيها و تلد

و قال من مشطور الرمل والقافية المتدارك

حدثوا عن طول ليلٍ بتّه　　هل رايتم او سمعتم هل عهد

لا رعاه الله ما اطوله　　تحبل المراة فيه و تلد

ليس ما اشكوه منه واحدا　　كل شيء مرّ بي فيه نكد

و قال من المنسرح و القافية المتراقب

يا فاعل الفعلة التي اشتهرت　　لم تجر في خاطري و لا خلدي

فعلتها بعد عفّة و تقى　　فيا لها سُبّة الى الابد

هذا وانت الذي يشار له　　لا عتب من بعدها على احدِ

و قال بديها و كتب بها الى نجم الدين عبد الرحمان الوصي من اول الخفيف و القافية المتواتر

قربت دارنا و لم يفد القر　　ب اجتماعا فلا تلوم البعادا

كان ذاك البعاد اروح للقلـ　　ـب لانّ الغرام بالقرب زادا

فاجابه من بحره و قافيته

لا احس الالام في القرب و البعـ　　ـد و لم يبق لي الغرام فؤادا

كل جسم لاقيته يستثير الـ　　ـنار مني متى عهدت الجمادا

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

لَيتَ شِعرِى هَل زمانِى بعدَ ذا البُعدِ يجودُ
مَا ارى الشدّةَ الّا كُلّمَا جازَت تزيدُ
ينقضِى يوم فيومٌ فِى حَديثٍ لا يفيدُ
فمتَى اليومُ الّذِى ابلغُ فِيهِ مَا اُرِيدُ

و قال من بحره و قافيته

كلّمَا قلتُ استرحنَا جاءَنَا شغلٌ جَديدُ
و خطوبٌ ينقص الصبر عليها و تزيدُ
تَعبٌ لا حمدَ فيهِ لا ولا عيشٌ حميدُ
انَّ هذا علم الله هو الغبن الشديدُ
وارى الشكوى لِغيرِ الله شيءٌ لا يفيدُ

و قال فى صدر كتاب و هو بآمد الى بعض اصحابه بمصر المحروسة
من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

كَتبتهَا مِن آمِدِ عَن فَرطِ شوقٍ زائدِ
واللّهِ مذ فارقتكم لم تصفُ لِى مَوارِدِى

فهل زمانی بعدها بقربکم مساعدی
فکم نذوراً اصبحت علیّ للمساجد
وهبت باقی عمری لکم بیوم واحد

و قال من ثانی البسیط و القافیة المتواتر

و جاهلٍ یدعی فی العلم فلسفة قد راح یکفر بالرحمن تقلیدا
و قال اعرف معقولاً فقلت له عنیت نفسك معقولاً و معقودا
من این انت و هذا الشیء تذکره اراك تقرع باباً عنك مسدودا
فقال ان کلامی لست تفهمه فقلت لست سلیمان بن داءودا

و قال من اول الطویل و القافیة المتواتر

تساویتم لا اکثر الله منکم فما فیکم و الحمد لله محمود
رایتکم لا ینجح القصد عندکم و لا العرف معروف و لا الجود موجود
وددت بانی ما رایت وجوهکم و ان طریقا جئتکم منه مسدود
متی تبعدنی عن حدود بلادکم مطهمة جرد و مهریة قود
و اصبح لا یجری ببالی ذکرکم و یقطع ما بینی و بینکم البید

و قال من اول الخفيف و القافية المتواتر

مَا انتِفَاعِى بِالقُربِ مِنكُم اِذَا لَمْ يَكُنِ القُربُ مثمِرًا لِلوِدَادِ
كُنتُ اَشكُو البِعَادَ حَتَّى التَقَينَا فَانَا اليَومَ شَاكِرٌ لِلبِعَادِ
فَعَلَ القُربُ فَوقَ مَا فَعَلَ البُعْـــدُ بِقَلبِى مِن شِدَّةِ الاَنكَادِ
وَ لَعَمرِى لَقَد تَزَايَدَ مَا بِى مِن غَرَامٍ وَ لَوعَةٍ وَسُهَادِ
لَو فَعَلتُم بِمُهجَتِى مَا فَعَلتُمْ لَم يَحُل فِيكُمْ صَحِيحُ اعتِقَادِى
وَ اِذَا كُنتُمُ مِنَ اللهِ فِى خَيـــرٍ وَ فِى نِعمَةٍ فَذَاكَ مُرَادِى

و قال يصف امراة طويلة سمراء من ثانى الطويل و القافية المتواتر

وَ سَمرَاءَ تَحكِى الرُمحَ لَونًا وَ قَامَةً لَهَا مُهجَتِى مَبذُولَةٌ وَ قِيَادِى
وَ قَد عَابَهَا الوَاشِى فَقَالَ طَوِيلَةٌ مَقَالَ حَسُودٍ مُظهِرٍ لِعِنَادِ
فَقُلتُ لَهُ بَشَّرتَ بِالخَيرِ اِنَّهَا حَيَاتِى فَاِن طَالَت فَذَاكَ مُرَادِى
نَعَم اَنَا اَشكُو طُولَهَا فَيَحِقُّ لِى لَقَد طَالَ فِيهَا لَوعَتِى وَ سُهَادِى
وَ مَا عَابَهَا القَدُّ الطَوِيلُ وَاِنَّهُ لَاَوَّلُ حُسنٍ فِى المَلِيحَةِ بَادِى
رَايتُ الحُصُونَ الشُمَّ تَحفَظُ اَهلَهَا فَاعدَدتُهَا حِصنًا لِحِفظِ وِدَادِى

و قال من مجزوء الكامل والقافية المتدارك

قَدْ طَالَ فِي ٱلْوَعْدِ ٱلْأَمَدْ   وَ ٱلْحُرّ يَنجز مَا وعَدْ
وَ وعدْتَنِي يومَ ٱلْخَمِيــــسِ فَلَا ٱلْخَمِيسُ وَلَا ٱلْأَحَدْ
وَ إِذَا ٱقْتَضَيْتُكَ لَمْ تَزِدْ   عَنْ قَوْلِ إِى وَ ٱللهِ غَدْ
فَاعُدّ أَيّامًا تَمُــــرُّ وَ قَدْ ضَجِرْتُ مِنَ ٱلْعَدَدْ
وَ تَقُولُ اوصَيْتَ ٱلْخَطِيــــبَ فَهَلْ تَفُوهُ مِنَ ٱلْبَلَدْ
وَ إِذَا ٱتَّكَلْتَ عَلَى ٱلْخَطِيــــبِ فَمَا ٱتَّكَلْتُ عَلَى أَحَدْ

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

دُمْتَ فِي أَرْغَدِ عَيْشٍ   كُلَّ يَوْمٍ فِي مَزِيدِ
قَدْ أَتَانَا ٱلطَّبَقُ ٱلْمَلْآ   نُ بِٱلْوَرْدِ ٱلنَّضِيدِ
غَيْرَ أَنِّي لَا أُحِبُّ ٱلْـــوَرْدَ إِلَّا فِي ٱلْخُدُودِ
وَ أَتَانِي مِنْكَ شِعْرٌ   كُلُّ بَيْتٍ بِقَصِيدِ
كَامِلُ ٱلْحُسْنِ فَمَا أَغْـــنَاهُ مِنْ حُسْنِ ٱلنَّشِيدِ
فَلَكَ ٱلْحَمْدُ إِذَا مَا   قُلْتَ يَا عَبْدَ ٱلْحَمِيدِ

إنَّ حالًا أنتَ فيها في قيامٍ أو قعودِ
قُرَبٌ اللهَ لِمولا نا بها كلُّ السعودِ
وَ تمليتَ مِنَ الصحةِ بالثوبِ الجديدِ

وقال في جارية اسمها ملوك من ثاني السريع و القافية المتدارك

فديت من قد أنجزت وعدها و جددت في الحب لي وعدها
و قلدتني في الهوى منةً يا شكرها مني و يا حمدها
زائرةٌ لم أدرِ ان اقبلت أثغرها قبلتُ ام عِقدها
تمنعني تقبيلَ اقدامها لكنّها تبذلُ لي خدها
حسناءُ في الحسنِ لها المنتهى لا قبلَها فيه و لا بعدها
تقصرُ الالسن عن وصفها لو بالغت و استغرقت جهدها
إنّ ملوكًا ملكت مهجتي لا تدعني إلّا بيا عبدها

و قال يهجو صديقًا له من ثاني السريع و القافية المتواتر

لنا صديقٌ سيِّئٌ فعلُه ليس له في الناسِ من حامدِ
لو كان في الدنيا له قيمةٌ بعناه بالناقصِ و الزائدِ
اخلاقه تحكي الطريقَ التي مِن السويداءِ الى آمدِ

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

يا اعز الناس عندی كيف خنت اليوم عهدی
سوف اشكو لك بعدی فعسی شكوای تجدی
اين مولای يرانی و دموعی فوق خدی
اقطع الليل اقاسی زفراتی فيه وحدی
ليتنی عندك يا مو لای او ليتك عندی
ارض عنی ليس الا ذاك مطلوبی و قصدی
اين من يلقی له فی الناس ود مثل ودی
انا افديك عن كل محب لك بعدی
و لقد اصبحت عبدا لك لكن ای عبد
تلفی فيك حياتی و ضلالی فيك رشدی

و قال من ثانی الطويل و القافية المتدارك

بروحی من قد زارنی وهو خائف كما اهتز ريان من البان مائد
و ما زار الا طارقا بعد هجعة و قد نام واش يتقيه و حاسد
فلم ار بدرا قبله بات خائفا فهل كان يخشى ان تغار الفراقد

وَكُنْتُ أَظُنُّ ٱلْحُسْنَ قَدْ خَصَّ وَجْهَهُ ... وَ مَا هُوَ إِلَّا قَائِمٌ فِيهِ قَاعِدُ

فَدَيْتُ حَبِيبًا زَارَنِي مُتَفَضِّلًا ... وَ لَيْسَ عَلَى ذَاكَ ٱلتَّفَضُّلِ زَائِدُ

وَ مَا كَثُرَتْ مِنِّي إِلَيْهِ رَسَائِلُ ... وَ مَا مَطَلَتْ بِٱلْوَصْلِ مِنْهُ مَوَاعِدُ

رَآنِي عَلِيلًا فِي هَوَاهُ فَعَادَنِي ... حَبِيبٌ لَهُ بِٱلْمَكْرُمَاتِ عَوَائِدُ

فَمُتْ كَمَدًا يَا حَاسِدِي فَأَنَا ٱلَّذِي ... لَهُ صِلَةٌ مِمَّنْ يُحِبُّ وَ عَائِدُ

وَلِي وَاحِدٌ مَا لِي مِنَ ٱلنَّاسِ غَيْرُهُ ... أَرَى أَنَّهُ ٱلدُّنْيَا وَ إِنْ قُلْتُ وَاحِدُ

فَيَا مُؤْنِسِي لَا فَرَّقَ ٱلدَّهْرُ بَيْنَنَا ... وَ لَا أَقْفَرَتْ لِلْأُنْسِ مِنَّا مَعَاهِدُ

وَ يَا زَائِرًا قَدْ زَارَ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ ... وَ حَقِّكَ إِنِّي شَاكِرٌ لَكَ حَامِدُ

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

يَا غَادِرِينَ أَلَمْ يَكُنْ ... بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ عُهُودْ

ظَهَرَتْ وَ بَانَتْ لِي قَضِيَّتُكُمْ فَمَا هَذَا ٱلْجُحُودْ

وَ حَلَفْتُمْ مَا خُنْتُمْ ... وَعَلَى خِيَانَتِكُمْ شُهُودْ

يَا مَنْ تَبَدَّلَ فِي ٱلْهَوَى ... يُهْنِيكَ صَاحِبُكَ ٱلْجَدِيدْ

إِنْ كَانَ أَعْجَبَكَ ٱلصُّدُو ... دُ كَذَاكَ أَعْجَبَنِي ٱلصُّدُودْ

وَ ٱعْلَمْ بِأَنِّي لَا أُرِيـ ... ـدُ إِذَا رَأَيْتُكَ لَا تُرِيدْ

وَ أَنَا ٱلْقَرِيبُ وَ إِنْ تَغَيَّرَ صَاحِبِي فَأَنَا ٱلْبَعِيدْ
يَوْمٌ أَخْلَصَ فِيهِ قَلْبِي مِنْكَ ذَاكَ ٱلْيَوْمُ عِيدْ
وَ عَسَاكَ تَطْلُبُ أَنْ أَعُودَ إِلَى هَوَاكَ فَلَا أَعُودْ
وَ لَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّنِي لِي فِي ٱلْهَوَى خُلُقٌ شَدِيدْ

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

إِلَى كَمْ أُدَارِي ٱلْفَ وَاشٍ وَ حَاسِدِ فَمَنْ مُرْشِدِي مَنْ مُنْجِدِي مَنْ مُسَاعِدِي
وَ لَوْ كَانَ بَعْضُ ٱلنَّاسِ لِي مِنْهُ جَانِبٌ وَ عَيْشِكَ لَمْ أَحْفِلْ بِكُلِّ مُعَانِدِ
إِذَا كُنْتَ يَا رُوحِي بِعَهْدِي لَا تَفِي فَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَرْجُو وَفَاءَ مُعَاهِدِي
أَظُنُّ فُؤَادِي شَوْقُهُ غَيْرُ زَائِدٍ وَ أَحْسِبُ جَفْنِي نَوْمُهُ غَيْرُ عَائِدِ
أَبَى ٱللّٰهُ إِلَّا أَنْ أَهِيمَ صَبَابَةً بِحِفْظِ عُهُودٍ أَوْ بِذِكْرِ مَعَاهِدِ
وَ كَمْ مَوْرِدٍ لِي فِي ٱلْهَوَى قَدْ وَرَدْتُهُ وَ ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي ٱزْدِحَامِ ٱلْمَوَارِدِ
وَ مَا لِي مَنْ أَشْتَاقُهُ غَيْرُ وَاحِدٍ فَلَا كَانَتِ ٱلدُّنْيَا إِذَا غَابَ وَاحِدِي
أَحِبَّابَنَا أَيْنَ ٱلَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَ أَيْنَ ٱلَّذِي أَسْلَفْتُمُ مِنْ مَوَاعِدِ
جَعَلْتُكُمْ حَظِّي مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ وَ أَعْرَضْتُ عَنْ زَيْدٍ وَ عَمْرٍو وَ خَالِدِ
فَلَا تُرْخِصُوا دَمْعًا عَلَيْكُمْ عَرَضْتُهُ فَيَا رُبَّ مَعْرُوضٍ وَ لَيْسَ بِكَاسِدِ

وَ حَقِّكُمُ عِندِى لَهُ اَلفُ طَالِبٍ ... وَ اَلفُ زَبُونٍ يَشتَرِيهِ بِزَائِدِ
يَقُولُونَ لِى اَنتَ اَلَّذِى سَارَ ذِكرُهُ ... فَمِن صَادِرٍ يُثنِى عَلَيهِ وَ وَارِدِ
هَبُونِى كَمَا قَد تَزعُمُونَ اَنَا اَلَّذِى ... فَأَينَ صِلَاتِى مِنكُم وَ عَوَائِدِى
وَ قَد كُنتُم عَونِى عَلَى كُلِّ حَادِثٍ ... وَ ذُخرِى اَلَّذِى اَعدَدتُهُ لِلشَّدَائِدِ
رَجَوتُكُم اَن تَنصُرُوا فَخَذَلتُم ... عَلَى اَنَّكُم سَيفِى وَ كَفِّى وَ سَاعِدِى
فَعَلتُم وَ قُلتُم وَ استَطَلتُم وَ جُرتُم ... وَ لَستُ عَلَيكُم فِى اَلجَمِيعِ بِوَاجِدِ
فَجَازَيتُم تِلكَ اَلمَوَدَّةَ بِالقِلَا ... وَ ذَاكَ اَلتَّدَانِى مِنكُم بِالتَّبَاعُدِ
اِذَا كَانَ هَذَا فِى اَلاَقَارِبِ فِعلُكُم ... فَمَا ذَا اَلَّذِى اَبقَيتُم لِلاَبَاعِدِ

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

تَوَقَّ اَلاَذَى مِن كُلِّ رَذلٍ وَ سَاقِطٍ ... فَكَم قَد تَأَذَّى بِالاَرَاذِلِ سَيِّدُ
اَلَم تَرَ اَنَّ اَللَّيثَ تُؤذِيهِ بَقَّةٌ ... وَ يَأخُذُ مِن حَدِّ اَلمُهَنَّدِ مِبرَدُ

و قال من بحره و قافيته

عَفَى اَللّٰهُ عَنكُم اَينَ ذَاكَ اَلتَّوَدُّدُ ... وَ اَينَ جَمِيلٌ مِنكُم كُنتُ اَعهَدُ
بِمَا بَينَنَا لَا تَنقُضُوا اَلعَهدَ بَينَنَا ... فَيَسمَعَ وَاشٍ اَو يَقُولَ مُفَنِّدُ

و يا ايها الاحباب ما لى اراكم　　و انى بحمد الله اهدى و ارشد

تعالوا نخلى العتب عنا و نصطلح　　و عودوا بنا للوصل و العود احمد

و لا تخدشوا بالعتب وجه محبة　　له بهجة انوارها تتوقد

و لا تتحمل منة الرسل بيننا　　و لا غرر الكتب التى تتردد

اذا ما تعاتبنا و عدنا الى الرضا　　فذلك ود بيننا يتجدد

عتبتم علينا و اعتذرنا اليكم　　و قلتم و قلنا و الهوى يتأكد

عتبتم فلم نعلم لطيب حديثكم　　اذلك عتب ام رضى و تودد

و ما تعتبوا الا لافراط غيرة　　و يا طيب عتب بالمحبة يشهد

و بتنا كما نهوى حبيبين بيننا　　عتاب كما انحل الجمان المنضد

و اضحى نسيم الروض يروى حديثنا　　فيا رب لا تسمع وشاة وحسد

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

سيدى قلبى عندك　　سيدى اوحشت عبدك

سيدى قل لى و حدثنى　　متى تنجز وعدك

اترى تذكر عهدى　　مثلما اذكر عهدك

ام ترى تحفظ ودى　　مثلما احفظ ودك

قم بنا ان شئت كن عنـــدى و الا كنت عندك
انا فى دارى وحدى فتفضل انت وحدك

وقال من المجتث و القافية المتواتر

مولاى كن لى وحدى فاننى لك وحدك
وكن بقلبك عندى فان قلبى عندك
لى فيك قصد جميل لا خيب الله قصدك
حاشاك تؤثر بعدى و لست اوثر بعدك
ان تنس عهدى انى و الله لم انس عهدك
اضعت ود محب ما زال يحفظ ودك
مالى عليك اعتراض ادب كما شئت عبدك
مولاى ان غبت عنى وا سوء حالى بعدك

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

و جليس حديثه للمسرات طارد
مثل ليل الشتاء فهـــو طويل و بارد

و قال من المجتث والقافية المتواتر

أَمْسَيْتَ فِي قَعْرِ لَحْدٍ و رحتَ مِنْكَ بِوجدِى
وَ عِشْتُ بَعْدَكَ يا مَنْ وَدِدتُ لو عِشْتُ بعدِى

و قال من رابع الكامل و القافية المتراكب

يَا سَائِلِي عَمَّا تَجَدَّدَ لِي اَلْحَالُ لَمْ يَنْقُصْ وَ لَمْ يَزِدِ
وَ كَمَا عَلِمْتَ فَإِنَّنِي رَجُلٌ أَفْنَى وَ لَا أَشْكُو إِلَى أَحَدِ

و قال من المجتث و القافية المتواتر

اَلْيَوْمَ أَنْتَ بِخَيْرٍ وَ الْخَيْرُ عِنْدَكَ عَادَهْ
وَ مَا أَتَيْنَاكَ إِلَّا زِيَارَةً لَا عِيَادَهْ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا كَ الْيَوْمُ يَوْمُ السَّعَادَهْ
وَ كُلَّمَا تَرْتَجِيهِ تَنَالُهُ وَ زِيَادَهْ

و قال من مجزوء الكامل مرفلا و القافية المتواتر

اَللّٰهُ اَكْبَرُ يَا مُحَمَّدْ نَبَتَ اَلْعِذَارُ وَ ثَمَّ اَسوَدْ
ذَهَبَتْ مَحَاسِنُكَ اَلَّتِي كَانَتْ يقَامُ لَهَا وَ يقْعَدْ
فَلَكَ اَلْعَزَا فِي مَا مَضَى وَ لَنَا اَلْهَنَا فِيمَا تَجَدَّدْ

و قال من المجتث و القافية المتواتر

شَوْقِي اِلَيْكَ شَدِيدٌ كَمَا عَلِمْتَ وَ اَزْيَدْ
وَ كَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بِهِ ضَمِيرُكَ يَشْهَدْ

و قال يهجو من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

لَعَنَ اللّٰهُ صَاعِدًا وَ اَبَاهُ فَصَاعِدًا
وَ بَنِيهِ فَنَازِلًا وَاحِدًا ثُمَّ وَاحِدًا

قافية الذال

و قال يهجو من اول المتقارب و القافية المتواتر

اَيَا مَنْ اِذَا مَا رَآهُ اَلْعِدَا لِمَا عَرَفُوا مِنْهُ قَالُوا مَعَاذَا
اَرَاكَ تَلُوذُ عَلَى فَائِتٍ وَ لَسْتُ اَرَى لَكَ فِيهِ مَلَاذَا
طَلَبْتَ اَلْجَمِيعَ فَفَاتَ اَلْجَمِيعُ فَمِنْ سُوءِ رَايِكَ لَا ذَا وَ لَا ذَا

قافية الراء

قال من اول البسيط و القافية المتواتر

لَمْ يَقْضِ زيدُكُمْ مِنْ وَصْلِكُمْ وَطَرَهْ ... وَ لا قَضَى لَيْلَهُ مِنْ قُرْبِكُمْ سَحَرَهْ

يَا صَارِفِي ٱلْقَلْبَ اِلَّا عَنْ مَحَبَّتِهِمْ ... وَ سَالِبِي ٱلطَّرْفِ اِلَّا عَنْهُمْ نَظَرَهْ

جَعَلْتُكُمْ خَبَرِى فِي ٱلْحُبِّ مُبْتَدِئًا ... وَ كُلُّ مَعْرِفَةٍ لِي فِي ٱلْهَوَى نَكِرَهْ

وَ بِتُّمُ ٱللَّيْلَ فِي امْنٍ وَ فِي دَعَةٍ ... وَ لَيْسَ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ بِمَنْ سَهِرَهْ

فَكَمْ غَرَسْتُ وَفَاءِى فِي مَحَبَّتِكُمْ ... فَمَا جَنَيْتُ لِغَرْسٍ فِيكُمْ ثَمَرَهْ

وَ لَمْ انَلْ مِنْكُمْ شَيْأً سِوَى تُهَمٍ ... تُقَالُ مَشْرُوحَةً فِينَا وَ مُخْتَصَرَهْ

لِلّٰهِ لَيْلَةَ بِتْنَا وَ ٱلرَّقِيبُ بِهَا ... نَاءٍ فَلَا عَيْنَهُ نَخْشَى وَلَا اثَرَهْ

غَرَّاءُ مَا اسْوَدَّ مِنْهَا انْ جَعَلْتَ لَهَا ... عَيْباً سِوَى مُقْلَةٍ كَحْلَاءَ اوْ شَعَرَهْ

بِتْنَا بِهَا حَيْثُ لَا رَوْعٌ يُخَامِرُنَا ... وَ نَفْحَةُ ٱلرَّاحِ وَ ٱلرَّيْحَانِ مُخْتَمِرَهْ

لَمْ يَكْسِرِ ٱلنَّوْمُ عَيْنِي عَنْ مَحَاسِنِهَا ... حَتَّى اتَيْتُ وَ عَيْنُ ٱلنَّجْمِ مُنْكَسِرَهْ

مَا زِلْتُ اشْرَبُهَا شَمْساً مُشَعْشَعَةً ... فِي ٱلْكَاسِ حَتَّى بَدَتْ فِي ٱلشَّرْقِ مُنْتَشِرَهْ

مُدَامَةٌ تُقْرِىءُ ٱلْاعْشَى اذَا بَرَزَتْ ... نَقْشَ ٱلدَّنَانِيرِ وَ ٱلظَّلْمَاءُ مُعْتَكِرَهْ

عَذْرَاءُ مَا رَاحَ ذُو هَمٍّ لِخِطْبَتِهَا ... اِلَّا اتَتْهُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ مُعْتَذِرَهْ

بانت تناولنيها كف غانية   تخال من لحظها و الخد معتصره
قوية العزم في ائتلاف عاشقها   ضعيفة الخصر و الالحاظ و البشره
تجلو الكؤوس على لالاء بهجتها   و تنشر الراح منها نكهة عطره
و بيننا من احاديث مزخرفة   ما يخجل الروضة الغناء و الحبره

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

يا روضة الحسن صلي   فما عليك ضير
فهل رايت روضة   ليس بها زهير

و قال من الرجز و القافية المتواتر

و صاحب جعلته اميرے   شارك مني موضع الضمير
اودعته الخفى من اموري   فكان مثل النار في البخور
صحبته و لم يكن نظيري   قدمته وهو يرى تأخيري
نقصت اذ جعلته تكثيري   كما تزاد الياء في التصغير

و قال من ثانی الطويل و القافية المتواتر

وَ عَاذِلَةٍ بَاتَتْ تَلُومُ عَلَى ٱلْهَوَى   وَ بِٱلنُّسْكِ مِنْ شَرْخِ ٱلشَّبَابِ تُشِيرُ
لَقَدْ أَنكَرَتْ مِنِّي مَشِيبًا عَلَى ٱلصِّبَا   وَرَقَّتْ لِقَلْبِي وَهْوَ فِيهَا أَسِيرُ
أَتَتْنِي وَ قَالَتْ يَا زُهَيْرُ أَصَبْوَةٌ   وَأَنْتَ حَقِيقٌ بِٱلْعَفَافِ جَدِيرُ
فَقُلْتُ دَعِينِي أَغْتَنِمْهَا مَسَرَّةً   فَمَا كُلُّ وَقْتٍ يَسْتَتِمُّ سُرُورُ
دَعِينِي وَٱللَّذَّاتِ فِي زَمَنِ ٱلصِّبَا   فَإِنَّ لِأَمْنِي ٱلْأَقْوَامِ قِيلَ صَغِيرُ
وَ عَيْشُكِ هَذَا وَقْتُ لَهْوٍ وَ صَبْوَةٍ   وَ غُصْنِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ نَضِيرُ
يُوَلِّهُ عَقْلِي قَامَةٌ وَ رَشَاقَةٌ   وَ يَخْلُبُ قَلْبِي أَعْيُنٌ وَ ثُغُورُ
فَإِنْ مُتُّ فِي ذَا ٱلْحُبِّ لَسْتُ بِأَوَّلٍ   فَقَبْلِي مَاتَ ٱلْعَاشِقُونَ كَثِيرُ
وَ إِنِّي عَلَى مَا فِيَّ مِنْ وَلَعِ ٱلصِّبَا   حَرِيصٌ عَلَى نَيْلِ ٱلْعُلَا وَ قَدِيرُ
وَ إِنْ عَرَضَتْ لِي فِي ٱلْمَحَبَّةِ نَشْوَةٌ   وَ حَقِّكِ إِنِّي ثَابِتٌ وَ وَقُورُ
وَ إِنْ رَقَّ مِنِّي مَنْطِقٌ وَشَمَائِلٌ   فَمَا هَمَّ مِنِّي بِٱلْقَبِيحِ ضَمِيرُ
وَ مَا ضَرَّنِي أَنِّي صَغِيرٌ حَدَاثَةً   وَ إِنِّي بِفَضْلِي فِي ٱلْأَنَامِ كَبِيرُ

و قال يهنىء الامير الاجل نصير الدين ابا الفتح بن اللمطى بقدومه من عيذاب لما وقع بالحدربى مقدم البجا فانهزم وترك ما له من مال وابل و اهل فاخذ جميع ذلك ووصل به الى مدينة قوص من ثانى الطويل و القافية المتدارك

لَهَا خَفَرٌ يَومَ اللِّقَاءِ خَفِيرُهَا ... فَمَا بَالُهَا ضَنَّتْ بِمَا لَا يَضِيرُهَا

أَعَادَتْهَا أَنْ لَا يُعَادَ مَرِيضُهَا ... وَ سِيرَتُهَا أَنْ لَا يُفَكَّ أَسِيرُهَا

رَعَيْتُ نُجُومَ اللَّيْلِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا ... عَلَى جِيدِهَا مِنْهَا عُقُودٌ تُدِيرُهَا

وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الطَّيْفَ بِاللَّيْلِ زَائِرٌ ... فَأَيْنَ لِطَرْفِي نَوْمَةٌ يَسْتَعِيرُهَا

وَهَا أَنَا ذَا كَالطَّيْفِ فِيهَا صَبَابَةً ... لَعَلِّي إِذَا نَامَتْ بِلَيْلٍ أَزُورُهَا

أَغَارُ عَلَى الغُصْنِ الرَّطِيبِ مِنَ الصَّبَا ... وَ ذَاكَ لِأَنَّ الغُصْنَ قِيلَ نَظِيرُهَا

وَ مِنْ دُونِهَا أَنْ لَا تُلِمَّ بِخَاطِرٍ ... قُصُورُ الوَرَى عَنْ وَصْلِهَا وَ قُصُورُهَا

مِنَ الغِيدِ لَمْ تُوقَدْ مَعَ اللَّيْلِ نَارُهَا ... وَ لَكِنَّهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ تُثِيرُهَا

وَ لَمْ تَحْكِ مِنْ أَهْلِ الفَلَاةِ شَمَائِلًا ... سِوَى أَنَّهَا يَحْكِي الغَزَالَ نُفُورُهَا

أَرُوحُ فَلَا يَعْوِي عَلَيَّ كِلَابُهَا ... وَ أَغْدُو فَلَا يَرْغُو هُنَاكَ بَعِيرُهَا

وَ لَوْ ظَفِرَتْ لَيْلَى بِتُرْبِ دِيَارِهَا ... لَأَصْبَحَ مِنْهَا دُرُّهَا وَ عَبِيرُهَا

تُقَاضِي غَرِيمَ الشَّوْقِ مِنِّي حُشَاشَةٌ ... مُرَوَّعَةٌ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَسِيرُهَا

وَ إِنَّ الَّذِي أَبْقَيْتَهُ مِنِّي يَدُ الهَوَى ... فِدَاءٌ بَشِيرٍ يَوْمَ وَافَى نَصِيرُهَا

أمين إذا أبصرت إشراق وجهه فقل لليالى تستتر بدورها

و إن فزت بالتقبيل يوما لكفه رأيت بحار الجود يجرى نميرها

و كم يدعى العلياء قوم و إنه له سرها من دونهم و سريرها

قدمت و وافتك البلاد كأنما يناجيك منها بالسرور ضميرها

تلقتك لما جئت يسحب روضها مطارفه و افتر منها غديرها

تبسم منها حين اقبلت نورها و أشرق منها يوم وافيت نورها

و حتى مواليك السحائب اقبلت فوافاك منها بالهناء مطيرها

ورب دعاء بات يطوى لك الفلا إذا خالط الظلماء ليلا منيرها

وطئت بلادا لم يطأها بحافر سواك و لم تسلك بخيل وعورها

يكل عقاب الجو منها عقابها و لا يهتدى فيها القطا لو يسيرها

وردت بلاد الاعجمين بضمر عراب على العقبان منها صقورها

فصبحت فيها سودها باسودها يبيد العدا قبل النفار زفيرها

لئن مات فيها من سطاك انيسها لقد عاش فيها وحشها و نسورها

غدت وقعة قد سار فى الناس ذكرها بما فعلته بالعدو ذكورها

فاضحى بها من خالف الدين خائفا و ضاق على الكفار منها كفورها

و اعطى قفاه الحدربى موليا بنفس لما تخشاه منك مصيرها

مَضَى قَاطِعاً عَرْضَ ٱلْفَلَا مُتَلَفِّتاً ... تُرَوِّعُهُ أَعْلَامُهَا وَ طُيُورُهَا

وَأَنْتَ بِمَا تَهْوَاهُ حَتَّى حَرِيمُهُ ... وَتِلْكَ ٱلَّتِي لَا يَرْتَضِيهَا غَيُورُهَا

فَإِنْ رَاحَ مِنْهَا نَاجِياً بِحُشَاشَةٍ ... سَتَلْقَاهُ أُخْرَى تَحْتَوِيهِ سَعِيرُهَا

وَلَيْسَ عَدُوّاً كُنْتَ تَسْعَى لِأَجْلِهِ ... وَ لَكِنَّهَا سُبْلُ ٱلْحَجِيجِ تُجِيرُهَا

وَ مِنْ خَلْفِهِ مَاضِي ٱلْعَزَائِمِ مَاجِدٌ ... يُبِيدُ ٱلْعِدَا مِنْ سَطْوَةٍ وَ يُبِيرُهَا

إِذَا رَامَ مَجْدَ ٱلدِّينِ حَالًا فَإِنَّمَا ... عَسِيرُ ٱلَّذِى يَرْجُوهُ مِنْهَا يَسِيرُهَا

أَخُو يَقَظَاتٍ لَا يُلِمُّ بِطَرْفِهِ ... غِرَارٌ وَ لَا يُوهِى قُوَاهُ غَرِيرُهَا

لَقَدْ أَمِنَتْ بِٱلرُّعْبِ مِنْهُ بِلَادُهُ ... فَصَدَّتْ أَعَادِيهَا وَ سُدَّتْ ثُغُورُهَا

وَ أَضْحَى لَهُ يُولِى ٱلثَّنَاءَ غَنِيُّهَا ... وَ أَمْسَى لَهُ يُهْدِى ٱلدُّعَاءَ فَقِيرُهَا

بِكَ ٱهْتَزَّ لِى غُصْنُ ٱلْأَمَانِى مُثْمِراً ... وَ رَقَّتْ لِىَ ٱلدُّنْيَا وَ رَاقَ سُرُورُهَا

وَ مَا نَالَنِى مِنْ أَنْعُمِ ٱللّٰهِ نِعْمَةٌ ... وَ إِنْ عَظُمَتْ إِلَّا وَ أَنْتَ سَفِيرُهَا

وَ مَنْ بَدَأَ ٱلنُّعْمَى وَ جَادَ تَكَرُّماً ... بِأَوَّلِهَا يُرْجَى لَدَيْهِ أَخِيرُهَا

وَ إِنِّى وَ إِنْ كَانَتْ أَيَادِيكَ جَمَّةً ... عَلَىَّ فَإِنِّى عَبْدُهَا وَ شَكُورُهَا

أَمَوْلَاىَ وَافَتْكَ ٱلْقَوَافِى بَوَاسِماً ... وَ قَدْ طَالَ مِنْهَا حِينَ غِبْتَ بُسُورُهَا

فَكَانَتْ زَمَاناً مُذْ نَأَيْتَ تَبَرْقَعَتْ ... وَ قَدْ رَابَنِى مِنْهَا ٱلْغَدَاةَ سُفُورُهَا

إِلَى ٱلْيَوْمِ لَمْ تَكْشِفْ لِغَيْرِكَ صَفْحَةً ... فَهَا هِىَ مَسْدُولٌ عَلَيْهَا سُتُورُهَا

إذا ذكرت في الحي اصبح انسا فرزدقها من وصلها و جريرها

فخذها كما تهوى المعالي خريدة يزف عليها درها و حريرها

تكاد اذا حققت منها صحيفة لذكراك ان تبيض منها سطورها

و للناس اشعار تقال كثيرة و لكن شعري في الامير اميرها

و قال يمدح الامير مجد الدين محمد بن اسماعيل من اول الكامل و القافية المتدارك

اعلمتم ان النسيم اذا سرى نقل الحديث الى الرقيب كما جرى

و اذاع سرا ما برحت اصونه و هوى انزه قدره ان يذكرا

ظهرت عليه من عتابي نفحة رقت جواشيه بها و تعطرا

و اتى العذول و قد سددت مسامعي بهوى يرد من العواذل عسكرا

جهل العذول بانني في حبكم سهر الدجى عندي الذ من الكرى

و يلومني فيكم و لست الومه هيهات ما ذاق الغرام و ما درى

و بمهجتي وسنان لا سنة الكرى او ما رايت الظبي احوى احورا

بهرت محاسنه العقول فما بدا الا و سبح من رآه و كبرا

عانقت غصن البان منه مثمرا ولثمت بدر التم منه مسفرا

و تملكتني من هواه هزة ... كادت تذيع من الغرام المضمرا

و كتمت فيه محبتي فاذاعها ... غزل يفوح المسك منه اذفرا

غزل اطعت به الصبابة و الصبا ... وجعلت مدحي في الأمير مكفرا

و غفرت ذنب الدهر يوم لقائه ... و شكرته و يحق لي ان اشكرا

مولى نرى بين الانام و بينه ... في القدر ما بين الثريا و الثرى

بهر الملائك في السماء ديانة ... الله اكبر ما ابر و اطهرا

ذو همة كيوان دون مقامها ... لو رامها النجم المنير تحيرا

و تهز منه الاريحية ماجدا ... كالرمح لدنا و الحسام مجوهرا

فاذا سالت سالت منه حاتما ... و اذا التقيت لقيت منه عنترا

يهتز في يده المهند عزة ... و يميس فيها السمهري تبخترا

و اذا امرؤ نادى نداه فانما ... نادى قبلاه السحاب الممطرا

بين المكرم و المكارم نسبة ... فلذاك لا تهوى سواه من الورى

من معشر نزلوا من العلياء في ... مستوطن رحب القرا سامي الذرى

جبلوا على الاسلام الا انهم ... فتنوا بنار الحرب او نار القرا

ركبوا الجياد الى الجلاد كانما ... يحملن تحت الغاب آساد الشرا

من كل خوار العنان مطهم ... يجلو بغرته الظلام اذا سرى

وَ سَرَوْا إِلَى نَيْلِ ٱلْعُلَى بِعَزَائِمٍ أَيْنَ ٱلنُّجُومُ ٱلزُّهْرُ مِنْ ذَاكَ ٱلسُّرَى
فَافْخَرْ بِمَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ إِنَّهُ فَخْرٌ سَيَبْقَى فِي ٱلزَّمَانِ مُسَطَّرَا
لَا يُنْكِرُ ٱلْإِسْلَامُ مَا أَوْلَيْتَهُ بِكَ لَمْ يَزَلْ مُسْتَنْجِدًا مُسْتَنْصِرَا
وَلْيَهْنِ مَقْدَمُكَ ٱلصَّعِيدَ وَ مَنْ بِهِ وَ مِنَ ٱلْبَشِيرِ لِمَكَّةٍ أُمِّ ٱلْقُرَى
وَ إِذَا رَأَيْتَ رَأَيْتَ مِنْهُ جَنَّةً لَمْ نَرْضَ إِلَّا جُودَ كَفِّكَ كَوْثَرَا
وَ لَرُبَّمَا ٱشْتَاقَتْ لِقُرْبِكَ أَنْفُسٌ كَادَتْ مِنَ ٱلْأَشْوَاقِ أَنْ تَتَفَطَّرَا
وَ نَذَرْتُ أَنِّي إِنْ لَقِيتُكَ سَالِمًا قَلَّدْتُ جِيدَ ٱلدَّهْرِ هٰذَا ٱلْجَوْهَرَا
وَ مَلَأْتُ مِنْ طِيبِ ٱلثَّنَاءِ مَجَامِرًا يُذْكِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ هٰذَا ٱلْعَنْبَرَا
فِقَرٌ لِكُلِّ ٱلنَّاسِ فَقْرٌ عِنْدَهَا أَبَدًا تُبَاعُ بِهَا ٱلْعُقُولُ وَ تُشْتَرَى
تَثْنِي لِرَاوِيهَا ٱلْوَسَائِدَ عِزَّةً وَ يَظَلُّ فِي ٱلنَّادِي بِهَا مُتَصَدِّرَا
مَوْلَايَ مَجْدَ ٱلدِّينِ عَطْفًا إِنَّ لِي لَمَحَبَّةً فِي مِثْلِهَا لَا يُمْتَرَى
يَا مَنْ عَرَفْتُ ٱلنَّاسَ حِينَ عَرَفْتُهُ وَ جَهِلْتُهُمْ حِينَ نَأَى وَ تَنَكَّرَا
خُلُقٌ كَمَاءِ ٱلْمُزْنِ مِنْكَ عَهِدْتُهُ وَ يَعِزُّ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ تَغَيَّرَا
مَوْلَايَ لَمْ أَهْجُرْ جَنَابَكَ عَنْ قِلًا حَاشَايَ مِنْ هٰذَا ٱلْحَدِيثِ ٱلْمُفْتَرَى
وَ كَفَرْتُ بِٱلرَّحْمٰنِ إِنْ كُنْتُ ٱمْرَءًا أَرْضَى لِمَا أَوْلَيْتَهُ أَنْ يُكْفَرَا

و قال يمدح السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابا الفتح محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب و يذكر اراعة ثغر دمياط

من اول الطويل و القافية المتواتر

بِكَ اهتزّ عِطفُ الدينِ فِي حُلَلِ النصرِ   و ردت على اعقابها مِلّة الكفرِ
فقد اصبحت و الحمد لله نعمة   يقصر عنها قدرة الحمدِ و الشكرِ
يقل بها بذل النفوس بشارة   و يصغر فيها كل شيءٍ مِن النذرِ
الا فليقل ما شاء من هو قائل   ودونك هذا موضع النظمِ و النثرِ
وجدت محلا للمقالة قائلا   فما لك ان قصرت في ذاك من عذرِ
لك الله من مولى اذا جاد او سطا   فناهيك من عرفٍ و ناهيك من نكرِ
تميس به الايام في حلل الصبا   و ترفل منه في مطارفه الخضرِ
اياديه بيض في الورى موسوية   و لكنها تسعى على قدم الخضرِ
و من اجله اضحى المقطم شامخا   ينافس حتى طور سيناء في القدرِ
تدين له الاملاك بالكره و الرضى   و تخدمه الافلاك في النهي و الامرِ
فيا ملكا ضاهى الملائك رفعة   ففي الملاء الاعلى له اطيب الذكرِ
يهنيك ما اعطاك ربك انها   مواقف هن الغر في موقف الحشرِ

وَ مَا فَرِحَتْ مِصرُ بِذا ٱلْفتحِ وحدها لَقَدْ فَرِحَتْ بَغْدَادُ أَكْثَرَ مِنْ مِصرِ

فَلَوْ لَمْ يَقُمْ بِٱللَّهِ حَقَّ قِيَامِهِ لَمَا سَلِمَتْ دَارُ ٱلسَّلَامِ مِنَ ٱلذُّعْرِ

وَ اُقْسِمُ لَوْ لَا هِمَّةٌ كَامِلِيَّةٌ لَخَافَتْ رِجَالٌ بِٱلْمَقَامِ وَ بِٱلْحِجْرِ

فَمَنْ مُبْلِغٌ هَذَا ٱلْهَنَاءَ لِمَكَّةٍ وَ يَثْرِبَ تُنْهِيهِ إِلَى صَاحِبِ ٱلْقَبْرِ

فَقُلْ لِرَسُولِ ٱللَّهِ إِنَّ سَمِيَّهُ حَمَى بَيْضَةَ ٱلْاِسْلَامِ مِنْ نُوَبِ ٱلدَّهْرِ

هُوَ ٱلْكَامِلُ ٱلْمَوْلَى ٱلَّذِى إِنْ ذَكَرْتَهُ فَيَا طَرَبَ ٱلدُّنْيَا وَ يَا فَرَحَ ٱلْعَصْرِ

بِهِ ٱرْتَجَعَتْ دِمْيَاطُ قَهْراً مِنَ ٱلْعِدَا وَ طَهَّرَهَا بِٱلسَّيْفِ وَ ٱلْمِلَّةِ ٱلطُّهْرِ

وَرَدَّ عَلَى ٱلْمِحْرَابِ مِنْهَا صَلَاتَهُ وَكَمْ بَاتَ مُشْتَاقاً إِلَى ٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ

وَ اُقْسِمُ إِنْ ذَاقَتْ بَنُو ٱلْاَصْفَرِ ٱلْكَرَى فَلَا حَلَمَتْ إِلَّا بِأَعْلَامِهِ ٱلصُّفْرِ

عَجِبْتُ لِبَحْرٍ جَآءَ فِيهِ سَفِينُهُمْ ٱلسَّنَا نَرَاهُ عِنْدَنَا مَلِكَ ٱلْغَمْرِ

أَلَا إِنَّهَا مِنْ فِعْلِهِ لَكَبِيرَةٌ سَيَطْلُبُ مِنْهَا عَفْوَ أَنْمُلِكَ ٱلْعَشْرِ

ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ أَقَمْتَ وَأَشْهُراً تُجَاهِدُ فِيهَا لَا بِزَيْدٍ وَ لَا عَمْرِو

صَبَرْتَ إِلَى أَنْ أَنْزَلَ ٱللَّهُ نَصْرَهُ لِذَلِكَ قَدْ أَحْمَدْتَ عَاقِبَةَ ٱلصَّبْرِ

وَ لَيْلَةِ نَفْرٍ لِلْعَدُوِّ كَأَنَّهَا بِكَثْرَةِ مَنْ أَرْدَيْتَهُ لَيْلَةُ ٱلنَّحْرِ

وَ يَا لَيْلَةً قَدْ شَرَّفَ ٱللَّهُ قَدْرَهَا وَ لَا غَرْوَ إِنْ سَمَّيْتَهَا لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ

سددت سبيل البر و البحر عنهم ... بسابحة دهم وسابحة غر

اساطيل ليست في اساطين من مضى ... بكل غراب راح اقتص من صقر

و جيش كمثل الليل هولا و هيبة ... و ان زانه ما فيه من انجم زهر

و كل جواد لم يكن قط مثله ... لآل زهير لا و لا لبنى بدر

و باتت جنود الله فوق ضوامر ... باوضاحها تغنى السراة عن الفجر

فما زلت حتى ايد الله حزبه ... واشرق وجه الارض جذلان بالنصر

فرويت منهم ظامئ البيض و القنا ... و اشبعت منهم طاوى الذئب و النسر

و جاءت ملوك الروم نحوك خضعا ... تجرر اذيال المهانة و الصغر

اتوا ملكا فوق السحاب محله ... فمن جوده ذاك السحاب الذى يسرى

فمن عليهم بالامان تكرما ... على الرغم من بيض الصوارم و السمر

كفى الله دمياط المخاوف انها ... لمن قبلة الاسلام في موضع النحر

و ما طاب ماء النيل الا لانه ... يحل محل الريق من ذلك الثغر

فلله يوم الفتح يوم دخولها ... و قد طارت الاعلام منها على وكر

لقد فاق ايام الزمان باسرها ... و انسى حديثا عن حنين و عن بدر

و يا سعد قوم ادركوا فيه حظهم ... لقد جمعوا بين الغنيمة و الاجر

وانى لمشتاق الى كل قادم ... اذا كان من ذاك الفتوح على ذكر

فيطربنى ذاك الحديث و طيبه ... و يفعل بى ما ليس فى قدرة الخمر

و اصغى اليه مستعيدا حديثه ... كانى ذو وقر و لست بذى وقر

يقوم مقام البارد العذب فى الظما ... و يغنى عن الازواد فى البلد القفر

فكم مر لى يوم اذا ما سمعته ... اقر به سمعى و اذكره فكرى

و ها انا ذا حتى الى اليوم ربما ... اكذب عنه بالصحيح من الامر

لك الله من اثنى عليك فانما ... من القتل قد انجيته او من الاسر

يقصر فيك المدح من كل مادح ... و لو جاء بالشمس المنيرة و البدر

وقال يمدح ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن الملك الكامل بعد رجوعه من اليمن و ارسل بها من قوص الى مصر وذلك فى سنة احدى و عشرين و ستمائة

اتتك و لم تبعد على عاشق مصر ... و وافاك مشتاقا لك المدح و النصر

الى الملك البر الكريم فحدثوا ... باعجب شىء انه البر و البحر

الى الملك المسعود ذى الباس و الندا ... و اسيافه حمر و ساحاته خضر

يرق و يقسو للعفاة و للعدا ... فاله منه ذلك العرف و النكر

يراعى حمى الاسلام لا زمن الحما ... و يحلو له ثغر المخافة لا الثغر

اذا ما افضنا في افانين ذكره   يقول جهول القوم قد ذهب الحصر

يكنفه من آل ايوب معشر   بهم نهض الاسلام واندحض الكفر

بهاليل املاك على كل منبر   وفي كل دينار يسير لهم ذكر

ويكفيك ان الكامل الندب منهم   ويكفيكهم هذا هو المجد والفخر

فيا ملكا عم البسيطة ذكره   يرجى ويخشى عنده النفع والضر

لك الفضل قد ازرى بفضل وجعفر   واصبح في خسر لديه فناخسرو

وانسيت املاك الزمان الذى مضى   فلا قدرة منهم تعد ولا قدر

وكم لك من فعل جميل فعلته   فاصبح معتدا به البيت والحجر

ومن يغرس المعروف يجن ثماره   فعاجله ذكر وآجله اجر

وطوبى لمصر ما حوت لك من علا   ومن مبلغ بغداد ما قد حوت مصر

بك اهتز ذاك القصر لما حللته   واصبح جذلانا بقربك يفتر

راى راى عز لم يكن لمعزه   وبعد ضياء الشمس لا يذكر الفجر

لئن ادركت مصر بقربك سولها   فيا رب مصر شفها بعدك البحر

يزيل به اللاواء جودك لا الحيا   ويجلو به الظلماء وجهك لا البدر

بلاد بها طاب النسيم لانه   يزورك من ارض هي الهند والشحر

وَ كَمْ مَعْقِلٍ فِيهَا مَنِيعٍ مَلَكْتَهُ ... وَ لَمْ تَحْمِهِ جِيرَانُهُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

أَنَافَ إِلَى أَنْ سَارَتِ السُّحْبُ تَحْتَهُ ... فَلَوْ لَا نَدَاكَ أَجْمَ عَزَّ بِهِ الْقَطْرُ

وَ لَوْ عَلِمَتْ صَنْعَاءُ أَنَّكَ قَادِمٌ ... لَحَلَّتْ بِهَا الْبُشْرَى وَ دَامَ بِهَا الْبِشْرُ

أَلَا إِنَّ قَوْمًا غِبْتَ عَنْهُمْ لَضُيَّعٌ ... وَ إِنَّ مَكَانًا لَسْتَ فِيهِ هُوَ الْقَفْرُ

فَيَا صَاحِبِي هَبْ لِي بِحَقِّكَ وَقْفَةً ... يَكُونُ بِهَا عِنْدِي لَكَ الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ

تَحَمَّلْ سَلَامًا وَهُوَ فِي الْحُسْنِ رَوْضَةٌ ... يَزِفُّ بِهَا زَهْرُ الْكَوَاكِبِ لَا الزَّهْرُ

تَخُصُّ بِهِ مِصْرُ وَ أَكْنَافُ قَصْرِهَا ... فَيَا حَبَّذَا مِصْرٌ وَ يَا حَبَّذَا الْقَصْرُ

بِعَيْشِكَ قَبِّلْ سَاحَةَ الْقَصْرِ سَاجِدًا ... وَقُمْ خَادِمًا عَنِّي هُنَاكَ وَلَا صُغْرُ

لَدَى مَلِكٍ رَحْبِ الْخَلِيقَةِ قَاهِرٍ ... فَمَجْلِسُهُ الدُّنْيَا وَ خَادِمُهُ الدَّهْرُ

سَأُذْكِي لَهُ بَيْنَ الْمُلُوكِ مَجَامِرًا ... فَمِنْ ذِكْرِهِ نَدٌّ وَ مِنْ فِكْرَتِي جَمْرُ

بَقِيتَ صَلَاحَ الدِّينِ لِلدِّينِ مُصْلِحًا ... تُصَاحِبُكَ التَّقْوَى وَ يَخْدِمُكَ النَّصْرُ

وَخُذْ جُمَلًا هَذَا الثَّنَاءُ لِأَنَّنِي ... لَأَعْجِزُ عَنْ تَفْصِيلِهِ وَ لِيَ الْعُذْرُ

عَلَى أَنَّنِي فِي عَصْرِيَ الْقَائِلُ الَّذِي ... إِذَا قَالَ بَذَّ الْقَائِلِينَ وَلَا فَخْرُ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْطَقْتَ مَنْ كَانَ مُعْجَمًا ... لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ النَّدَا وَ لَكَ الشُّكْرُ

و قال ايضا و كتب بها الى الوزير الفاضل فخر الدين ابى الفتح عبد الله بن القاضى دارا يشكره لمعروف اسداه اليه من ثانى الطويل و القافية المتدارك

لأى جميل من جميلك اشكر ✽ وأى أياد من اياديك اذكر

ساشكو ندا عن شكره رحت عاجزا ✽ و من اعجب الاشياء اشكو و اشكر

يجر الحيا منه رداء حيائه ✽ و يحصر عن تعداده حين يحصر

تركت جنابى بالندا و هو ممرع ✽ و غصن رجاءى وهو ريان مثمر

و اوليتنى من بر فضلك انعما ✽ غدا كاهلى عن حملها و هو موقر

ساشكرها ما دمت حيا و ان اقم ✽ سانشرها فى موقفى حين انشر

و انى و ان اعطيت فى القول بسطة ✽ و طاوعنى هذا الكلام المحبر

لاعلم انى فى الثناء مقصر ✽ و ان الذى اوليت اوفى و اوفر

على ان شكرى فيك حين ابثه ✽ يروقك منه الروض يزهو ويزهر

يظل فتيق المسك و هو معطل ✽ به و نسيم الجو وهو معطر

فخذها على ما جليت بنت ساعة ✽ اتتك على استحيائها تتعثر

*

و قال من بحره و قافيته

تعالوا بنا نطوى الحديث الذى جرى   و لا سمع الواشى بذاك و لا درى
تعالوا بنا حتى نعود الى الرضى   و حتى كأن العهد لن يتغيرا
و لا تذكروا ذاك الذى كان بيننا   على انه ما كان ذنب فيذكرا
نسبتم لنا الغدر الذى كان منكم   فلا اخذ الرحمن من كان اغدرا
لقد طال شرح القال و القيل بيننا   و ما طال ذاك الشرح الا ليقصرا
متى يجمع الرحمن شملى بقربكم   و يصفو لنا من عيشنا ما تكدرا
ساذكر احسانا تقدم منكم   و اترك اكراما له ما تاخرا
من اليوم تاريخ المحبة بيننا   عفا الله عن ذاك العتاب الذى جرى
فكم ليلة بتنا وكم بات بيننا   من الانس ما ينسى به طيب الكرى
احاديث احلى فى النفوس من المنا   و الطف من مر النسيم اذا سرى

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

بالله قل لى خبرك   فلى ثلاث لم ارك
يا اقرب الناس الى   مودتى ما اخرك
و ناظرى الى الطريـــق لم يزل منتظرك

يَا نَاسِيًا عَهْدِي مَا كَانَ لِعَهْدِي اَذْكَرَكْ
يَا اَيُّهَا الْمُعْرِضْ عَنْ اَحْبَابِهِ مَا اَصْبَرَكْ
بَيْنَ جُفُونِي وَ الْكَرَى مُذْ غِبْتَ عَنِّي مُعْتَرَكْ
وَ تَزْهِنِي اَنْتَ فَلِمْ حَرَمْتَ عَيْنِي نَظَرَكْ
اَخَذْتَ قَلْبًا طَالَمَا عَلَيَّ ظُلْمًا نَصَرَكْ
كَيْفَ تَغَيَّرْتَ وَ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ غَيَّرَكْ
وَ كَيْفَ يَا مُعَذِّبِي قَطَعْتَ عَنِّي خَبَرَكْ
وَ عَنْ غَرَامِي كُلَّمَا لَامَكَ قَلْبِي عَذَرَكْ
فَاعْجَبْ لِصَبٍّ فِيكَ مَا شَكَاكَ اِلَّا شَكَرَكْ
وَ اللهِ مَا خُنْتُ الْهَوَى لَكَ الضَّمَانُ وَ الدَّرَكْ
يَا آخِذًا قَلْبِي اَمَا قَضَيْتَ مِنْهُ وَطَرَكْ
قَدْ كَانَ لِي صَبْرٌ يُطِيلُ اللهُ فِيهِ عُمُرَكْ
وَ حَقِّ عَيْنَيْكَ لَقَدْ نَصَبْتَ عَيْنَيْكَ شَرَكْ
وَ حَاسِدٍ قَالَ فَمَا اَبْقَى لَنَا وَمَا تَرَكْ
مَا زَالَ يَسْعَى جُهْدَهُ يَا ظَبْيُ حَتَّى نَفَّرَكْ

و قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

هَذَا كِتَابِي وَ هُوَ يُطْـــلِعُكُم عَلَى حَالِي وَ ضُرِّي
فَتَأَمَّلُوا فِيهِ تَرَوْا أَثَرَ الدُّمُوعِ بِكُلِّ سَطْرِ
مَاءٌ تَدَفَّقَ مِنْ جُفُو نِي فَهُوَ مِنْ نَارٍ بِصَدْرِي
كَالْعُودِ يُوقَدُ بَعْضُـهُ وَ الْبَعْضُ مِنْهُ الْمَاءُ يَجْرِي

و قال من بحره و قافيته

جَاءَ الرَّسُولُ مُبَشِّرِي مِنْهَا بِمِيعَادِ الزِّيَارَه
أَهْدَى إِلَيَّ سَلَامَهَا وَ أَتَى بِخَاتِمِهَا أَمَارَه
وَ أَشَارَ عَنْ بَعْضِ الْحَدِيــثِ وَ حَبَّذَا تِلْكَ الْإِشَارَه
إِنْ صَحَّ مَا قَالَ الرَّسُو لُ وَهَبْتُهُ رُوحِي بِشَارَه

و قال من خامس الكامل والقافية المتواتر

إِنِّي لَأَشْكُرُ لِلْوُشَاةِ يَدًا عِنْدِي يَقِلُّ لِمِثْلِهَا الشُّكْرُ
قَالُوا فَأَغْرَوْنَا بِقَوْلِهِمِ حَتَّى تَأَكَّدَ بَيْنَنَا الْأَمْرُ

و قال من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

يَا زَيدُ كَيفَ نَسِيتَ عَمرَكَ   وَ اَطَلتَ بعدَ الوصلِ هَجرَكَ
مَهلًا فَمَا غَادَرتَ لِي   جَلَدًا يُقَاسِي فِيهِ غَدرَكَ
قَد سَرَّنِي هَذَا اَلَّذِي   بِي مِن ضَنًى اِن كَانَ سَرَّكَ
اِن كَانَ ذَلِكَ عَن رِضَا   كَ وَ قَد عَلِمتَ بِهِ فَاَمرَكَ
اَو كَانَ قَصدُكَ فِي اَلهَوَى   قَتلِي يُطِيلُ اَللّهُ عُمرَكَ
مَولَايَ مَا اَحلَاكَ فِي   قَلبِ اَلمُحِبِّ وَ مَا اَمَرَّكَ
تِهْ كَيفَ شِئتَ مِنَ اَلجَمَا   لِ فَلَستُ اَجهَلُ فِيهِ قَدرَكَ

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

سَيِّدِي لَبَّيكَ عَشرًا   لَستُ اَعصِي لَكَ اَمرًا
كَيفَ اَعصَاكَ وَ وُدِّي   لَكَ دُونَ اَلنَّاسِ طُرًّا

و قال من بحره و قافيته

لِي حَبِيبٌ لَا يُسَمَّى   وَ حَدِيثٌ لَا يُفَسَّر
تَعِبَ اَلعَاذِلُ فِي قِصَّـةِ وَجدِي وَ تَحَيَّر

آه لو امكنني القو ل لعلي كنت اعذر
لست ارضى لحبيبي انه للناس يذكر
و هو معروف و لكن هو معروف منكر
هو ظبي فاذاما سمته الوصل تنمر
فترى دمعي يجرى و لساني يتعثر
سيدى لا تصغ للوا شي و ان قال فاكثر
فحديثي غير ما قد ظنه الواشي و قدر
ان ذنب الغدر في الحب لذنب لا يكفر
طالت الشكوى فمل السمع مما يتكرر
و انقضى العمر و حالي هو حالي ما تغير

و قال من بحره و قافيته

ايها الغائب عني قرب الله مزارك
قد سكنت القلب حتى صار ماواك و دارك
فعسى تحفظ سرا فيه قد اصبح جارك

و قال من السريع والقافية المتواتر

اَصبحتُ لا شغلٌ ولا عُطلَةٌ مذبذبًا فِي صَفقَةٍ خاسِرَه
وَ جملةُ الامرِ و تفصيلُه انِّي لا دنيا و لا آخِرَه

و قال من ثالث المتقارب و القافية المتواتر

اِذا ما نَسيتك من اذكرُ سِواك يبالي لا يَخطرُ
و يوم سروري يوم اراكَ لاَنِّي بوجهك استبشرُ
وَان غاب انسك عن مجلسي فما لِي انسٌ بمن يحضرُ
علي النّاسِ حتّى اراك السّلامُ فما ثم بعدك من يبصر
وكم لكَ عندي مِن نعمةٍ لسانِي عن شكرِها يقصرُ

و قال من الهزج والقافية المتواتر

علَى حسنِ النّواعيرِ وَ اَصواتِ الشّحاريرِ
وَ قد طابَ لنا وقتٌ صفا مِن غيرِ تكديرِ
فقُم يا الفَ مولاے اَدِرها غيرَ مامورِ
وَ خذها كالدّنانيرِ علَى رغمِ الدّنانيرِ

أدِرها مِنْ سَنا الصُّبْحِ تَزِدْ نوراً عَلَى نورِ
عقاراً أصبحت مثل هباءٍ غيرِ منثورِ
بدت أحسن من نارٍ رأتها عين مقرورِ
نزلنا شاطِئ النيلِ على بسط الأزاهيرِ
و قد أضحى له بالمو جِ وجه ذو أساريرِ
و في الشطِّ حباب مثـــل أنصافِ القواريرِ
تسابقنا الى اللهوِ و وافينا بتبكيرِ
و فينا ربُّ محرابٍ و فينا ربُّ ماخورِ
و من قومٍ مساتيرٍ و من قومٍ مساخيرِ
و من جدٍ و من هزلٍ و من حقٍ و من زورِ
فطوراً في المقاصيرِ و طوراً في الدساكيرِ
و رهبانٌ كما تدرى من القبط النحاريرِ
و فيهم كل ذى حسنٍ من الإحسانِ موفورِ
و تالٍ للمزاميرِ بصوتٍ كالمزاميرِ
و في تلك البرانيس بدورٌ في الدياجيرِ
وجوهٌ كالتصاويرِ تصلّى للتصاويرِ

وَ مِنْ تَحتِ الزَّنَانِيرِ خصورٌ كَالزَّنَابِيرِ
أتَيْنَاهم فَمَا ابْقَوا وَلَا ضَنّوا بِمَذْخُورِ
لَقَدْ مَرَّ لَنَا يومٌ مِنَ الْغُرِّ الْمَشَاهِيرِ
عَلَى مَا خِلتهُ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ وَ تَقْرِيرِ
فَقُلْ مَا شِئتَ مِنْ قَوْلٍ وَ قَدِّرْ كُلَّ تَقْدِيرِ

و قال من ثالث الرمل والقافية المتدارك

أنَا مَنْ يسمعُ عنه وَ يرى لا تُكَذِّبْ فِي غَرَامِي الْخَبَرا
لِي حَبِيبٌ كَمُلَتْ اوصافُهُ حَقَّ لِي فِي حُبِّهِ انْ اعذرا
حِينَ اضحى حسنه مشتهرا رحتُ فِي الوجدِ بِهِ مشتهرا
كُلُّ شيءٍ مِن حَبِيبِي حَسَنٌ لَا ارَى مِثْلَ حَبِيبِي فِي الْوَرَى
احورٌ اصبحتُ فِيهِ حَائِرًا اسمرٌ امسيتُ فِيهِ سمرا
بعضُ مَا الْقَاهُ فِيهِ انه لَا يزَالُ الدهرَ بِي مستهترا
فترَانِي بَاكِيًا مُكْتَئِبًا وَ تَرَاهُ ضَاحِكًا مُستبشرا
انَّ لَيلًا قَدْ دَجَى مِن شَعْرِهِ فِيهِ مَا احْلَى الضَّنَا وَ السَّهَرا
وَ صَبَاحًا قد بَدَا مِنْ وَجْهِهِ حيّر الالْبَابَ لَمَّا اسفرا

وَ اَفتِضاحی فیه مَا اَطیَبَهُ   کَانَ مَا کَانَ وَ یدری مَن دری
اَیُّها الوَاشونَ مَا اَغفَلَکُم   لوعَلِمتم مَا جری لِی وَ جری
وَ اَذعتم عن فؤادی سَلوة   انَّ هَذا الحَدیثُ مفتری
بَین قَلبی وسلوی فِی الهَوی   مِثل مَا بَین الثُریَّا وَ الثَری

و قال من ثانی البسیط و القافیة المتواتر

سَکَنت قلبی وَ فِیه مِنکَ اسرار   فَلتَهنِکَ الدَار او فَلیَهنِکَ الجَار
مَا فِیه غَیرُکَ اَو سِرٌ عَلِمتَ بِهِ   وَانظر بِعَینَیکَ هَل فِی الدَار دَیَّار
اِنی لَارضی الَّذی تَرضَاهُ مِن تَلَفِی   یَا قَائِلی وَ لِمَا تَختَار اَختَار
وَ یَانف الغَدرَ قَلبی وَ هو مُحتَرِق   النَار وَ اللهِ فِی هَذَا وَ لَا العَار
افدی حَبِیاً هو البدر المُنیر وَ قَد   تَحیرت فِیه اَلبَاب وَ اَبصَار
فِی وجنتیه وَ حَدث عنهما عجبا   مَاءٌ وَ نَارٌ وَ لَا مَاءٌ وَلَا نَار
مَا اَطیَبَ اللَیل فِیه حِین اَسهره   کَانَمَا زفراتی فِیه اَسمَار
ولیلة الهجرانِ طَالَت وَاِن قَصرَت   فمونسی اَملی فِیهَا وَ تذکَار
لَا یَخدَعَنکَ مِنهُ طِیبُ مَنطقه   فَطَالمَا لَعبَت بِالعَقلِ اَوتار
وَ لَا یَغرکَ مِنه حسن مَنظرِهِ   فَقَد یقَال بَانَ النَجمِ غَرار

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

غِبْتَ عَنِّي وَ مَا ٱلْخَبَرْ مَا كَذَا بَيْنَنَا ٱشْتَهَرْ
أَنَا مَا لِي عَلَى ٱلْجَفَا لَا وَ لَا ٱلْبُعْدِ مُصْطَبَرْ
لَا تَلُمْ فِيكَ عَاشِقًا رَامَ صَبْرًا فَمَا قَدَرْ
أَنْكَرَتْ مُقْلَتِي ٱلْكَرَى حِينَ عَرَّفْتَهَا ٱلسَّهَرْ
فَعَسَى مِنْكَ نَظْرَةٌ رُبَّمَا أَقْنَعَ ٱلنَّظَرْ
غَنِيَتْ عَيْنُ مَنْ يَرَا كَ عَنِ ٱلشَّمْسِ وَٱلْقَمَرْ
أَيُّهَا ٱلْمُعْرِضُ ٱلَّذِي لَا رَسُولٌ وَ لَا خَبَرْ
وَ جَرَى مِنْهُ مَا جَرَى لَيْتَهُ جَاءَ وَ ٱعْتَذَرْ
كُلُّ ذَنْبٍ كَرَامَةً لِمُحَيَّاكَ مُغْتَفَرْ
أَنَا فِي مَجْلِسٍ يَرُو قُكَ مَرْأًى وَ مُخْتَبَرْ
بَيْنَ شَادٍ وَ شَادِنٍ نُزْهَةُ ٱلسَّمْعِ وَ ٱلْبَصَرْ
وَ صِحَابٍ بِذِكْرِهِمْ تَفْخَرُ ٱلْكُتْبُ وَ ٱلسِّيَرْ
وَ إِذَا مَا تَفَاوَضُوا فَهُمُ ٱلزَّهْرُ وَ ٱلزُّهَرْ
فَتَفَضَّلْ فَيَوْمُنَا بِكَ إِنْ زُرْتَنَا أَغَرْ

فسرورٌ تغيب عنه و إن جل محتقر
لا اُبالي اذا حضر ت بمن غاب او حضر

و قال من الهزج و القافية المتواتر

ايا من زاد في تيهٍ و في طيشٍ و في كبرٍ
و من اصبح لا يلوى على زيدٍ و لا عمرو
ارى عنوان اشياءٍ و لا بد بان تجرى
متى تصح اذكرك فانت اليوم في سكرٍ
فوا ضيعة نصحى لك في سرٍ و في جهرٍ
و كم قلت ولكن اين من يسمع او يدرى

و قال من بحره و قافيته

ارحني منك حتى لا ارى منظرك الوعرا
فقد صيرت لى بعد ك عنى راحة كبرى
فما تنفع في الدنيا و لا تشفع في الاخرى
لقد خاب الذى كنت له في شدة ذخرا

و قال من ثالث السريع و القافية المتدارك

يَا أَيُّهَا ٱلْغَائِبُ عَنْ نَاظِرِى غَيْرُكَ فِى قَلْبِى لَا يَحْضُرُ
أَعْرِفُ مَا عِنْدَكَ مِن وَحْشَةٍ وَ مِثْلُهُ عِنْدِى أَوْ أَكْثَرُ
وَ لِى فُؤَادٌ عَنْكَ لَا يَرْعَوِى وَ لِى لِسَانٌ عَنْكَ لَا يَفْتُرُ
مِثْلُكَ فِى ٱلنَّاسِ ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِى يُذْكَرُ أَوْ يُشْكَرُ أَوْ يُبْصَرُ
وَ كُلَّمَا شَامِيَّةٌ أَقْبَلَتْ أَسْأَلُهَا عَنْكَ وَ أَسْتَخْبِرُ
يَا طِيبَهَا رِيحًا إِذَا مَا سَرَتْ وَ طِيبَ مَا تَرْوِى وَ مَا تَذْكُرُ
أَفْهَمُ مِن طِيبِ أَنْفَاسِهَا عِبَارَةً عَنْكَ هِىَ ٱلْعَنْبَرُ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

حَبَّذَا دَوْرٌ عَلَى ٱلنِّيـــلِ وَ كَاسَاتٌ تَدُورُ
وَ مَسَرَّاتٌ تَمُوجُ ٱلْأَرْضُ مِنْهَا وَ تَمُورُ
وَ قُصُورٌ مَا لِعَيْشٍ نِلْتُهُ فِيهَا قُصُورُ
كَمْ بِهَا قَدْ مَرَّ لِى أَسْـــتَغْفِرُ ٱللّٰهَ سُرُورُ
كُلُّ عَيْشٍ غَيْرَ ذَاكَ ٱلْـــعَيْشِ فِى ٱلْعَالَمِ زُورُ
مَنْزِلٌ لَيْسَ عَلَى ٱلْأَرْضِ لَهُ عِنْدِى نَظِيرُ

و قال من بحره و قافيته

انا في اوسع عذری و كفی انك تدری
لم اغب عنك اختيارا انما ذاك لامر
انا في اسر ثقيل ای اسر ای اسر
كلما ابعدت عنه باللقا يزداد ضری
كلما اقصيته ينـدس في سحری و نحری
و لكم اهرب منه و لكم خلفی يجری
ما له شغل و لا يعرف الا شغل سری
فمتى اخلص منه و متى يا ليت شعری

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

لاجلك سعيی و اجتهادی و خدمتی و يا ليت هذا كله فيك يثمر
تبعت لما يرضيك في كل حالة فان كنت لم تبصره فالله يبصر
و والله ما بعدی محب و مشفق و سوف اذا جربت غيری تذكر
فما شئت من امر فسمعا و طاعة فما ثم الا ما تحب و تؤثر
علی بانی لا اخل بخدمة و ابذل مجهودی وانت المخير

و قال من ثالث السريع و القافية المتدارك

اَوحشتني و اللهِ يا مالكي   قطعتُ يومي كلّه لم اَرك
هذا جفاءٌ منك ما اعتدتُه   و ليتني اعرف من غيّرك

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

مَا احتيالي في كتابٍ   ضاق عمّا في ضميري
حِرتُ لا اعرف ما اشـــرح   فيه من اموري
كاد ان يحترق القرطاس   من نارِ زفيري
ليس يشفي ما بقلبي   منكم غير حضورِ
انّ خطب البعدِ عنكم   ليس بالخطبِ اليسيرِ

و قال من ثانی البسيط و القافية المتواتر

سقاكِ صوبُ الحيا يا دارُ يا دارُ   فكم تقضّت لقلبي فيكِ اوطارُ
و حبّذا فيكِ آثارٌ اشاهدها   من الحبيبِ لها في القلبِ آثارُ
عهدتُ ربعكِ مأنوسًا يغازلني   فيه شموسٌ منيراتٌ و اقمارُ
متى تعودُ ليالٍ فيكِ لي سلفت   فهم يقولون انّ الدهرَ دوّارُ

و قال يصف امراة معتدلة القامة لا طويلة و لا قصيرة
من مجزوء الوافر و القافية المتواتر

كَلِفتُ بِهَا وَ قَدْ تَمَّتْ خِلَاهَا ... وَ زَيَّنَهَا ٱلْمَلَاحَةُ وَ ٱلْوَقَار
فَمَا طَالَتْ وَ مَا قَصُرَتْ وَلَكِن ... مُكَمَّلَةٌ يَضِيقُ بِهَا ٱلاِزَار
قَوَامٌ بَيْنَ ذَلِكَ فِي ٱعْتِدَالٍ ... فَلَا طُولٌ يُعَابُ وَ لَا ٱخْتِصَار
وَ شَعْرٌ وَاصِلٌ ٱلْخَلْخَالِ مِنْهَا ... فَاضْحَى قُرْطُهَا قَلِقًا يَغَار
حَكَتْ فَصْلَ ٱلرَّبِيعِ بِحُسْنِ قَدٍّ ... تَسَاوَى ٱللَّيْلُ فِيهَا وَ ٱلنَّهَار

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

قَدْ صَحَّ عِنْدِى مَا جَرَى ... فَدَعِ ٱللَّجَاجَةَ وَ ٱلْمِرَا
كَمْ قَدْ كَتَمْتُ فَلَمْ يُفِدْ ... حَتَّى دَرَى بِكَ مَنْ دَرَى
يَا غَافِلًا عَنْ نَفْسِهِ ... اَخَذَتْكَ ٱلسِنَةُ ٱلْوَرَى
اَلسَّهْلُ اَهْوَنُ مَسْلَكًا ... فَدَعِ ٱلطَّرِيقَ ٱلاَوْعَرَا
وَاعْلَمْ بِاَنَّكَ مَا تَقُلْ ... فِي ٱلنَّاسِ قَالُوا اَكْثَرَا
فَاحْفَظْ لِسَانَكَ تَسْتَرِحْ ... فَلَقَدْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ فَاجْتَهِدْ ... تَ وَ اَنْتَ بَعْدِى مَا تَرَى

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

لَيتَ شِعرِى لَيتَ شِعرِى ... اَىُّ اَرضٍ هِىَ قَبرِى

وَ مَتَى يومُ وَفَاتِى ... لَيتَنِى لَو كُنتُ اَدرِى

ضَاعَ عُمرِى فِى اغتِرَابٍ ... وَ رَحِيلٍ مُستَمِرِّ

لَيسَ لِى فِى كُلِّ اَرضٍ ... جِئتُهَا مِن مُستَقَرِّ

بَعدَ هَذَا لَيتَنِى اَعـ ... ـرِفُ مَا آخِرُ عُمرِى

وَ مَتَى اَخلُصُ مِمَّا ... اَنَا فِيهِ لَيتَ شِعرِى

وَ لَقَد آنَ بِاَن اَصـ ... ـحُو فَمَا لِى طَالَ سُكرِى

اَتُرَى يَستَدرِكُ الفَا ... رِطُ مِن تَضيِيعِ عُمرِى

و قال من ثانى الكامل و القافية المتواتر

مَولَاىَ مَا قَصَّرتُ شُهُورُ زَمَانِنَا ... لَكِنَّهَا حَشَا اِلَيكَ تَسِيرُ

تَتَسَابَقُ الاَيَّامُ نَحوَكَ شُرَّعًا ... وَ تَكَادُ مِن شَوقٍ اِلَيكَ تَطِيرُ

و قال من ثانى السريع و القافية المتدارك

يا أيها الناكث في عهده   قد علم الله من الخاسر
وا اسفى اليوم على صحبة   يتعب فيها القلب و الخاطر
و الله ما فيك ولا خصلة   محمودة يذكرها الذاكر
يا أيها المسرف في تيهه   و حق عينيك لذا اخر
ظلمتني اذ لم اجد ناصرا   وا حسرتي من اين لي ناصر
ما تظهر القدرة من قادر   الا اذا قابله قادر
غدرت بي بعد عهود جرت   يكفيك قول الناس يا غادر
فعلت فعلا غير مستحسن   ما لك .فيه احد شاكر

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

ان شكى القلب هجركم   مهد الحب عذركم
لو رايتم محلكم   فى فؤادى لسركم
لو اشرتم بما عسى   ما تعديت امركم
لم يخنكم سوى دمو   عى اظهرن سركم

قصروا عمر ذا الجفا طول الله عمركم

شرفوني بزورة شرف الله قدركم

كنت ارجو بانكم شهركم لي ودهركم

و نسيتم و انما انا لم انس ذكركم

و صبرتم فليتني كنت اعطيت صبركم

و رايتم تجلدے في هواكم فغركم

لو وصلتم محبكم ما الذى كان ضركم

مات في الحب صبوة عظم الله اجركم

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

ضمنتها حمدا و شكرا وانتك تطلب منك عذرا

لم ادر كيف اجيب ما حبرته نظما و نثرا

ارسلته شعرا الى و لو علمت لقلت سحرا

فنشرتها حبرا على نشرت لي في الناس ذكرا

ابصرت وجهك ثم قلت لمقلتي ابصرت مصرا

اذكرتني زمنا مضى عني وعيشي كان نضرا

والشعر ما قد كنت مغــــرى فيه لما كنت مغرى

فخلعت اثواب الغرا م فلا الجديد ولا المطرا

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

لعن الله من ذكر ت و حاشاك تذكره

ان من فاه باسمه دجاة لا تطهره

و ارى الف ركعة بعده لا تكفره

وقال يرثي بعض من يعز عليه من ثالث السريع و القافية المتواتر

يا واحدا ما كان لي غيره بعدك وا قلة انصاري

يامنتهى سؤلي و يا مشتكى حزني و يا حافظ اسراري

الدار من بعدك قد اصبحت في وحشة يا مؤنس الدار

ان كنت قد اصبحت في جنة اني من فقدك في النار

جارك قلبي كيف احرقته و الله اوصى الجار بالجار

و قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

و ليلة كأنها يوم اغر ظلامها اشرق من ضوء القمر
كأنها في مقلة الدهر حور ما قصرت لو سلمت من القصر
حين اتت مرت كلمح بالبصر ليس لها بين النهارين اثر
تطابق العشاء منها والسحر الذ من طيب الكرى فيها السهر
قطعتها فلا تسل عن الخبر بصاحب حلو الحديث والسمر
تحضر كل راحة اذا حضر في الجد و الهزل جميعا قد مهر
نعم الرفيق في المقام و السفر و شادن فيه من التيه خفر
حلو الثنايا و التثني ان خطر من اطرب الناس غناء و وتر
و فيه اشياء و اشياء اخر وقهوة تسد ابواب الفكر
اشرف شيء عنصرا و معتصر تضعف عن ادراكها قوى البشر
رقت فما يثبتها حسن النظر فلم تزل حتى اذا الفجر انفجر
و غرقت منه النجوم في نهر و ايقظ النائم انفاس السحر
و خمش النسيم اغصان الشجر و فتتت يد الصبا مسك الزهر
قمنا فهل طاب نعيم و استمر قد ستر الليل علينا و غفر

وَ مَا لَذِيذُ ٱلْعَيْشِ إِلَّا مَا ٱسْتَتَرْ   لِلَّيْلِ عِنْدِى مِنَّ إِذَا ٱعْتَكَرْ

كَمْ حَاجَةٍ قَضَيْتُ فِيهِ وَ وَطَرْ   يَلْحَفُنِى جَنَاحُهُ عِنْدَ ٱلْحَذَرْ

أَوْدَعْتُهُ سِرَّ ٱلْهَوَى فَمَا ظَهَرْ   رَقَّ عَلَى قَلْبِهِ لَمَّا كَفَرْ

أَشْكُرُهُ وَ إِنَّ مِثْلِى مَنْ شَكَرْ

و قال من مرفل الكامل و القافية المتواتر

يَا سَيِّدًا لِى حَيْثُ كُنْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ ٱلْخِيَارْ

إِنِّى أَدُلُّ لِأَنَّنِى ضَيْفٌ وَ مَمْلُوكٌ وَ جَارْ

قال شرف الدين و قال ايضا من بحره و قافيته فانشدنيها بقلعة القاهرة المحروسة فى يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام احدى و اربعين و ستماية (و قد زعم بعضهم انها للشيخ عمر بن الفارض وليس كذلك)

غَيْرِى عَلَى ٱلسُّلْوَانِ قَادِرْ   وَ سِوَاىَ فِى ٱلْعُشَّاقِ غَادِرْ

لِى فِى ٱلْغَرَامِ سَرِيرَةٌ   وَ ٱللّٰهُ أَعْلَمُ بِٱلسَّرَائِرْ

وَ مُشَبَّهٍ بِٱلْغُصْنِ قَلْبِى لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرْ

حُلْوُ ٱلْحَدِيثِ وَ إِنَّهَا لَحَلَاوَةٌ شُقَّتْ مَرَائِرْ

أَشْكُو وَ أَشْكُرُ فِعْلَهُ   فَٱعْجَبْ لِشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرْ

لَا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَلْبِي وَ ٱلْحَبِيبُ لَدَىَّ حَاضِرْ
مَا ٱلْقَلْبُ اِلَّا دَارُهُ ضُرِبَتْ لَهُ فِيهَا ٱلْبَشَائِرْ
يَا تَارِكِي فِي حُبِّهِ مَثَلًا مِنَ ٱلْاَمْثَالِ سَائِرْ
اَبَدًا حَدِيثِي لَيْسَ بِٱلْمَنْسُوخِ اِلَّا فِي ٱلدَّفَاتِرْ
يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرٌ يُرْجَى وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرْ
يَا لَيْلُ طُلْ يَا شَوْقُ دُمْ اِنِّي عَلَى ٱلْحَالَيْنِ صَابِرْ
لِي فِيكَ اَجْرُ مُجَاهِدٍ اِنْ صَحَّ اَنَّ ٱللَّيْلَ كَافِرْ
طَرْفِي وَ طَرْفُ ٱلنَّجْمِ فِيكَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرْ
يَهْنِيكَ بَدْرُكَ حَاضِرٌ يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرْ
حَتَّى يُبَيِّنَ لِنَاظِرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَ زَاهِرْ
بَدْرِي اَرَقُّ مَحَاسِنًا وَ ٱلْفَرْقُ مِثْلُ ٱلصُّبْحِ ظَاهِرْ

و قال من ثالث المتقارب و القافية المتدارك

رَعَى ٱللّٰهُ لَيْلَةَ وَصْلٍ خَلَتْ وَ مَا خَالَطَ ٱلصَّفْوَ فِيهَا كَدَرْ
اَتَتْ بَغْتَةً وَ مَضَتْ سُرْعَةً وَ مَا قَصَّرَتْ مَعَ ذَاكَ ٱلْقِصَرْ
بِغَيْرِ ٱحْتِفَالٍ وَلَا كُلْفَةٍ وَ لَا مَوْعِدٍ بَيْنَنَا يُنْتَظَرْ

فقلت و قد كاد قلبي يطيــر سرورا بنيل المنا و الظفر

ايا قلب تعرف من قد اتاك و يا عين تدرين من قد حضر

و يا قمر الافق عد راجعا فقد بات في الارض عندي قمر

و يا ليلتي هكذا هكذا و بالله بالله قف يا سحر

فكانت كما نشتهي ليلة و طال الحديث و طاب السمر

و مر لنا من لطيف العتاب عجائب ما مثلها في السير

و رحنا نجر ذيول العفاف و نسحبها فوق ذاك الاثر

خلونا و ما بيننا ثالث فاصبح عند النسيم الخبر

و قال من بحره و قافيته

تنصل مما جرى و اعتذر و اطرق مرتديا بالخفر

فبادرت تربا عليه مشى اقبل من قدميه الاثر

و قمت فقلت له مرحبا و اهلا و سهلا بهذا القمر

حبيبي حاشاك من هفوة تقال و من زلة تغتفر

فدعني مما يقول الوشاة فتلك الاقاويل فيها نظر

و يكفيك مني ما قد رايت فليس العيان كمثل الخبر

فقال الى كم تعانى العنا ... و تخطر فى ثوب هذا الخطر
اثرت الهوى ثم تبكى اسى ... فمنك الرياح و منك المطر
فيا صاحبى قد سمعت الحديث ... و قد صار عندك منه خبر
و قد كنت حاضر ما قد جرى ... و بعدك تمت امور اخر
و ليس اعتمادى الا عليك ... فلا تخلنى من جميل النظر
لعلك ترعى قديم الوداد ... و تحفظ عهد الصبا فى الكبر

و كتب الى السلطان فى صدر مطالعة من ثانى الطويل والقافية المتواتر

لعمرى لقد احسنت لى و جبرتنى ... و انك للقلب الكسير لجابر
و اوليتنى ما لم اكن استحقه ... و انى لداع ما حييت وشاكر
و ما لى لا اثنى بما انت اهله ... و انى على حسن الثناء لقادر
ملى بتسيير الثناء و اننى ... ليعجزنى احسانك المتكاثر
امولاى انى منك اعرف موضعى ... و انك لى مذ غبت عنك لناظر
قنعت بانى فى ضميرك حاضر ... و انك لى بعض الاحايين ذاكر

و قال ايضا يستدعى بعض اصحابه من الرمل و القافية المتواتر

يومنا يوم مطير و لنا كأس تدور
و مقام تحسب الأر ض بنا فيه تسير
اخذت منا عقار اخذت منها الدهور
لطفت بالدن حتى قيل سر و ضمير
فنيت الا يسيرا كلها ذاك اليسير
فهى فى الكاسات نار و هى فى الاحشاء نور
و كأن الكأس حق و كأن الراح زور
و من الريحان و الاز هار غض ونضير
و ندامى بهم العيش كما قيل قصير
و سقاة مثلما نهوى شموس و بدور
و مغن هو فيما يحسب الناس امير
ما له فيما يغنيه من الظرف نظير
و اذا غنى تموج الا رض منه و تمور
وهو ان شئت غنى وهو ان شئت فقير

وَ يغيبُ القومُ في المجـــالسِ وَ القومُ حضور

وَ لَنا طاهٍ نظيفٌ وَ ظريفٌ وَ خبيرْ

وَ قدورٌ هدرتْ فهـــي على الجمرِ تفور

مجلسٌ إن زرتَنا فيـــهِ لقد تمّ السرور

كلّما نطلبُهُ فيـــهِ مليحٌ وَ كثيرْ

و قال من اول البسيط و القافية المواتر

يا مَنْ كلفتُ بهِ عشقاً فلم أرهُ ... وَ العشقُ للقلبِ ليسَ العشقُ للبصرِ

سمعتُ أوصافكَ الحسنى فهمتُ بها ... فكيفَ إن نلتُ ما أرجو منَ النظرِ

إنّي لآملُ أنْ اللهَ يجمعنا ... وَ إنّ في الخبرِ ما يغني عنِ الخبرِ

و قال من بحره و قافيته

إنّي عشقتكَ لا عن رؤيةٍ عرضتْ ... وَ القلبُ يدركُ ما لا يدركُ البصرُ

فتنتُ منكَ بأوصافٍ مجرّدةٍ ... في القلبِ منها معانٍ ما لها صورُ

وَ الناسُ قد ذكروا ما فيكَ من شيمٍ ... وَ قد تخيّلَ فكري فوقَ ما ذكروا

متى ترى منكَ عيني ما وعتْ أذني ... وَ يشرحُ الخبرُ ما قد أجملَ الخبرُ

و قال ايضا يهجو رجلا كبير اللحية من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

و احمق ذى لحية كبيرة منتشره
طلبت فيها وجهه بشدة فلم اره
معرفة لكنه اصبح فيها نكره
ثور غدا اعجوبة بلحية مدوره
لو كان ذاك الثور عجلا عبدته السمره
تبا لها من لحية كبيرة محتقره
عظيمة لكنها ليست تساوى بعره
كم قرية للقمل فى حافاتها و مقبره
يقسم عشر عشرها يكفى رجالا عشره
يحسدها الخنزير اذ يبصرها منتشره
و يشتهى لو انه يملك منها شعره
قد نبتت فى وجهه فوق عظام نخره
باردة ثقيلة مظلمة منكدره

كأنها سحابة فوق البلاد ممطره
ما كان قط ربها من الكرام البرره
قد تركت حاملها منها بحال منكره
اذا خطت اقدامه كانت بها معثره
وان مشى رايت فو ق الارض منها غبره
اصولها قد رويت من ريقه بالعذره
وقد انت خبيثة منتنة مستقذره
مضحكة ما كان قط مثلها لمسخره
فلو مضى السوق بها يزفها بالمزمره
تحصلت له مغل ضيعة مفوره
لخوف من يبصرها للخوف منها قرقره
و تلك قالوا ضرطة عند النحاة مضمره

و قال يعاتب امراة من مرفل الكامل و القافية المتواتر

يا هذه لا تغلطي و الله ما لي فيك خاطر
خدعوك بالقول المحا ل فصح انك ام عامر

اَظَنَنتِ لِى قَلْبًا عَلَى هَذِى الْحَمَاقَةِ مِنكِ صَابِرْ
وَ سَمِعْتُ عَنكِ قَضِيَّةً قَدْ سُوِدَتْ فِيهَا الدَّفَاتِرْ
نُقِلَتْ اِلَىَّ جَمِيعُهَا حَتَّى كَاَنِّى كُنتُ حَاضِرْ
فَمَتَى اَرَدتِ شَرحَتُهَا لَكِ بِالدَّلَائِلِ وَ الْاَمَائِرْ
اِنْ كُنتِ اَنتِ نَسِيتِهَا فَلَكَمْ لَهَا فِى النَّاسِ ذَاكِرْ
وَ سَاَلْتُ عَنكِ فَلَمْ اَجِدْ لَكِ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ شَاكِرْ
وَ زَعَمتِ اَنَّكِ حُرَّةٌ مَا هَذِهِ شِيَمُ الْحَرَائِرْ
فَاِذَا كَذَبتِ فَلَا يَكُنْ كَذِبًا لِكُلِّ النَّاسِ ظَاهِرْ

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

اَيُهَا الْجَاهِلُ قُلْ لِى كَيْفَ لَا تَكْتُمُ سِرَّكْ
اَنَا فِى اَمرٍ مَرِيجٍ كُلَّمَا حَقَّقتُ اَمرَكْ
لَا جَزَاكَ اللهُ خَيرًا وَ كَفَانَا اللهُ شَرَّكْ

و قال من بحره وقافيته

أرني وجهك بكره   واشفني منك بنظره
و تفضل مثلما قد   كنت لي أول مره
و تعال اسمع حديثا   هو ما يغلو بسفره
و على الجملة بادر   لا يكن عندك فتره
و اذا الفرصة فاتت   بقيت في القلب حسره

و قال ايضا و كتب بها الى السلطان الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز ايك الصالحى فى سنة خمس و خمسين و ستمائة يهنئه بعيد النحر من اول الطويل و القافية المتواتر

يهنئك الملوك بالعشر و الشهر   و بالعيد عيد النحر يا ملك العصر
و ينهى الى العلم الشريف بانه   على قدم الاخلاص في السر و الجهر
و هذا ادعو لك الله دائما   مع الصلوات الخمس و الشفع و الوتر
و آمل اني ان اعش لك مدة   ستبقى لك الايام في طيب الذكر
وانى لارجو ان جودك شامل   قريب على قدر اهتمامك لا قدرى
و انك ان اوليتني منك انعما   فاني ملي بالدعاء و با لشكر

نشد بها ازرى و تقوى بها يدى نعز بها قدرى نزيد بها وقرى
لعل الذى فى اول العمر فاتنى تعوضنيه انت فى آخر العمر
و يا ليت اعمار الانام لك الفدا و اولهم عمرى و اسبقهم ذكرى

و قال من المجتث والقافية المتواتر

ما لى على الغبن قدره و انت زدت بمره
تمشى فتظهر عجبا اذا مشيت و خطره
و لست صاحب قدر و لست صاحب قدره
و لا ارى غير تيه على الانام و نفره
و فيك وقتا و وقتا بعض الملال و فتره
و قال قوم و ما لى بما يقولون خبره
فاسئل الله ان لا اموت منك بحسره
و لا وقى لك نفسا و لا اقالك عثره

و قال من بحره و قافيته

يا سائلى عن زهير و كيف حال زهير
و الله انى بخير ما دمت انت بخير

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

انْ تفضّلتَ على العا ... دة انى لك شاكرْ
اوْ تأخّرتَ و حاشا ... ك فانى لك عاذرْ

و قال من الطويل و القافية المتدارك

أبا الحسن ان الرسائل انّما ... تذكّر ذا السهو الطويل المغمّرا
و من كانتا عيناه حشو ضميره ... فليس بمحتاجٍ الى ان يذكّرا

قافية الزاى

قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

من بعد جهدٍ يا اخى ... سيّرت لى تلك الجوازه
فشكرتها مع انها ... لم تشفِ من قلبى الحزازه
ان كنت عندك هيّنا ... فلك الكرامة و العزازه

و قال من بحره و قافيته

يا قاتلى اوما كفى ... حتّى م فى قتلى تبارز
ما ذا تظنّ بعاشقٍ ... يصفرّ حين يراك جائز

صبٌ بأسرار الهوى   خوفاً من الواشين رامز

فأنامل ابدا تشير   و اعين ابدا تغامز

و مهفهف بين القلو   ب و بين مقلته هزاهز

شاكي السلاح فقل لابطال الهوى هل من مبارز

قد فزت منه بالوصا   ل و لم اكن عنه بعاجز

و لثمته في خده   فعددت الفا او يناهز

و قال من اول الطويل و القافية المتواتر

اتتني اياديك التي لا اعدها   فزادت على فهمي لديك و تمييزي

و كنت ارى اني ملي بشكرها   فما برحت حتى ارتني تعجيزي

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

احبابنا بالله كيف تغيرت   خلائق غر فيكم و غرائز

لقد سائني العتب الذي جاء منكم   و اني عنه لو علمتم لعاجز

لكم عذركم انتم سمعتم و قلتم   و محتمل ما قد سمعتم وجائز

هبوا ان لي ذنب كما قد زعمتم   فهل ضاق عنه حلمكم و التجاوز

نعم لي ذنب جئتكم منه تائبا كما تاب من فعل الخطيئة ماعز

على انني لم ارض يوما خيانة وهيهات لي والله عن ذاك حاجز

و بين فؤادي و السلو مهالك و بين جفوني و الرقاد مفاوز

و ان قلت وا شوقاه للبان والحمى فاني عنكم بالكناية رامز

دعوني و الواشي فها انا حاضر و صوتي مرفوع و وجهي بارز

سيذكر ما يجري لنا من مواقف مشائخ تبقى بعدنا و عجائز

بعيشك لا تسمع مقالة حاسد يجاهر فيما بيننا و يبارز

فما شاق طرفي غير وجهك شائق و لا حاز قلبي غير حبك حائز

ساكتم هذا العتب خيفة شامت و اوهم اني بالرضا منك فائز

فلي فيك حساد و بيني و بينهم وقائع ليست تنقضي و هزاهز

و اني لهم في حربهم لمخادع اسالمهم طورا وطورا اناجز

و قال من الهزج والقافية المتواتر

لقد عاجلنا الصيف بحر منه محفوز

فيا نيسان ما ابقر من الفعل لتموز

*

قافية السين

و قال من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

طَلَعَ ٱلْعِذَارُ عَلَيْهِ حَارِسْ　　قَمَرٌ تَضِيءُ بِهِ ٱلْحَنَادِسْ

كَٱلرُّمْحِ مَهْزُوزِ ٱلْقَوَا　　مِ وَ كَٱلْقَضِيبِ ٱللَّدْنِ مَائِسْ

وَ يَرُوحُ يَقْظَانَ ٱلْجُفُو　　نِ بِحَالَةٍ كَٱلظَّبْيِ نَاعِسْ

ٱلْبَدْرُ أَمْسَى أَكْلَفًا　　مِنْ حُسْنِهِ وَ ٱلْغُصْنُ نَاكِسْ

وَ ٱلظَّبْيُ فَرَّ مِنَ ٱلْحَيَا　　ءِ إِلَى ٱلْمَهَامِهِ وَ ٱلْبَسَابِسْ

عَجَبًا لَهُ عَدِمَ ٱلْمُمَا　　ثِلَ فِي ٱلْمَلَاحَةِ وَ ٱلْمُقَائِسْ

وَ يُقَالُ يَا رِيمَ ٱلْكِنَا　　سِ لَهُ وَيَا وَثَنَ ٱلْكَنَائِسْ

يَا مُطْمِعِي فِي وَصْلِهِ　　لَا رُحْتَ يَوْمًا مِنْكَ آيِسْ

يَا مُوحِشِي بِصُدُودِهِ　　وَ سِوَاى مِنْهُ ٱلدَّهْرَ آنِسْ

بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فِي ٱلْهَوَى　　حَرْبُ ٱلْبَسُوسِ وَحَرْبُ دَاحِسْ

فَلِذَاكَ خَدُّكَ رَاحَ فِي ٱلْـــوَرْدِ ٱلْمُضَاعَفِ وَهُوَ لَابِسْ

و قال من بحره و قافيته

لمّا التحى و تبدلت ... منه السعود له نحوسا
ابديت لمّا راح يحـــاق خده معنى نفيسا
واذعت عنه بانه ... لم يقصد القصد الخسيسا
لكن غدا و عذاره ... خضرا فساق اليه موسى

و قال ايضا يهنى الامير الكبير المكرم مجد الدين بن اسماعيل المطى بولاية اعمال القوصية سنة ٦٠٧ سبع و ستماية و هى اول مديحه قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

تمليته يا لابس العز ملبسا ... و هنئته يا غارس الجود مغرسا
قدمت قدوم الغيث للروض انها ... به اشرقت حسنا و طابت تنفسا
علوت بنى الايام اذكت فيهم ... اذا ذكروا اسمى و اسنى و اراسا
وعم بنى اللمطى فى الباس و الندا ... مكرمها المامول فى الدهر ان قسى
غمام هما بحر طما قمر اضا ... حسام مضى ليث قسى جبل رسا
و حاشاه انى غالط حين قسته ... وذاك قياس تركه كان اقيسا
اذا فعل الاقوام نوعا من الندا ... تنوع فيه جوده و تجنسا

وان بدا النعمى تلاها بمثلها ... فتزداد حسنا كالفريض مجنسا

تحل به الشم العرانين في العلا ... فتلقاهم من هيبة منه نكسا

به اصبحت تيم اذا هي فاخرت ... اعز قبيل في الانام وانفسا

اجل الورى قدرا و اكرم شيمة ... و اكثر معروفا واكبر انفسا

اذا بخس الجهال قدر فضيلة ... فليسوا بها بالجاهلين فيبخسا

هم القوم يلقون الخطوب اذا غدت ... بكل كمي بالخطوب تمرسا

اذا اوقدت للحرب نار او للقرى ... توهمته من عشقها متمجسا

يبين له الامر الخفي فراسة ... و يعنو له الطرف القصي تفرسا

اذا صال اضحى افرس القوم اميلا ... وان قال اضحى افصح القوم اخرسا

امولاى لا زالت معاليك غضة ... و اغصانها ريانة بك ميسا

سما بك مجد الدين مجدا و محتدا ... و عرضا نهاه الدين ان يتدنسا

لقد شرفت منه الصعيد ولاية ... فاصبح واديها به قد تقدسا

بلاد بلقياك استقامت نجومها ... فصرن سعودا بعدما كن نحسا

ستندى وقد وافى اليك ربوعها ... وان عهدت مغبرة الجو ييسا

و رب قواف قد طويت برودها ... فلم ارض ان تغدو لغيرك ملبسا

اقمن حبيسات كحبسك من جنى ... على انها لم تجن يوما فتحبسا

فها هي كالوحشي من طول حبسها ... عساها بهن منك ان تتآنسا

وان قصرت عن بعض ما تستحقه ... فمثلك من اولى الجميل لمن اسا

كذا المنهل المورود في مستقره ... اذا عدم الوراد ان يتنجسا

سيرضيك منها ما يزيد على الرضا ... و يستعبد ابن العبد و المتلمسا

و هبني اعطيت البلاغة كلها ... فما قدر مدحي في علاك و ما عسى

و قال يذكر صبيا يوحشه من ثاني الطويل و القافية المتدارك

اموئنس قلبي كيف اوحشت ناظري ... و جامع شملي كيف اخليت مجلسي

و يا ساكنا قلبي وما فيه غيره ... فديتك ما استوحشت فيه بموئنس

و بالله يا اغنى الورى من ملاحة ... تصدق على صب من الصبر مفلس

بما بيننا من خلوة لم يخج بها ... و ما بيننا من حرمة لم تدنس

انلني الرضا حتى اغيظ به العدا ... و يذهب عني خيفتي و توجسي

رضاك الذي ان نلته نلت رفعة ... و البسني في الناس اشرف ملبس

رعى الله جيرانا اذا عن ذكرهم ... يغار الحيا من مدمعي المتبجس

و يا حبذا الدار الذي كنت مرة ... اميل الى ظبي بها متانس

إذا نحن زرناها وجدنا نسيمها يفوح بها كالعنبر المتنفس
و نمشي حفاة في ثراها تأدبا نرى أننا نمشي بواد مقدس

و قال من ثانى السريع و القافية المتواتر

و صاحب اصبح لي لائما لما رأى حالة افلاسي
قلت له اني امرؤ لم ازل افني على الاكياس اكياسي
ما هذه اول ما مر بي كم مثلها مر على راسي
دعني وما ارضى لنفسي و ما عليك في ذلك من باس
لو نظر الناس لاحوالهم لاشتغل الناس عن الناس

و قال يذم جليسا له من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

و جليس ليس فيه قط مثل الناس حس
لي منه اينما كنت على رغمي حبس
ما له نفس فتهـا ه و هل للصخر نفس
ان يوما فيه القا ه ليوم فيه نحس

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

مَا اَصْعَبَ اَلْحَاجَة لِلنَّاسِ   فَالْغُنْمُ مِنْهُم رَاحَةُ الْيَاسِ
لَمْ يَبْقَ فِي اَلنَّاسِ مُوَاسٍ لِمَنْ   يَظْهَرُ شَكْوَاهُ وَلَا آسِي
وَ بعدَ ذَا مَا لَكَ عَنْهُمْ غِنَى   لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنَ اَلنَّاسِ

و قال من ثانى البسيط و القافية المتواتر

قَلَّ اَلثِّقَاتُ فَلَا تَرْكَنْ اِلَى اَحَدٍ   فَاسْعَدُ اَلنَّاسِ مَنْ لَا يَعْرِفُ اَلنَّاسَا
لَمْ اَلْقَ لِي صَاحِبًا فِي اَللّٰهِ أَصْحَبُهُ   وَ قَدْ رَأَيْتُ وَ قَدْ جَرَّبْتُ اَجْنَاسَا

و قال من الطويل والقافية المتواتر

قَصَدْتُكُمْ اَرْجُو اَنْتِصَارًا عَلَى اَلْعِدَا   حَسِبْتُكُمْ نَاسًا فَمَا كُنْتُمْ نَاسَا
فَلَمْ تَمْنَعُوا جَارًا وَ لَمْ تَنْفَعُوا اَخًا   وَ لَمْ تَدْفَعُوا ضَيْمًا وَلَمْ تَرْفَعُوا رَاسَا

و قال من ثالث المتقارب و القافية المتدارك

يَغِيبُ اِذَا غِبْتَ عَنِّي اَلسُّرُورُ   فَلَا غَابَ اُنْسُكَ عَنْ مَجْلِسِي
فَكَمْ نُزْهَةٍ فِيكَ لِلنَّاظِرِينَ   وَ كَمْ رَاحَةٍ فِيكَ لِلْاَنْفُسِ

فيا غائبا لو وجدنا اليـــه سبيلا مشينا على الارؤس
على ذلك الوجه مني السلام ولا اوحش الله من موئسي

و قال من ثانى الكامل والقافية المتواتر

رد السلام رسول بعض الناس بالله قل يا طيب الانفاس
رد السلام و ذاك عنوان الرضا بشراى قد ذكر الحبيب الناسي
و فهمت من نفس الرسول تعتبا قلب الحبيب على قلب قاسي
قل يا رسول و ما عليك ملامة هو ما أكابد دائما و اقاسي
قل للحبيب وحق فضلك ما انتهى ولهى عليك ولا انتهى وسواسي
كيف السبيل الى الزيارة خلوة وبلى من الرقباء و الحراسي
حق على و واجب لك انني امشي على عيني اليك وراسي
لا اشتهى احدا يراك سواى يا بدر السماء و يا قضيب الاس
و انزه اسمك ان تمر حروفه من غيرتي بمسامع الجلاس
فاقول بعض الناس عنك كناية خوف الوشاة و انت كل الناس
و اغار ان هب النسيم لانه مغرى بهز قوامك الميـاس
و يروعني ساقي المدام اذا بدا فاظن خدك مشرقا في الكاس

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

وَ صَاحِبٍ اَصبَحَ لِي عَائِبًا قُلْتُ عَلَى ٱلعَينَيْنِ و ٱلرّاسِ
اَرَاهُ قد عَرّضَ لِي عرضَةً اُشْهِدُكُم يا مَعْشَرَ ٱلنّاسِ

و قال من ثالث الطويل والقافية المتواتر

سَلُوا ٱلرّكبَ اِنْ وافى مِنَ ٱلغورِ نحوكم يُخَبِّرْكُم عَن لَوعَتِي وَرَسِيسِي
حَدِيثًا بِهِ ٱبتُلِيتُ فِي ٱلرّكبِ نَشْوَةً وَقَد سَكّرتُهُم خَمرَتِي و كُؤُوسِي
فَلَا تَبْعَثُوا لِي فِي ٱلنّسِيمِ تَحِيّةً فَيرتَابَ مِن طِيبِ ٱلنّسِيمِ جَلِيسِي
فَلِي عَن يَمِينِ ٱلغَورِ دَارٌ عَهِدْتُهَا اَمِيلُ لِاَقمَارٍ بِهَا و شُمُوسِ
عَلَى مِثْلِهَا يَبْكِي ٱلمُحِبُّ صَبَابَةً فَيَا مُقْلَتِي لَا عِطرَ بَعْدَ عَرُوسِ
وَ اِنّي لَتَعرُونِي مَعَ ٱللّيلِ لَوعَةٌ فُؤَادِي مِنْهَا فِي لَظًى و وَطِيسِ
تَلُوحُ نُجُومٌ لَا اَرَاهَا اَحِبّتِي وَ يَطْلُعُ بَدْرٌ لَا اَرَاهُ اَنِيسِي
حَلَفْتُ لَكُم يَومَ ٱلنّوَى وَ حَلَفْتُمُ بِكُلِّ يَمِينٍ لِلْمُحِبِّ غَمُوسِ
وَكُنْتُم وَعَدتُم فِي ٱلخَمِيسِ بِزَورَةٍ وَكَم مِن خَمِيسٍ قَد مَضَى وَخَمِيسِ
وَ اِنّي لَاَرضَى كُلّمَا تَرتَضُونَهُ فَاِنْ يُرضِكُم بُؤْسِي رَضِيتُ بِبُوسِي
عَلَى اَنّ لِي نَفْسًا عَلَيّ عَزِيزَةً وَ فِي ٱلنّاسِ عُشّاقٌ بِغَيرِ نُفُوسِ

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

قَالُوا فُلَانٌ قَدْ غَدَا تَائِبًا   وَ الْيَوْمَ قَدْ صَلَّى مَعَ النَّاسِ
قُلْتُ مَتَى ذَاكَ وَ أَنَّى لَهُ   وَ كَيْفَ يَنْسَى لَذَّةَ الْكَاسِ
أَمْسِ بِهَذِى الْعَيْنِ أَبْصَرْتُهُ   سَكْرَانَ بَيْنَ الْوَرْدِ وَ الْآسِ
وَ رُحْتُ عَنْ تَوْبَتِهِ سَائِلًا   وَجَدْتُهَا تَوْبَةَ إِفْلَاسِ

قافية الشين

و قال من خامس المتقارب و القافية المتدارك

دَعُونِي وَ ذَاكَ الرَّشَا   فَوَجْدِى بِهِ قَدْ فَشَا
حَلَالًا حَلَالًا لَهُ   يُعَذِّبُنِي كَيْفَ شَا
سَرَتْ خَمْرَةُ الرِّيقِ فِي   مَعَاطِفِهِ فَانْتَشَى
فَيَا مُشْتَقِي ذَاكَ الْقَوَامِ   وَ يَا طَيَّ ذَاكَ الْحَشَا
مَشَى لِي فِي خُفْيَةٍ   فَيَا حَبَّذَا مَنْ مَشَى
وَ لَيْسَ عَجِيبًا بِأَنْ   يُرَى الظَّبْيُ مُسْتَوْحِشَا

و قال من اول الطويل و القافية المتواتر

تعزز بعض الناس فازداد بهجة و زاد فوءادى من تباعده وحشا
لذاك ترى في وجنتيه مسطرا اذا الشمس كورت و والليل اذ يغشى

قافية الصاد

قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

ويح الشقي الى متى بالفسق مغمور العراص
يعصي بقوت نهاره ويبيت كالطير الخماص
مثل الندامى لا يزا ل تراه يتبع المعاصى

قافية الضاد

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

على و عندى ما تريد من الرضا فما لك غضبانا على و معرضا
و يا هاجرى حاشا الذى كان بيننا من الود ان ينسى سريعا و ينقضى
حبيبى لا والله ما لى وسيلة اليك سوى الود الذى قد تمحضا
فهل فائت ذاك الصدود الذى ارى و هل عائد ذاك الوصال الذى مضى
و ليتك تدرى فيك ما ذا يحل بي لعلك ترضى مرة فتعوضا

وَ مَا بَرِحَ ٱلوَاشِي لَنَا مُتَجَنِّبًا ‏ فَلَمَّا رَأَى ٱلْاِعْرَاضَ مِنْكَ تَمَرَّضَا

وَ اِنِّي بِحُسْنِ ٱلظَّنِّ فِيكَ لَوَاثِقٌ ‏ وَ اِنْ جَهِدَ ٱلوَاشِي فَقَالَ وَحَرَّضَا

نُنَـزِّهُ سِرًّا بَيْنَنَـا وَ نَصُونُهُ ‏ وَ لَوْ كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا ٱلسَّيْفُ مُنْتَضَى

وَ لِي كُلَّ يَوْمٍ فَرْحَةٌ فِي صَبَاحِهِ ‏ عَسَى ٱلوَصْلُ فِي اَثْنَائِهِ اَنْ يُقَيَّضَا

اَظَلُّ نَهَارِي كُلَّهُ مُتَشَوِّقًا ‏ لَعَلَّ رَسُولًا مِنْكَ يُقْبِلُ بِٱلرِّضَا

و قال من البسيط و القافية المتراكب

يَا مَنْ يُكَلِّمُنَا حَتَّى نُكَلِّمَهُ ‏ كَمْ يُعْرِضُ ٱلنَّاسُ عَنْهُ وَ هُوَ يَعْتَرِضُ

لَقَدْ بَسَطْتُكَ حَتَّى رُحْتَ مُنْقَبِضًا ‏ اِنَّ ٱلْكَرِيمَ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ يَنْقَبِضُ

لِمَنْ اُخَاطِبُ لَا خَلْقٌ وَلَا خُلُقٌ ‏ وَ مَنْ اُعَاتِبُ لَا عِرْضٌ وَلَا عَرَضُ

و قال من الخفيف و القافية المتواتر

يَا كَثِيرَ ٱلصُّدُودِ وَ ٱلْاِعْرَاضِ ‏ اَنَا رَاضٍ بِكُلِّمَا اَنْتَ رَاضِي

هَاتِ بِٱللّٰهِ يَا حَبِيبِي وَ قُلْ لِي ‏ اَيْنَ ذَاكَ ٱلرِّضَا وَ اَيْنَ ٱلتَّغَاضِي

وَ بِمَنْ فِي ٱلْاَنَامِ تَعْتَاضُ عَمَّنْ ‏ عَنْكَ وَٱللّٰهِ لَيْسَ بِٱلْمُعْتَاضِ

صَارَ لِي فِيكَ شُهْرَةٌ وَ حَدِيثٌ ‏ مُسْتَفِيضٌ مِنْ مَدْمَعٍ فَيَّاضِ

وَ فُؤَادٌ اَضْحَى بِغَيْرِ اَصْطِبَارٍ ‏ وَ جُفُونٌ اَمْسَتْ بِغَيْرِ اَغْتِمَاضِ

إنّ لي حاجةً إليك و إنّي ... في حياءٍ عن ذكرها و انقباضِ
حاجةٌ مذ أردتها أنا في التعـــريض عنها و أنت في الإعراضِ
أملي فيك دونه سيف لحظٍ ... ذاك مستقبل و هذا ماضي
أشتهي أن أفوز منك بوعدٍ ... و دع العمر ينقضي في التقاضي
هذه قصّتي و هذا حديثي ... و لك الأمر فاقضِ ما أنت قاضي

و قال من اول الطويل و القافية المتواتر

إلى كم حياتي بالفراق مريرةٌ ... و حتّى مَ طرفي ليس يلتذّ بالغمضِ
و كم قد رأت عيني بلاداً كثيرةً ... فلم أرَ فيها ما يسرّ و ما يرضي
و لم أرَ مصراً مثل مصري تروقني ... و لا مثل ما فيها من العيش و الخفضِ
و بعد بلادي فالبلاد جميعها ... سواءٌ فلا أختار بعضاً على بعضِ
إذا لم يكن بالدار لي من أحبّه ... فلا فرق بين الدار أو سائر الأرضِ

و قال من الطويل القافية المتدارك

أحبابنا حاشاكم من عيادةٍ ... فذلك دهرٌ في القلوب مضيضُ
و ما عاقني عنكم سوى السبت عائقٌ ... ففي السبت قالوا ما يعاد مريضُ

وَ مَا تُنكِرُوا مِنِّي اُمُوراً تَغَيَّرَتْ فَقَدْ خُضْتُ فِيمَا اَلنَّاسُ فِيهِ تَخُوضُ
وَ عَاشَرْتُ اَقْوَاماً تَعَوَّضْتُ عَنْهُمُ اُوَطِّىءُ اَخْلَاقِي لَهُمْ وَ اَرُوضُ
وَ لِلنَّاسِ عَادَاتٌ وَ قَدْ اَلِفُوا بِهَا لَهَا سُنَنٌ يَرْعَوْنَهَا وَ فُرُوضُ
فَمَنْ لَمْ يُعَاشِرْهُمْ عَلَى اَلْعُرْفِ بَيْنَهُمْ فَذَاكَ ثَقِيلٌ بَيْنَهُمْ وَ بَغِيضُ

قافية الطاء

قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

كَيْفَ خَلَاصِي مِنْ هَوًى مَازَجَ رُوحِي فَاخْتَلَطْ
وَ تَائِهٍ اَقْبِضُ فِي حُبِّي لَهُ وَ مَا اَنْبَسَطْ
يَا بَدْرُ اِنْ رُمْتَ بِهِ تَشَبُّهاً رُمْتَ اَلشَّطَطْ
وَ دَعْهُ يَا غُصْنَ اَلنَّقَا مَا اَنْتَ مِنْ ذَاكَ اَلنَّمَطْ
قَامَ بِعُذْرِي حُسْنُهُ عِنْدَ عَذُولِي وَ بَسَطْ
لِلّٰهِ اَيُّ قَلَمٍ لِوَاوِ ذَاكَ اَلصُّدْغِ خَطْ
وَ يَا لَهُ مِنْ عَجَبٍ فِي خَدِّهِ كَيْفَ نَقَطْ
يَمُرُّ بِي مُلْتَفِتاً فَهَلْ رَاَيْتَ اَلظَّبْيَ قَطْ
مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى فُتُورِ عَيْنَيْهِ فَقَطْ

يَا قَمَرَ ٱلسَّعْدِ ٱلَّذِى   لَدَيْهِ نَجْمِى قَدْ سَقَطْ
يَا مَانِعًا حُلْوَ ٱلرِّضَا   وَ بَاذِلًا مُرَّ ٱلسَّخَطْ
حَاشَاكَ اَنْ تَرْضَى بِاَنْ   اَمُوتَ فِى ٱلْحُبِّ غَلَطْ

قافية الظاء

قال من مجزوء الخفيف و القافية المتواتر

اَنَا فِى ٱلْقُرْبِ وَ ٱلنَّوَى   لَكَ قَلْبِى مُلَاحِظْ
وَ كَمَا قَدْ عَهِدْتَنِى   اَنَا لِلْوُدِّ حَافِظْ

و قال يهجو من ثالث الطويل و القافية المتواتر

وَ اَسْوَدَ مَا فِيهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ خِصْلَةٌ   لَهُ زَفْرَةٌ مِنْ شَرِّهِ وَ شَوَاظْ
خَلَائِقُهُ وَ ٱلْفِعْلُ وَ ٱلْوَجْهُ وَ ٱلْقَفَا   قَبَائِحُ سُوءٍ كُلُّهَا وَ غِلَاظْ
غُرَابٌ وَ لَكِنْ لَيْسَ يَسْتُرُ سَوْأَةً   وَ كَلْبٌ وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ حِفَاظْ

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

مَا لِى اَرَاكَ اَضَعْتَنِى   وَ حَفِظْتَ غَيْرِى كُلَّ حِفْظِ
مُتَهَتِّكًا فَاِذَا حَضَرْ   تَ تَظَلُّ فِى نُسْكٍ وَ وَعْظِ

فَظًّا عَلَيَّ وَ لَمْ تَكُنْ يَوْمًا عَلَى غَيْرِي بِفَظِّ
هَذَا وَ حَقِّ ٱللهِ مِنْ نَكَدِ ٱلزَّمَانِ وَسُوءِ حَظِّي

قافية العين

قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

سَأُعْرِضُ عَمَّنْ رَاحَ عَنِّي مُعْرِضًا وَ أُعْلِنُ سُلْوَانِي لَهُ وَ أُشِيعُهُ
وَ أَحْجُزُ طَرْفِي عَنْهُ وَهُوَ رَسُولُهُ وَ أَحْجُبُ قَلْبِي عَنْهُ وَ هُوَ شَفِيعُهُ
وَ كَيْفَ تَرَى عَيْنِي لِمَنْ لَا يَرَى لَهَا وَ يَحْفَظُ قَلْبِي فِي ٱلْهَوَى مَنْ يُضِيعُهُ
وَ أَقْسَمْتُ لَا تَجْرِي دُمُوعِي عَلَى ٱمْرِئٍ إِذَا كَانَ لَا تَجْرِي عَلَيَّ دُمُوعُهُ
فَلَوْ خَانَ طَرْفِي مَا حَوَتْهُ جُفُونُهُ وَلَوْ خَانَ قَلْبِي مَا حَوَتْهُ ضُلُوعُهُ
تَكَلَّفْتُ فِيهِ شِيمَةً غَيْرَ شِيمَتِي فَسَاءَ صَنِيعِي حِينَ سَاءَ صَنِيعُهُ
وَ أَصْبَحْتُ لَا صَبًّا كَثِيرًا وَلُوعُهُ وَ أَمْسَيْتُ لَا مُضْنًى قَلِيلًا هُجُوعُهُ
بِمَنْ يَثِقُ ٱلْإِنْسَانُ فِيمَا يَنُوبُهُ لَعَمْرُكَ مَطْلُوبٌ يَعِزُّ وُقُوعُهُ
أَعْظَمُ مِنْ قَلْبِي لَدَيَّ مَعَزَّةً وَ إِنِّي فِي هَذَا ٱلْهَوَى لَصَرِيعُهُ
وَ أَكْرَمُ مِنْ عَيْنِي عَلَيَّ وَإِنَّهَا لَتُظْهِرُ سِرِّي لِلْعِدَى وَ تُذِيعُهُ

و قال و قد بات فى اسفاره بقرية ببيت ارمنية من اول الكامل و القافية المتواتر

ايا جارتي ما الارمنية من طبعي	تكلمني بالارمنية جارتي
ولا انت من يرجى لضر ولا نفع	و يا جارتي لم ات بيتك رغبة
فصادفت امرا ضاق عن بعضه وسعى	دعاني اليك الليل والاين والسرى
فلم ادر ما اشكوه من ذلك الجمع	كلامك والدولاب والطبل والرحى
كأن صخورا منه تقذف في سمعى	كلامك فيه وحده لي كفاية
و ما ذا الذى عوضت بالبان والجزع	لك الله ما لاقيت يا عربيتي
سرت واتت بي واديا غير ذى زرع	سادعوا على الجرد الجياد لانها

و قال من الخفيف و القافية المتواتر

لا يجاريك في البديع البديع	لك في فضلك المحل الرفيع
كلا ال قد زانها الترصيع	ايها المتحفى بنظم و نثر
فاذا قلت قولك المسموع	انت في الفضل قدوة وامام
انا في الكل سامع و مطيع	فاشر لي او فادعني او فمرني

يَا كَثِيرَ ٱلْجَمِيلِ مِثْلُكَ مولَى   يَشْتَرِينِي جَمِيلُهُ وَ يَبِيعُ
فَٱبْسِطِ ٱلْعُذْرَ فِي ٱلْجَوَابِ فَإِنِّي   مِثْلُ مَا قَدْ تَقُولُ لَا أَسْتَطِيعُ

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

رُوَيْدَكَ قَدْ أَفْنَيْتَ يَا بَيْنُ أَدْمُعِي   وَ حَسْبُكَ قَدْ أَضْنَيْتَ يَا شَوْقُ أَضْلُعِي
إِلَى كَمْ أُقَاسِي فُرْقَةً بَعْدَ فُرْقَةٍ   وَ حَتَّى مَتَى يَا بَيْنُ أَنْتَ مَعِي مَعِي
لَقَدْ ظَلَمَتْنِي وَ ٱسْتَطَالَتْ يَدُ ٱلنَّوَى   وَ قَدْ طَمِعَتْ فِي جَانِبِي كُلَّ مَطْمَعِ
فَلَا كَانَ مَنْ قَدْ عَرَّفَ ٱلْبَيْنَ مَوْضِعِي   لَقَدْ كُنْتُ مِنْهُ فِي جَنَابٍ مُمَنَّعِ
فَيَا رَاحِلًا لَمْ أَدْرِ كَيْفَ رَحِيلُهُ   لِمَا رَاعَنِي مِنْ خَطْبِهِ ٱلْمُتَسَرِّعِ
يُلَاطِفُنِي بِٱلْقَوْلِ عِنْدَ وَدَاعِهِ   لِيَذْهَبَ عَنِّي لَوْعَتِي وَ تَفَجُّعِي
وَ لَمَّا قَضَى ٱلتَّوْدِيعُ فِينَا قَضَاءَهُ   رَجَعْتُ وَلٰكِنْ لَا تَسَلْ كَيْفَ مَرْجِعِي
فَيَا عَيْنِيَ ٱلْعَبْرَا عَلَيَّ فَٱسْكُبِي   وَ يَا كَبِدِي ٱلْحَرَّا عَلَيْهِمْ تَقَطَّعِي
جَزَى ٱللّٰهُ ذَاكَ ٱلْوَجْهَ خَيْرَ جَزَائِهِ   وَ حَيَّتْهُ عَنِّي ٱلشَّمْسُ فِي كُلِّ مَطْلَعِ
وَ يَا رَبِّ جَدِّدْ كُلَّمَا هَبَّتِ ٱلصَّبَا   سَلَامِي عَلَى ذَاكَ ٱلْحَبِيبِ ٱلْمُوَدِّعِ
قِفُوا بَعْدَنَا تَلْقَوْا مَكَانَ حَدِيثِنَا   لَهُ أَرَجٌ كَٱلْعَنْبَرِ ٱلْمُتَضَوِّعِ
سَيَعْلَقُ فِي أَثْوَابِكُمْ مِنْ تُرَابِهِ   شَذَا ٱلْمِسْكِ مَهْمَا يُغْسَلِ ٱلثَّوْبُ يَصْدَعِ

أَاَحبابنا لم انسكم و حيائكم ... و ما كان ودى عندكم بمضيع

عتبتم فلا واللّه ماخنت عهدكم ... و لا كنت فى ذاك الوداد بمدعى

و قلتم علمنا ما جرى منك كلّه ... فلا تظلمونى ما جرى غير ادمعى

كما قلتم يهنيك نومك بعدنا ... و من اين نوم للكئيب المروع

اذا كنت يقظانًا اراكم وانتم ... مقيمون فى قلبى و طرفى و مسمعى

فما لى حتّى اطلب النوم فى الهوى ... اقول لعلّ الطّيف يطرق مضجعى

ملأتم فؤادى فى الهوى وهو مترع ... ولا كان قلب فى الهوى غير مترع

و لم يبق فيه موضع لسواكم ... ومن ذا الّذى ياوى الى غير موضع

لحى اللّه قلبى هكذا هو لم يزل ... يحنّ ويصبو لا يفيق و لا يعى

فلا عاذلى ينفكّ عنّى اصبعًا ... و لا وقعت فى ذروة الحبّ اصبعى

لئن كان للعشّاق قلب مصرع ... فما كان فيهم مصرع مثل مصرعى

و قال من بحره و قافيته

و قائلة لمّا اردت وداعها ... حبيبى احقًّا انت بالبين فاجعى

فيا ربّ لا يصدق حديث سمعته ... لقد راع قلبى ما جرى فى مسامعى

و قامت وراء السّتر تبكى حزينة ... و قد نقبته بيننا بالاصابع

بكت فارتني لؤلؤا متناثرا هوى فالتقته من فصول المقانع
فلما رات ان الفراق حقيقة و اني عليه مكره غير طائع
تبدت فلا والله ما الشمس مثلها اذا اشرقت انوارها في المطالع
تسلم باليمنى على اشارة و تمسح باليسرى مجارى المدامع
و ما برحت تبكي و ابكي صبابة الى ان تركنا الارض ذات نقائع
ستصبح تلك الارض من عبراتنا كثيرة خصب رائق النبت رائع

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

احبابنا بالرغم مني فراقكم و يا طول شوقي نحوكم و ولوعي
اطعت الهوى بالكره مني لا الرضا و لو خيروني كنت غير مطيع
حفظت لكم ما تعهدون من الهوى و لست لسر بيننا بمضيع
فان كنتم بعدي سلوتم فانني سلوت ولكن راحتي و هجوعي
سلوا النجم يخبركم بحالي في الدجا و لا تسالوا عما تجن ضلوعي
قفوا تسمعوا من جانب الغور انتي فقد اسمعت من كان غير سميع
و ان لاح برق فهو نار صبابتي و ان راح سيل فهو ماء دموعي
و ذا العام قالوا امرع الغور كله و ما كان لو لا دمعتي بمريع

فيا قمرا مذ غبت اوحشت ناظرى ... لعلك ليلا مونسى بطلوع
و ما انا فى العشاق اول هالك ... و اول صب بالفراق صريع
و ان كتب الله السلامة اننى ... اليكم و ان طال الزمان رجوعى

و قال من ثانى الطويل قافية المتدارك

حبيبى على الدنيا اذا غبت وحشة ... فيا قمرى قل لى متى انت طالع
لقد فنيت روحى عليك صبابة ... فما انت يا روحى العزيزة صانع
سرورى ان تبقى بخير و نعمة ... و انى من الدنيا بذلك قانع
فما الحب ان ضاعفته لك باطل ... و ما الدمع ان افنيته فيك ضائع
و غيرك ان وافى فما انا ناظر ... اليه و ان نادى فما انا سامع
كانى موسى حين الفته امه ... و قد حرمت قدما عليه المراضع
اظن حبيبى حال عما عهدته ... و الا فما عذر عن الوصل مانع
فقد راح غضبانا و لى ما رايته ... ثلاثة ايام و ذا اليوم رابع
ارى قصده ان يقطع الوصل بيننا ... و قد سل سيف اللحظ و السيف قاطع
و انى على هذا الجفاء لصابر ... لعل حبيبى بالرضا لى راجع
فان تتفضل يا رسولى فقل له ... محبك فى ضيق و حلمك واسع

فواللهِ ما ابتلّت لِقلبِي غلّةٌ   و لا نَشِفت مِني عليهِ المدامعُ

تذلّلتُ حتّى رقّ لي قلبُ حاسدي   و عادَ عذولي في الهوى و هو شافعُ

فلا تنكِروا مِني خضوعًا عهدتّه   فما انا في شيءٍ سِوى الحُبّ خاضعُ

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

اما ان لِلبدرِ المنيرِ طلوعُ   فتشرق اوطانٌ لهُ و ربوعُ

فيا غائبًا ما غاب الا بوجهِهِ   و لي ابدًا شوقٌ لهُ و ولوعُ

سأشكر حبّا فيكَ زانَ عِبادتي   و ان كانَ فيهِ ذلّةٌ و خضوعُ

أصلّي و عِندي للصّبابة رِقّةٌ   فكلّ صلاتي في هواكَ خشوعُ

احبابنا هل ذلك العيش عائدٌ   كما كانَ اذ انتم و نحن جميعُ

و قلتم ربيعٌ موعد الوصلِ بيننا   فهذا ربيعٌ قد مضى و ربيعُ

لقد فنيت يا هاجرينَ رسائلي   و مَلّ رسولٌ بيننا و شفيعُ

فلا تقرعوا بالعتبِ قلبي فانّهُ   و حقّكم مِثل الزجاجِ صديعُ

سأبكي و ان تنزف دموعي عليكم   بكيت بِشعرٍ رقّ فهو دموعُ

و ما ضاع شِعري فيكم حينَ قلته   بلى و ابيكم ضاع فهو يضوعُ

احبّ البديع الحسنَ معنى وصورة   و شِعري مِن ذاك البديعِ بديعُ

و قال ملغزا فى قفل من الطويل و القافية المتواتر

وَ اَسْوَدَ عارٍ اَنْحَلَ الْبَرْدُ جِسْمَهُ   وَ مَا زَالَ مِن اَوصافِهِ الْحِرْصُ وَ الْمَنْعُ

وَ اَعْجَبُ شيءٍ اَنَّهُ الدَّهْرَ حارِسٌ   وَلَيْسَ لَهُ عينٌ وَلَيْسَ لَهُ سَمْعُ

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

اَمُذْكِرِى عَهْدَ الصِّبَا   بعد الاِنَابَةِ وَ الرُّجُوعِ

اَذْكَرْتَنِي اَشْيَاءَ مِنْ   زَمَنٍ تَرَكْتُ بِهَا وُلُوعِي

اَشْيَاءَ ذُقْتُ لِفَقْدِهَا   اَلَمَ الْفِطَامِ عَلَى الرَّضِيعِ

نَسَجَتْ عَلَيْهَا الْعَنْكَبُو   تُ وَ غُودِرَتْ بَيْنَ الضُّلُوعِ

وَ اِذَا تَقَاضَيْتَ الْجَوَا   بَ فَخُذْ جَوَابَكَ مِنْ دُمُوعِي

ذَهَبَ الْجَدِيدُ مِنَ الشَّبَا   بِ فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِالْخَلِيعِ

وَ وَدِدْتُ لَوْ دَامَ الْخَلِيـ   ـعُ فَهَلْ اِلَيْهِ مِنْ شَفِيعِ

وَ لَكَمْ طَرِبْتُ اِلَى الرَّبِيـ   ـعِ بِفِتْيَةٍ مِثْلِ الرَّبِيعِ

وَ فَضَحْتُ اَزْهَارَ الرِّيَا   ضِ بِحُسْنِ اَزْهَارِ الْبَدِيعِ

وَ سَهِرْتُ فِي لَيْلِ الصِّبَا   سَهَرًا اَلَذَّ مِنَ الْهُجُوعِ

وَطَرَقْتُ خِدرَ الْكَاعِبِ الْحَسْنَاءِ وَالْخَوْدِ الشَّمُوعِ

وَسَفَرْتُ لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ الشَّانِ وَالْقَدْرِ الرَّفِيعِ

وَشَرِكْتُهُ فِي الْأَمْرِ يَنْفُذُ فِي الشَّرِيفِ وَفِي الْوَضِيعِ

وَبَلَغْتُ ذَاكَ وَلَمْ أَكُنْ فِيهِ لِحَقِّي بِالْمُضِيعِ

ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وَصِرْتُ فِي حَدِّ السَّكِينَةِ وَالْخُشُوعِ

فَزَهِدْتُ فِي هَذَا وَذَا فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى الْجَمِيعِ

فَإِلَيْكَ عَنِّي يَا نَدِيمُ فَمَا صَنِيعُكَ مِن صَنِيعِي

مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ الطِّرَا زِ وَلَا مِنَ الْبَزِّ الرَّفِيعِ

أَتُرِيدُ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنِّي نَشْوَةَ النَّاشِي الْخَلِيعِ

لَا لَا وَحَقِّ اللَّهِ مَا أَنَا بِالْمُجِيبِ وَلَا السَّمِيعِ

إِنْ كُنْتَ تَرْجِعُ أَنْتَ بَعْدَ الشَّيْبِ فَايْأَسْ مِنْ رُجُوعِي

كَيْفَ الرُّجُوعُ وَقَدْ رَأَيْتَ الرِّيحَ تَلْعَبُ بِالزُّرُوعِ

عَارٌ رُجُوعُكَ بَعْدَ مَا عَايَنْتَ حِيطَانَ الرُّبُوعِ

وَحَلَلْتَ فِي ظِلِّ الْجَنَابِ الرَّحْبِ وَالْحِرْزِ الْمَنِيعِ

وَاعْلَمْ أُخَيَّ بِأَنَّهُ لَا بِالسُّجُودِ وَلَا الرُّكُوعِ

فَهُنَاكَ كَمْ كَرَمٍ وَكَمْ لُطْفٍ وَكَمْ بِرٍّ مَرِيعِ

أحسب حسابك في الذي   تنويه من قبل الشروع
و اجعل حديثك في النزو   ل مقدما قبل الطلوع

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

مائدة منوعه   و قهوة مشعشعه
و سادة تراضعوا   كاس الوداد مترعه
و لا يزيدون على   ثلاثة او اربعه
و اليوم يوم لم يزل   يوم سكون و دعه
فيا اخي كن عندنا   بعد صلاة الجمعه

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

يا راحلا لم يبق لي   من بعده بالعيش نفعا
ضاقت على الارض فيـــك و ضقت بالهجران ذرعا
و رعيت فيك النجم يا   من كان يحفظني ويرعى
ابكيك بالشعر الذي   قد رق حتى صار دمعا

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتدارك

يَا مُغْرَمًا بِالسُّمْرِ مَا ... أَنَا فِيهِمْ لَكَ مُتَّبِعْ
لَكِن عَلَى حُبِّ الحِسَا ... نِ البِيضِ قَلْبِي قَدْ طُبِعْ
الحَقُّ ابيض ابلَجٌ ... وَ الحَقُّ اولى مَا اتُّبِعْ

و قال من اول الكامل و القافية المتدارك

وَ حَيَاتِكُم مَا زِلْتُ مُذْ فَارَقْتُكُمْ ... مُتَرَقِّبًا اخْبَارَكُمْ مُتَطَلِّعَا
مُنُّوا بِهَا كَرَمًا عَلَيَّ فَانَّهَا ... مِنْ اعْظَمِ الاشْيَاءِ عِنْدِي مَوْقِعَا

قافية الغين

قال من مجزوء الكامل و القافية المواتر

أَرْسَلْتُهُ فِي حَاجَةٍ ... بِالْقُرْبِ هَيِّنَةِ المَسَاغِ
فَحُرِمْتُ حُسْنَ قَضَائِهَا ... اِذْ لَمْ يَكُنْ حَسَنَ البَلَاغِ
كَالخَمْرِ يُرْسَلُ لِلقُلُو ... بِ بِهَا فَتَصْعَدُ لِلدِّمَاغِ

قافية الفاء

قال و قد التمس منه ان يعمل شعرا فى مثل قول تابط شرًّا

ليتَ شعرى ضلّة ❀ اىُّ شىءٍ قتلك

تائه ما اصلفه ويحَ صبٍ الفه
كاد ان يتلفه ليته لو اتلفه
اىُّ روضٍ زاهرٍ لم اصل ان اقطفه
و قضيبٍ ناعمٍ لم اطق ان اعطفه
اخلف الوعد وما خلته ان يخلفه
بيننا معرفةٌ يا لها من معرفه
اشبه البدر و حا كاه الا كلفه
يستعير الغصن ان ماس منه هيفه
فوق خديه لنا وردة فوق الصفه
قويت بهجتها و تسمى مضعفه
فاتر الالحاظ وهى سيوف مرهفه
انا منها مدنف وهى منى مدنفه

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

لِيَ إِلْفٌ أَيُّ إِلْفِ ... هُوَ رُوحِي وَهُوَ حَتْفِي
غَابَ عَنْ طَرْفِي وَقَدْ كُنْتُ أَرَاهُ مِثْلَ طَرْفِي
قَبِّلِي يَا رِيحُ عَنِّي رَاحَتَيْهِ أَلْفَ أَلْفِ

و قال من ثانى الكامل و القافية المتدارك

يَا غَائِبًا أَهْدَى مَحَا ... سِنَهُ إِلَيَّ وَ ظَرْفَهُ
وَرَدَ الْكِتَابُ مُضَمَّنًا ... مَا لَسْتُ أُحْسِنُ وَصْفَهُ
حَيَّا بِكُلِّ مَسَرَّةٍ ... قَلْبَ الْمُحِبِّ وَ طَرْفَهُ
وَ لَثَمْتُ إِكْرَامًا لَهُ ... وَجْهَ الرَّسُولِ وَ كَفَّهُ

و قال يمدح علاء الدين على بن الامير شجاع الدين جلدك التقوى وهى ايضا من اول شعره رحمه الله تعالى من ثانى الطويل و القافية المتدارك

أَغُصْنَ النَّقَا لَوْ لَا الْقَوَامُ الْمُهَفْهَفُ ... لَمَا كَانَ يَهْوَاكَ الْمُعَنَّى الْمُعَنَّفُ
وَ يَا ظَبْيُ لَوْلَا أَنَّ فِيكَ مَحَاسِنًا ... حَكَيْنَ الَّذِي نَهْوَى لَمَا كُنْتَ تُوصَفُ

كلفت بغصن وهو غصن ممنطق ... و همت بظبي و هو ظبي مشنف

و مما دهاني أنه من حيائه ... اقول كليل طرفه و هو مرهف

و ذلك ايضا مثل بستان خده ... به الورد يسمى مضعفا و هو مضعف

فيا ظبي هلا كان فيك التفاتة ... و يا غصن هلا كان فيك تعطف

و يا حرم الحسن الذى هو امن ... و البابنا من حوله تتخطف

عسى عطفة للوصل يا واو صدغه ... و حقك انى اعرف الواو تعطف

احبابنا اما غرامي بعدكم ... فقد زاد عما تعرفون و اعرف

اطلتم عذابي في الهوى فتعطفوا ... على كلف في حبكم يتكلف

و والله ما فارقتكم عن ملالة ... و جهدى لكم انى اقول و احلف

و لكن دعاني للعلاء ابن جلدك ... تشوق قلب قادني و تشوف

الى سيد اخلاقه و صفاته ... تؤدب من يثني عليه و يطرف

ارق من الماء الزلال شمائلا ... و اصفى من الخمر السلاف و الطف

مناقب شتى لو تكون لحاجب ... لما ذكرت يوما له القوس خندف

غدا عن نداها حاتم و هو حاتم ... و اصبح منها احنف وهو اخيف

اتتك القوافي وهي تحسب روضة ... لما ضمنته و هو قول مزخرف

و لو قصدت بالذم شانيك لاغتدى ... و حاشاك منه قلبه يتنطف

وَ قلد عاراً وهو درٌ منظّم　　وَ البس حزناً و هو بردٌ مفوف
وَ يصلى جحيماً وهى فى الحسن جنة　　وَ يسقى دهاقاً و هى صهباء قرقف

و قال من ثالث المتقارب و القافية المتدارك

لحاظك امضى من المرهف　　وَ ريقك احلى من القرقف
وَ من سيف لحظك لا اتقى　　وَ من خمر ريقك لا اكتفى
اقاسى المنون لنيل المنى　　وَ يا ليت هذا بهذا يفي
زهى ورد خديك لكنه　　بغير النواظر لم يقطف
وَ قد زعموا انه مضعف　　وَ ما علموا انه مضعفى
ملكت فهل لى من معتق　　وجرت فهل لى من منصف
مددت اليك يدى سائلا　　اعيذك فى الحب من موقفي
لقد طاب لى فيك هذا الغرام　　وَ ان صح لى انه متلفى
وعهدى عهدى لذاك الوفا　　سواء وفيت و ان لم تف
وَ حق حياتك انى امرء　　بغير حياتك لم احلف

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

اَاَحبابَنا ما ذا الرَحيلُ الّذى دنَى ... لَقَدْ كُنتُ منهُ دائماً اتخوّفُ

هبونِى قلباً انْ رحلتُم اطاعَنِى ... فانِّى بِقلبى ذلِكَ اليومَ اعرفُ

و يا ليتَ عينِى تعرِفُ النومَ بعدكم ... عساها بِطيفٍ منكم تتألّفُ

قِفوا زودونِى انْ مننتم بنظرةٍ ... تعلّلُ قلباً كادَ بالبينِ يتلفُ

تعالَوا بنا نسرِق مِن العمرِ ساعةً ... فنجنِى ثمارَ الوصلِ فيها ونقطفُ

وانْ كنتم تلفونَ فى ذاكَ كلفةً ... دعونِى امتْ وجداً ولا تتكلّفوا

اَاَحبابنا انِى على القربِ و النوَى ... احِنُّ اليكُم حيثُ كنتم واعطفُ

و طرفِى الى اوطانِكم متلفتٌ ... و قلبِى على ايامِكم متاسفُ

وكم ليلةٍ بتنا على غيرِ ريبةٍ ... حبيبينِ ينهانا التقَى و التعففُ

تركنا الهوى لمّا خلونا بمعزِلٍ ... و باتَ علينا للصبابةِ مشرفُ

ظفِرنا بما نهوى مِن الانسِ وحدَه ... و لسنا الى ما خلفهُ نتطرفُ

سلوا الدارَ عما يزعمُ الناسُ بيننا ... لقد علمتْ انّى اعفُّ و اظرفُ

وهل انستْ مِن وصلِنا ما يشينُنا ... وينكرهُ منا العفافُ و يأنفُ

سوى خصلةٍ نستغفرُ اللّهَ اننا ... ليحلو لنا ذاكَ الحديثُ المزخرفُ

حديث يخال الدوح عند سماعه تهز كما هز المعاقر قرقف
لحى الله قلبا بات خلوا من الهوى و عينا على ذكر الهوى ليس تذرف
واني لاهوى كل من قيل عاشق ويزداد في عيني جلالا و يشرف
وما العشق في الانسان الا فضيلة تدمث من اخلاقه وتظرف
يعظم من يهوى و يطلب قربه فيكثر ادابا له و يلطف

و قال من بحره و قافيته

حبيبى ما هذا الجفاء الذى ارى و اين التغاضى بيننا و التعطف
لك اليوم امر لا اشك يريبنى فما وجهك الوجه الذى كنت اعرف
لقد زعم الواشون عنى باطلا فملت لما قالوا فزادوا واسرفوا
كانك قد صدقت في حديثهم وحاشاك من هذا و خلقك اشرف
وقد كان قول الناس في الناس قبلنا فقد يعقوب و سرق يوسف
بعيشك قل لى ما الذى قد سمعته فانك تدرى ما تقول و تنصف
فان كان قولا صح انى قلته فللقول تاويل و للقول مصرف
و هب انه قول من الله منزل فقد بدل التوراة قوم و حرفوا
وها انا و الواشى و انت جميعنا يكون لنا يوم عظيم و موقف

و قال يصف امراة غير طويلة من الطويل و القافية المتواتر

تَعَشَّقْتُها مِثْلَ الْغَزَالِ الَّذِى رَنَى   لَهَا مُقْلَةٌ نَجْلَا وَ اَجْفَانُهَا وُطْفُ

اِذَا حَسَدُوهَا اَلْحُسْنَ قَالُوا لَطِيفَةٌ   لَقَدْ صَدَقُوا فِيهَا اَللَّطَافَةَ وَالظَّرْفُ

وَلَمْ يَجْحَدُوهَا مَا لَهَا مِنْ مَلَاحَةٍ   لِعِلْمِهِمِ مَا فِي مَلَاحَتِهَا خُلْفُ

بَدِيعَةُ حُسْنٍ رَقَّ مِنْهَا شَمَائِلٌ   وَرَقَّتْ بِحُسْنٍ كَلَّ مِنْ دُونِهِ الطَّرْفُ

فَلَا اَلْخَلْقُ مِنْهَا لَا وَ لَا اَلْخُلْقُ جَافِيًا   وَحَاشَا لِهَاتِيكَ الشَّمَائِلِ اَنْ تَجْفُو

وَ مَا ضَرَّهَا اَنْ لَا تَكُونَ طَوِيلَةً   اِذَا كَانَ فِيهَا كُلَّمَا يَطْلُبُ الْاِلْفُ

وَ اِنِّي لَمَشْغُوفٌ بِكُلِّ مَلِيحَةٍ   وَ يُعْجِبُنِي اَلْخَصْرُ الْمُخَصَّرُ وَ الرِّدْفُ

و قال يخاطب اميرا عزل عن ولايته من مجزوء الكامل والقافية المتدارك

عَزَلُوهُ لَمَّا خَانَهُمْ   فَغَدَا كَئِيبًا مُدْنَفَا

وَ يَقُولُ لَمْ اَحْزَنْ لِذَا   كَ وَلَمْ اَكُنْ مُتَاَسِّفَا

قُلْنَا كَذَبْتَ لَقَدْ حَزِنْـــتَ وَقَدْ حَزِنْتَ مُصَحِّفَا

*

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

عشقته اهيف قد تيم قلبي هيفه
احسن خلق الله ما ينصفه من يصفه
بوجهه حسن يزيـــد كل يوم زخرفه
تنكر منه اليوم حســنا كنت امس تعرفه
يا حبذا مرشفه و اين مني مرشفه
فم كان الشهد قد خالط منه قرقفه
قد ضاق حتى خلته تخرج دالا الفه

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

أيها النفس الشريفه انما دنياك جيفه
لا ارى جارحة قد ملئت منها قطيفه
فاقنعي بالبلغة الذر ة منها و الطفيفه
و عقول الناس في رغـــبتهم فيها سخيفه
آه ما اسعد من كا نه منها خفيفه

أَيُّهَا ٱلظَّالِمُ مَا تَرْ　　فَقْ بِٱلنَّفْسِ ٱلضَّعِيفَهْ

أَيُّهَا ٱلْمُسْرِفُ كَثَّرْ　　تَ ٱلْأَزِيرَ ٱلْوَظِيفَهْ

أَيُّهَا ٱلْغَافِلُ مَا تُبْـ　　ـصِرُ عُنْوَانَ ٱلصَّحِيفَهْ

أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ لَا تَفْـ　　ـرَحْ بِتَوْسِيعِ ٱلْقَطِيفَهْ

أَيُّهَا ٱلْمِسْكِينُ هَبْ أَنْـ　　ـكَ فِي ٱلدُّنْيَا خَلِيفَهْ

هَلْ يَرُدُّ ٱلْمَوْتَ سُلْطَا　　نُكَ وَٱلدُّنْيَا ٱلْكَثِيفَهْ

تَتْرُكُ ٱلْكُلَّ وَلَا تَمْـ　　ـلِكُ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ صُوفَهْ

كَيْفَ لَا تَهْتَمُّ بِٱلْعُدَّ　　ةِ وَٱلطُّرْقِ ٱلْمَخُوفَهْ

حَصِّلِ ٱلزَّادَ وَإِلَّا　　لَيْسَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ كُوفَهْ

و قال ايضا يمدح السلطان الملك الناصر يوسف بن محمد بن الغازى بن يوسف بن ايوب من ثانى الطويل و القافية المتدارك

طَرِيقَتُكَ ٱلْمُثْلَى أَجَلُّ وَأَشْرَفُ　　وَسِيرَتُكَ ٱلْحُسْنَى أَبَرُّ وَأَرْأَفُ

وَأَعْرِفُ مِنْكَ ٱلْجُودَ وَٱلْحِلْمَ وَٱلتُّقَى　　وَأَنْتَ لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَنَا أَعْرِفُ

وَوَٱللّٰهِ إِنِّي فِي وَلَائِكَ مُخْلِصٌ　　وَوَٱللّٰهِ مَا أَحْتَاجُ أَنِّي أَحْلِفُ

أُجِلُّكَ أَنْ أُنْهِي إِلَيْكَ شِكَايَتِي　　فَهَا أَنَا فِيهَا مُقْدِمٌ مُتَوَقِّفُ

وَلِي مِنْكَ جُودٌ رَامَ غَيْرُكَ نَقْصَهُ ... وَحَاشَا لِجُودٍ مِنْكَ بِالنَّقْصِ يُوصَفُ

وَمُذْ كُنْتَ لَمْ تَرْضَ النَّقِيصَةَ نِسْبَتِي ... وَمِثْلُكَ يَابَاهَا لِمِثْلِي وَيَانَفُ

فَإِنْ تُعْفِنِي مِنْهَا تَكُنْ لِي حُرْمَةٌ ... أَكُونُ عَلَى غَيْرِي بِهَا أَتَشَرَّفُ

وَلَوْلَا أُمُورٌ لَيْسَ يَحْسُنُ ذِكْرُهَا ... لَكُنْتُ عَنِ الشَّكْوَى أَصَدُّ وَأَصْرِفُ

لِأَنِّي أَدْرِي أَنَّ لِي مِنْكَ جَانِبًا ... يُسَاعِدُنِي طُولَ الزَّمَانِ وَيُسْعِفُ

تُبَشِّرُنِي الْآمَالُ مِنْكَ بِنَظْرَةٍ ... تَرِقُّ لِي الدُّنْيَا بِهَا وَتَزَخْرَفُ

وَلَيْسَ بَعِيدًا مِنْ أَيَادِيكَ أَنَّهَا ... تُجَدِّدُ عِزًّا كُنْتُ فِيهِ وَتُضْعِفُ

إِذَا عِشْتَ لِي فَالْمَالُ أَهْوَنُ ذَاهِبٍ ... يُعَوِّضُهُ الْإِحْسَانُ مِنْكَ وَيُخْلِفُ

وَلَا أَبْتَغِي إِلَّا إِقَامَةَ حُرْمَتِي ... وَلَسْتُ لِشَيْءٍ غَيْرِهَا أَتَأَسَّفُ

وَنَفْسِي بِحَمْدِ اللهِ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ ... فَمَا هِيَ لَا تَهْفُو وَلَا تَتَلَهَّفُ

وَأَشْرَفُ مَا تَبْنِيهِ مَجْدٌ وَسُودَدٌ ... وَأَزْيَنُ مَا تَقْنِيهِ سَيْفٌ وَمُصْحَفُ

وَلٰكِنَّ أَطْفَالًا صِغَارًا وَنِسْوَةً ... وَلَا أَحَدٌ غَيْرِي بِهِمْ يَتَلَطَّفُ

أَغَارُ إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ عَلَيْهِمُ ... وَقَلْبِي لَهُمْ مِنْ رَحْمَةٍ يَتَرَجَّفُ

سُرُورِي أَنْ يَبْدُو عَلَيْهِمْ تَنَعُّمٌ ... وَحُزْنِي أَنْ يَبْدُو عَلَيْهِمْ تَقَشُّفُ

دَخَرْتُ لَهُمْ لُطْفَ الْإِلٰهِ وَيُوسُفًا ... وَوَاللهِ لَا ضَاعُوا وَيُوسُفُ يُوسُفُ

أُكَلِّفُ شِعْرِي حِينَ أَشْكُو مَشَقَّةً　　كَأَنِّي أَدْعُوهُ لِمَا لَيْسَ يَأْلَفُ

وَقَدْ كَانَ مُعْتَادًا لِكُلِّ تَغَزُّلٍ　　تَهِيمُ بِهِ ٱلْأَلْبَابُ حُسْنًا وَ تَشْغَفُ

يَلُوحُ عَلَيْهِ فِي ٱلتَّغَزُّلِ رَوْنَقٌ　　وَيَظْهَرُ فِي ٱلشَّكْوَى عَلَيْهِ تَكَلُّفُ

وَ مَا زَالَ شِعْرِي فِيهِ لِلرُّوحِ رَاحَةٌ　　وَ لِلْقَلْبِ مَسْلَاةٌ وَ لِلْهَمِّ مَصْرِفُ

يُنَاغِيكَ فِيهِ ٱلظَّبْيُ وَ ٱلظَّبْيُ أَحْوَرُ　　وَ يُلْهِيكَ فِيهِ ٱلْغُصْنُ وَ ٱلْغُصْنُ أَهْيَفُ

نَعَمْ كُنْتُ أَشْكُو فَرْطَ وَجْدٍ وَ لَوْعَةٍ　　بِكُلِّ مَلِيحٍ فِي ٱلْهَوَى لَيْسَ يُنْصِفُ

وَ لِي فِيهِ إِمَّا وَاصِلٌ مُتَدَلِّلٌ　　عَلَيَّ وَ إِمَّا هَاجِرٌ مُتَصَلِّفُ

شَكَوْتُ وَ مَا ٱلشَّكْوَى إِلَيْكَ مَذَلَّةٌ　　وَ إِنْ كُنْتُ مِنْهَا دَائِمًا أَتَأَنَّفُ

إِلَيْكَ صَلَاحَ ٱلدِّينِ أَنْهَيْتُ قِصَّتِي　　وَ رَأْيُكَ يَا مَوْلَايَ أَعْلَى وَ أَشْرَفُ

و قال من بحر السلسلة و هو المسمى عند الفرس دو بيت

يَا مُحْيِي مُهْجَتِي وَ يَا مُتْلِفَهَا　　شَكْوَى كَلَفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا

عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا　　رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

الْتَحَى ٱلْأَمْرَدُ ٱلَّذِي كَانَ فِي ٱلتِّيهِ مُسْرِفَا
حَسَنًا كَانَ وَجْهُهُ وَ سَرِيعًا تَصَحَّفَا
شَرَّفَ ٱللّٰهُ نَاظِرِي مَا رَأَى فِيهِ وَ ٱشْتَفَى
شَكَرَ ٱللّٰهُ لِحْيَةً صَيَّرَتْ وَجْهَهُ قَفَا

و قال ايضاً يداعب صديقاً له بغدادياً تاجراً كان اتى مصر فاقام بها عدة سنين الى ان نفدّ جميع ما كان معه فانشد هذه الابيات على لسان حاله من المجتث والقافية المتواتر

دَخَلْتُ مِصْرَ غَنِيًّا وَ لَيْسَ حَالِي بِخَافِي
عِشْرُونَ حَمْلَ حَرِيرٍ وَ مِثْلُ ذَاكَ نَصَافِي
وَ جُمْلَةٌ مِنْ لَآلٍ وَ جَوْهَرٍ شَفَّافِ
وَ لِي مَمَالِيكُ تُرْكٌ مِنَ ٱلْمِلَاحِ ٱلظِّرَافِ
فَرُحْتُ ابْسُطُ كَفِّي وَ بِٱلْجَزِيلِ أُكَافِي
وَ صِرْتُ أَجْمَعُ شَمْلِي بِسَالِفٍ وَسُلَافِ
وَ لَا أَزَالُ أُوَاخِي وَ لَا أَزَالُ أُصَافِي

وَ صَارَ لِي حُرَفَاءٌ كَانُوا تَمَامَ حِرَا فِي
وَكُلَّ يَوْمٍ خِوَانٌ مِنَ ٱلْجَدْيِ وَ ٱلْخِرَافِ
فَبِعْتُ كُلَّ ثَمِينٍ مَعِي مِنَ ٱلْاَصْنَافِ
وَ ٱسْتَهْلَكَ ٱلْبَيْعُ حَتَّى طَرَاحَتِي وَ لِحَافِي
صَرَفْتُ ذَاكَ جَمِيعًا بِمِصْرَ قَبْلَ ٱنْصِرَافِي
وَ صِرْتُ فِيهَا فَقِيرًا مِنْ ثَرْوَتِي وَ عَفَافِي
وَ ذَا خُرُوجِي مِنْهَا جِيعَانَ عُرْيَانَ حَافِي

و قال من الطويل و القافية المتدارك

تَضِيقُ عَلَيَّ ٱلْاَرْضُ خَوْفَ فِرَاقِكُمْ وَ اَيُّ مَكَانٍ لَا يَضِيقُ بِخَائِفِ
وَ مَا اَسَفِي اِلَّا عَلَى ٱلْقُرْبِ مِنْكُمْ وَ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِآسِفِ

قافية القاف

قال من الطويل و القافية المتواتر

اَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ يَحْمِلُ اَنْعُمًا . وَ مَا خِلْتُ اَنَّ ٱلْبَحْرَ تَحْوِيهِ اَوْرَاقُ
وَ اِنِّي عَلَى ذَاكَ ٱلْجَمِيلِ لَشَاكِرٌ وَ اِنِّي اِلَى ذَاكَ ٱلْجَمَالِ لَمُشْتَاقُ

و قال يمدح السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب اخا السلطان الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل و ذلك فى سنة ٦٢٢ اثنتين و عشرين و ستمائه من اول الكامل و القافية المتدارك

وعد الزيارة طرفه المتملق   و بلاء قلبى من جفون تنطق

انى لاهوى الحسن حيث وجدته   و اهيم بالغصن الرشيق و اعشق

و بليتى كفل عليه ذوابة   مثل الكثيب عليه صل مطرق

يا عاذلى انا من سمعت حديثه   فعساك تحنو او لعلك ترفق

لو كنت منا حيث تسمع او ترى   لرايت ثوب الصبر كيف يمزق

و رايت لطف العاشقين تشاكيا   و عجبت ممن لا يحب و يعشق

ايسومنى العذال عنه تصبرا   و حياته قلبى ارق و اشفق

ان عنفوا او سوفوا او خوفوا   لا انثنى لا انتهى لا افرق

ابدا ازيد مع الوصال تلهفا   كالعقد فى جيد المليحة يقلق

و يزيدنى قلقا فاشكر فعله   كالمسك تسحقه الاكف فيعبق

يا قاتلى انى عليك لمشفق   يا هاجرى انى اليك لشيق

و اذاع انى قد سلوتك معشر   يا رب لا عاشوا لذاك ولا بقوا

ما اطمع العذال الا اننى   خوفا اليك اليهم اتملق

وَ اذا وَعَدْتَ ٱلطَّيفَ فيكَ بِهَجعَةٍ   فَٱشْهَدْ عَلَيَّ بِأَنَني لَا اَصْدُقُ

فَعَلَامَ قَلْبِي لَيْسَ بِٱلْقَلْبِ ٱلَّذِي   قَدْ كَانَ لِي مِنْهُ ٱلْمُحِبُّ ٱلْمُشْفِقُ

وَ اَظُنُّ خَدَّكَ شَامِتًا بِفِرَاقِنَا   وَ لَقَدْ نَظَرْتُ اِلَيْهِ وَ هُوَ مُخَلَّقُ

وَ لَقَدْ سَعَيْتُ اِلَى ٱلْعُلَى بِعَزِيمَةٍ   تَقْضِي لِسَعْيِي اَنَّهُ لَا يَلْحَقُ

وَ سَرَيْتُ فِي لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ   مِنْ فَرْطِ غَيْرَتِهَا اِلَيَّ تُحَدِّقُ

حَتَّى وَصَلْتُ سُرَادِقَ ٱلْمَلِكِ ٱلَّذِي   تَقِفُ ٱلْمُلُوكُ بِبَابِهِ تَسْتَرْزِقُ

وَ وَقَفْتُ مِنْ مَلِكِ ٱلزَّمَانِ بِمَوْقِفٍ   اَلْفَيْتُ قَلْبَ ٱلدَّهْرِ فِيهِ يَخْفِقُ

فَاِلَيْكَ يَا نَجْمَ ٱلسَّمَاءِ فَاِنَّنِي   قَدْ لَاحَ نَجْمُ ٱلدِّينِ لِي يَتَأَلَّقُ

اَلصَّالِحُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي لِزَمَانِهِ   حُسْنٌ يَتِيهُ بِهِ ٱلزَّمَانُ وَ رَوْنَقُ

مَلِكٌ يُحَدِّثُ عَنْ اَبِيهِ وَ جَدِّهِ   سَنَدٌ لَعَمْرُكَ فِي ٱلْعُلَى لَا يَلْحَقُ

سَجَدَتْ لَهُ حَتَّى ٱلْعُيُونُ مَهَابَةً   اَوَمَا تَرَاهَا حِينَ يُقْبِلُ تُطْرِقُ

رَحْبُ ٱلْجَنَابِ خَصِيبَةٌ اَكْنَافُهُ   فَلَكَمْ سَدِيرٌ عِنْدَهُ وَ خَوَرْنَقُ

فَٱلْعَيْشُ اِلَّا فِي ذَرَاهُ مُنَكَّدٌ   وَ ٱلرِّزْقُ اِلَّا مِنْ يَدَيْهِ مُضَيَّقُ

يَا عِزَّ مَنْ اَضْحَى اِلَيْهِ يَنْتَمِي   وَ عُلُوَّ مَنْ اَمْسَى بِهِ يَتَعَلَّقُ

اَقْسَمْتُ مَا ٱلصُّنْعُ ٱلْجَمِيلُ تَصَنُّعٌ   فِيهِ وَلَا ٱلْخُلُقُ ٱلْكَرِيمُ تَخَلُّقُ

يدعو الوفود لماله فكانما ... يدعو عليه فشمله يتفرق

ابدا تحن الى الطراد جياده ... فلها اليه تشوف و تشوق

يدى لسطوته الخميس تطربا ... فالسمر ترقص و السيوف تصفق

في طي لامته هزبر باسل ... تحت العريكة منه بدر مشرق

تروى القنا بدم الاعادى في الوغا ... فلذاك تثمر بالرؤس و تورق

يمضى فيقدم جيشه من هيبة ... جيش يغص به الزمان و يشرق

ملاء القلوب مهابة و محبة ... فالباس يرهب و المكارم تعشق

ستجوب افاق البلاد جياده ... و يرى له في كل فج فيلق

لبيك يا من لا مرد لامره ... و اذا دعا العيوق لا يتعوق

لبيك يا خير الملوك باسرهم ... و اعز من تحدى اليه الاينق

لبيك الفا ايها الملك الذى ... جمع القلوب نواله المتفرق

و عدلت حتى ما بها متظلم ... و انلت حتى ما بها مسترزق

انا من دعوت و قد اجابك مسرعا ... هذا الثناء له و هذا المنطق

الفيت سوقا للمكارم و العلا ... فعلمت ان الفضل فيه ينفق

يا من اذا وعد المنى قصاده ... قالت مواهبه يقول و يصدق

يَا مَنْ رَفَضْتُ ٱلنَّاسَ حِينَ لَقِيتُهُ ... حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنَّهُمْ لَمْ يُخْلَقُوا

قَيَّدْتُ فِي مِصْرٍ إِلَيْكَ رَكَائِبِي ... غَيْرِي يُغَرِّبُ تَارَةً وَ يُشَرِّقُ

وَ حَلَلْتُ عِنْدَكَ إِذْ حَلَلْتُ بِمَعْقِلٍ ... يَلْقَى إِلَيْهِ مَارِدٌ وَ ٱلْأَبْلَقُ

وَ تَيَقَّنَ ٱلْأَقْوَامُ أَنِّي بَعْدَهَا ... أَبَدًا إِلَى رُتَبِ ٱلْعُلَا لَا أُسْبَقُ

فَرُزِقْتُ مَا لَمْ يُرْزَقُوا وَ نَطَقْتُ مَا ... لَمْ يَنْطِقُوا وَ لَحِقْتُ مَا لَمْ يَلْحَقُوا

و قال يمدح الصاحب صفى الدين ابا محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر من ثانى الطويل و القافية المتدارك

أَخَذْتُ عَلَيْهِ فِي ٱلْمَحَبَّةِ مَوْثِقَا ... وَ مَا زَالَ قَلْبِي مِنْ تَجَنِّيهِ مُشْفِقَا

وَ قَدْ كُنْتُ أَرْجُو طَيْفَهُ أَنْ يُلِمَّ بِي ... فَأَسْهَرَنِي كَيْ لَا يُلِمَّ وَ يَطْرُقَا

وَ لِي فِيهِ قَلْبٌ بِٱلْغَرَامِ مُقَيَّدٌ ... لَهُ خَبَرٌ يَرْوِيهِ دَمْعِي مُطْلَقَا

كَلِفْتُ بِهِ أَحْوَى ٱلْجُفُونِ مُهَفْهَفَا ... مِنَ ٱلظَّبْيِ أَحْلَى أَوْ مِنَ ٱلْغُصْنِ أَرْشَقَا

وَ مِنْ فَرْطِ وَجْدِي فِي لَمَاهُ وَ ثَغْرِهِ ... أُعَلِّلُ قَلْبِي بِٱلْعُذَيْبِ وَ بِٱلنَّقَا

كَذَلِكَ لَوْ لَا بَارِقٌ مِنْ جَبِينِهِ ... لَمَا شِمْتُ بَرْقًا أَوْ تَذَكَّرْتُ أَبْرَقَا

وَ لِي حَاجَةٌ مِنْ وَصْلِهِ غَيْرَ أَنَّهَا ... مُرَدَّدَةٌ بَيْنَ ٱلصَّبَابَةِ وَ ٱلتُّقَى

خَلِيلَيَّ كُفَّا عَنْ مَلَامَةِ مُغْرَمٍ ... تَذَكَّرَ أَيَّامًا مَضَتْ وَ تَشَوَّقَا

وَ لَا تَحْسِبَا قَلْبِي كَمَا قُلْتُمَا سَلَا ‏ ‏ ‏ وَ لَا تَحْسِبَا دَمْعِي كَمَا قُلْتُمَا رَقَى

فَمَا ٱزْدَادَ ذَاكَ ٱلْقَلْبُ اِلَّا تَمَادِيًا ‏ ‏ ‏ وَ مَا ٱزْدَادَ ذَاكَ ٱلدَّمْعُ اِلَّا تَدَفُّقَا

اِلَى كَمْ أُرَجِّي بَاخِلًا فِي وِصَالِهِ ‏ ‏ ‏ وَحَتَّى مَتَى أَخْشَى ٱلْقِلَا وَ ٱلتَّفَرُّقَا

فَحَسْبُ فُؤَادِي لَوْعَةً وَ صَبَابَةً ‏ ‏ ‏ وَ حَسْبُ جُفُونِي عَبْرَةً وَ تَأَرُّقَا

عَلَى أَنَّهَا ٱلْأَيَّامُ مَهْمَا تَدَاوَلَتْ ‏ ‏ ‏ سُرُورٌ تَقَضَّى أَوْ جَدِيدٌ تَمَزَّقَا

وَ لَسْتَ تَرَى خِلًّا مِنَ ٱلْغَدْرِ سَالِمًا ‏ ‏ ‏ فَلَا يَفْتِنِّي يَوْمًا صَدِيقًا فَيَصْدُقَا

اِذَا نِلْتَ مِنْهُ ٱلْوُدَّ كَانَ تَكَلُّفًا ‏ ‏ ‏ وَ اِنْ نِلْتَ مِنْهُ ٱلْبِشْرَ كَانَ تَمَلُّقَا

وَ مِمَّا دَهَانِي حِرْفَةٌ أَدَبِيَّةٌ ‏ ‏ ‏ غَدَتْ دُونَ اِدْرَاكِ ٱلْمَطَالِبِ خَنْدَقَا

وَ اِنْ شَمِلَتْنِي نَظْرَةٌ صَاحِبِيَّةٌ ‏ ‏ ‏ فَلَسْتُ أَرَى يَوْمًا مِنَ ٱلدَّهْرِ مُمْلِقَا

وَزِيرٌ اِذَا مَا سِمْتَ غُرَّةَ وَجْهِهِ ‏ ‏ ‏ فَدَعْ لِسِوَاكَ ٱلْعَارِضَ ٱلْمُتَأَلِّقَا

ذَمَمْتُ ٱلسَّحَابَ ٱلْغُرَّ يَوْمَ لِقَائِهِ ‏ ‏ ‏ وَ حَقَّرَ عِنْدِي وَبْلَهَا ٱلْمُتَدَفِّقَا

وَجَدْتُ جَنَابًا فِيهِ لِلْمَجْدِ مُرْتَقًى ‏ ‏ ‏ وَ فِيهِ لِذِي ٱلْآمَالِ وَ ٱلنُّجْحِ مُلْتَقَى

اِذَا قُلْتَ عَبْدَ ٱللّٰهِ ثُمَّ عَنَيْتَهُ ‏ ‏ ‏ جَمَعْتَ بِهَا كُلَّ ٱلتَّعَاوِيذِ وَ ٱلرُّقَى

يَقِيكَ مِنَ ٱلْأَيَّامِ كُلَّ مُلِمَّةٍ ‏ ‏ ‏ وَ يَكْفِيكَ مِنْ اَحْدَاثِهَا مَا تَطَرَّقَا

وَ كَمْ لَكَ فِينَا مِنْ كِتَابٍ مُصَنَّفٍ ‏ ‏ ‏ تَرَكْتَ بِهِ وَجْهَ ٱلشَّرِيعَةِ مُشْرِقَا

عكفنا عليه نجتنى من فنونه فعلمنا هذا الكلام الموثقا

و كم شاعر وافى اليك بمدحة فزخرفها مما افدت و نمقا

فان حسنت لفظا فمن روضك اجتنى و ان عذبت شربا فمن بحرك استقى

فلا زلت ممدوحا بكل مقالة تريك جريرا عبدها و الفرزدقا

و ما حسنت عندى و حقك اذ غدت هى التبر مسبوكا او الدر منتقى

و لا ان جرت مجرى النسيم لطافة و لا ان حكت زهر الرياض المعبقا

و لكنها حازت من اسمك احرفا كستها جمالا فى النفوس و رونقا

و قال ايضا من ثانى الطويل و القافية المتدارك

اارحل من مصر و طيب نعيمها فاى مكان بعدها لى شائق

و اترك اوطانا ثراها لناشق هو الطيب لا ما ضمنته المفارق

فكيف و قد اضحت من الحسن جنة زرابيها مبثوثة و النمارق

بلاد تروق العين و القلب بهجة و تجمع ما يهوى تقى و فاسق

و اخوان صدق يجمع الفضل شملهم مجالسهم مما حووه حدائق

اسكان مصر ان قضى الله بالنوى فثم عهود بيننا و مواثق

فلا تذكروها للنسيم فانه لاّمثالها من نفحة الروض سارق

اِلَى كَمْ جُفُونِي بِالدُّموعِ قَرِيحَةٌ   وَ حَتَّى مَ قَلْبِي بِالتَّفرقِ خَافِقُ
فَفِي كُلِّ يومٍ لِي حَنِينٌ مُجَدَّدٌ   وَفِي كُلِّ اَرْضٍ لِي حَبِيبٌ مُفَارِقُ
سَتَاقِي مع اَلْاَيَّامِ اعْظَمُ فرصةٍ   فَمَا لِي اَسْعَى نَحْوَهَا وَ اُسَابِقُ
وَ مِنْ خُلْقِي اَنِّي اَلُوفٌ وَاَنَّهُ   يَطُولُ اَلتِفَاتِي لِلَّذِينَ اُفَارِقُ
يُحَرِّكُ طَرْفِي فِي اَلْاَرَاكَةِ طَائِرٌ   وَ يَجْمَعُ وجدِي فِي الدُّجْنَةِ بَارِقُ
وَ اُقْسِمُ مَا فَارَقْتُ فِي الْاَرْضِ مَنْزِلًا   وَ يُذْكَرُ اِلَّا وَ الدُّمُوعُ سَوَابِقُ
وَعِنْدِي مِنَ اَلْاَدَابِ فِي اَلْبُعْدِ مُؤْنِسٌ   اُفَارِقُ اَوْطَانِي وَ لَيْسَ يُفَارِقُ
وَ لِي صَبْوَةُ الْعُشَّاقِ فِي اَلشِّعْرِ وحدَهُ   وَ اَمَّا سِوَاهَا فَهِيَ مِنِّي طَالِقُ
كَلَامِي اَلَّذِي يَصْبُو لَهُ كُلُّ سَامِعٍ   وَ يَهْوَاهُ حَتَّى فِي اَلْخُدُورِ اَلْعَوَاتِقُ
كَلَامِي غَنِيٌّ عَن لُحُونٍ تُزَيِّنُهُ   لَهُ مَعْبَدٌ مِنْ نَفْسِهِ وَ مُخَارِقُ
لِكُلِّ اِمْرِءٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ يَخُصُّهُ   يُلَائِمُ مَا فِي طَبْعِهِ وَ يُوَافِقُ
تُغَنِّي بِهِ اَلنُّدْمَانُ وَ هُوَ فُكَاهَةٌ   وَ يُنْشِدُهُ اَلصُّوفِي وَ هُوَ رَقَائِقُ
بِهِ تُنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ هُوَ طَالِبٌ   وَ يَسْتَعْطِفُ اَلْاَحْبَابَ مَنْ هُوَ عَاشِقُ
وَ اِنِّي عَلَى مَا سَارَ مِنْهُ لَعَائِبٌ   اَلَيْسَ بِهِ لِلْبَيْنِ تُحْدَى اَلْاَيَانِقُ
وَ مَا قُلْتُ اَشْعَارِي لِاَبْغِي بِهَا اَلنَّدَا   وَ لَكِنَّنِي فِي حُلْيَةِ اَلْفَضْلِ وَاثِقُ
ااَطْلُبُ رِزْقَ اَللهِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ   وَ اَسْتَرْزِقُ اَلْاَقْوَامَ وَ اَللهُ رَازِقُ

و قال من الوافر والقافية المتواتر

لَعَلَّ ٱللّهَ يَجْمَعُنَا قَرِيبًا ... فَنُصْبِحَ فِي ٱلتَّئَامِ و ٱتِّفَاقِ

أُحَدِّثُكُمْ بِأَعْجَبِ مَاجَرَى لِي ... وَ أَصْعَبِ مَا لَقِيتُ مِنَ ٱلْفِرَاقِ

وَ أَشْفِي غُلَّتِي مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ ... فَإِنَّ ٱلْكُتْبَ لَا تَسَعُ ٱشْتِيَاقِي

خَبَأْتُ لَكُمْ حَدِيثًا فِي فُؤَادِي ... لِأُتْحِفَكُمْ بِهِ عِنْدَ ٱلتَّلَاقِي

وَ أَعْتِبُكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ ... عِتَابًا يَنْقَضِي وَ ٱلْوُدُّ بَاقِي

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

مَوْلَايَ قُلْ لِي أَيْنَمَا ... قَدْ كَانَ مِنْ عَهْدٍ وَثِيقِ

حَاشَاكَ أَنْ تَنْسَى ٱلَّذِي ... بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ حُقُوقِ

مَا مِثْلُ وَجْهِكَ ذَا ٱلْجَمِيـ ... ـلِ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ ٱلْعُقُوقِ

تَبْدُو فَتُشْرِقُ لِلْعُيُو ... نِ ضُحَى وَ تُشْرِقُنِي بِرِيقِي

وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ زَائِرِي ... فَتَرَكْتَ عَيْنِي لِلطَّرِيقِ

وَ جَعَلْتَنِي أَبْكِي عَلَيْـ ... ـكَ مِنَ ٱلْغُرُوبِ إِلَى ٱلشُّرُوقِ

لَوْ أَنَّ لِي عَيْنًا تَنَا ... مُ قَنِعْتُ بِٱلطَّيْفِ ٱلطَّرُوقِ

سُقْيًا لِأَيَّامِ ٱلْوِصَا ... لِ وَ ذَلِكَ ٱلْعَيْشِ ٱلْأَنِيقِ

و كتب اليه الصدر الاجل جمال الدين يحيى بن مطروح يطلب منه درج ورق و مداد من المنسرح و القافية المتراكب

معاً
افلستُ يا سيّدى مِن الوَرَقِ فابعث بدرجٍ كعِرضك اليَقَقِ
و اِن اتى بالمدادِ مقترنا فمرحبا بالخدودِ و الحدقِ

و من ظرفه انه فى البيت الاول فتح الراء من الورق وكسرها و كتب عليها معاً فسير اليه درجا و يسير مداد وكتب من بحره و قافيته

مولاى سيّرت ما امرت بهِ و هو يسير المدادِ و الورقِ
و عز عندى تسيير ذاك و قد شبهته بالخدودِ و الحدقِ

و قال من الوافر و القافية المتواتر

و ركبٍ كالنجومِ على نجومٍ مرقن من الفلاةِ بِهم مروقا
سرين بِهِم كانهم نشاوى على الاكوارِ قد شربوا رحيقا
و ضوءُ الفجرِ مثل النهرِ جارٍ ترى بدر الدجى فيه غريقا
تحث مطيّنا الاشواق منا و نقطع بالاحاديث الطريقا

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

بِروحي مَنْ لا استطيعُ فِراقَهُ وَمَنْ هو اوفى مِن اخي وشقيقي

اِذا غابَ عني لَمْ ازل متلفتاً ادورُ بعيني نحو كلِ طريقِ

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

يَا سيدا ما زالَ با بُ جودهِ مَطروقا

جِئْت طريقين فما وَجدتُ لي طريقا

و قال من ثاني الطويل و القافية المتواتر

وَ اسود شيخ في ثمانين سنه غدا وجهه مِن ابيض الشيب ابلقا

له لحية مبيضة مستديرة اشبهه فيها عقابا مطوقا

و قال في التصوف من الخفيف و القافية المتواتر

رفعت رايتي على العشاقِ وَ اقتدى بي جميع تلك الرفاقِ

وَ تنحى اهل الهوى عن طريقي و انثنى عزم مَن يروم لحاقي

سرت في الحب سيرة لم يسرها عاشق في الورى على الا طلاقِ

فدعاتي تجول في كل ارض وَ طبولي يضربن في الآفاقِ

مثل العاشقون حول بساطى — في مقام الهوى وتحت رواقى
ضربت سكة المحبة باسمى — و دعت لى منابر العشاق
كان للقوم في الزجاجة باق — انا وحدى شربت ذاك الباقى
شربة لا ازال اسكر منها — ليت شعرى ما ذا سقانى الساقى
انا في الحب الطف الناس معنى — دمث الخلق ذو حواش رقاق
اعشق الحسن و الملاحة والظر — ف و اهوى محاسن الاخلاق
لم اخن في الوداد قط حبيبا — و ينادى على في الاسواق
شيمتى شيمتى و خلقى خلقى — و لو انى اموت مما الاقى
لطفت في وصف الهوى كلماتى — اين اهل القلوب والاشواق
و اذا ما ادعيت في الحب دعوى — شهد العالمون باستحقاقى
شنف السامعين در كلامى — و تحلت اجيادهم اطواقى

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

مرحبا بالزائر الوا — صل و الخل الشفيق
و صديق لى صدوق — و رفيق لى رفيق
بابى انت لقد فـ — ـرجت عنى كل ضيق

وَ تفضلتَ وَ احسنتَ الى الصبِّ المشوقِ

ليتَ خدى كانَ ارضًا لكَ في طولِ الطريقِ

تربُ اقدامكَ عندى هوَ كالمسكِ الفتيقِ

كنتُ من فرطِ اشتياقى بكَ في نارِ الحريقِ

مقلتي مذ غبتَ ما جفَّتْ ولكن جفَّ ريقي

لى من سكرِ الهوى ما لستُ عنهُ بالمفيقِ

لا ارى قلبى بما اصبحَ فيهِ بمطيقِ

و قال من مجزوء الكامل مرفلًا و القافية المتواتر

اسفي على زمنِ التلاقي و العيش متسع النطاقِ

وَ رداءُ تيهٍ كنتُ ار فلُ في حواشيهِ الرقاقِ

ايامَ مصرٍ ليتها فديتْ بايامي البواقي

وَ بجانبِ الفسطاطِ لى قمرٌ يعزُّ له فراقي

قمرٌ شربتُ له الفرا قَ المرَّ من كاسٍ دهاقِ

وَ ارقتُ فيه دمي فكيـ ـفَ الامرُ في دمعي المراقِ

احبابنا ماذا لقيـ ـتُ من البعادِ وَ ما الاقي

لَو تُشرِفون رأيتمُ   مِن مصرَ بين أن اشتياقي
نفَس يصعِده الجوى   راقٍ و دمع غير راقي
ما كنت اصبر عنكم   لو كنت منطلق الوثاقِ
و لقد تفضل طيفكم   ليلا و انعم بالتلاقي
و سرى و بات مضاجعى   و الليل مسدول الرواقِ
فقطعت انعم ليلةٍ   ما بين لثم و اعتناقِ
ثم انتبهت رايت اثـ   ـر الطيب في بردى باقي
و راى العواذل ليس وجـ   ـهى من وجوههم الصفاقِ
مذ كنت لم تكن الخيا   نة في المحبة من خلاقي
و لقد بكيت و ما بكيـ   ـت من الرياء و لا النفاق
برقيقة الالفاظ تحـ   ـكي الدمع الا في المذاقِ
لم ندر هل نطقت بها الا   فواه ام جرت الاماقي
لطفت معانيها و رقـ   ـت و الحلاوة في الرقاق
مصرية قد زانها   لطفا مجاورة العراقِ

و قال من المجتث و القافية المتواتر

تعيش انت و تبقى انا الذى مت عشقا
حاشاك يا نور عيني تلقى الذى انا القى
قد كان ما كان مني و الله خير و ابقى
و لم اجد بين موتي و بين هجرك فرقا
يا انعم الناس بالا الى متى فيك اشقى
سمعت عنك حديثا يا رب لا كان صدقا
حاشاك تنقض عهدى و عروتي فيك وثقى
وما عهدتك الا من اكرم الناس خلقا
يا الف مولاى مهلا يا الف مولاى رفقا
لك الحياة فانى اموت لا شك عشقا
لم يبق مني الا بقية ليس تبقى

و قال من مجزوء الرجز و القافية المواتر

احبابنا حاشاكم من غضب او حنق
احبابنا لا عاش من يغضبكم و لا بقي

هَذَا دَلَالٌ مِنْكُمْ   دَعُوهُ حَتَّى نَلْتَقِي

وَ ٱللّٰهِ مَا خَرَجْتُ فِي   حُبِّي لَكُمْ عَنْ خُلُقِي

وَ مَا بَرِحْتُ بِسِتْو   رِ وَصْلِكُمْ تَعَلُّقِي

وَيْلَاهُ مَا يَلْقَاهُ قَلْـــبِي مِنْكُمْ وَ مَا لَقِي

إِنْ لَمْ تَجُودُوا بِالرِّضَا   فَبَشِّرُوا قَلْبِي ٱلشَّقِي

وَا خَجْلَتِي مِنْكُمْ إِذَا   عَتَبْتُمْ وَا قَلَقِي

أَكَادُ أَنْ أَغْرَقَ فِي   دَمْعِي أَوْ فِي عَرَقِي

مَا حِيلَتِي فِي كَذِبٍ   مِنْ حَاسِدٍ مُصَدَّقِ

وَ كَيْفَ تَمْشِي حِيَلِي   فِي ذَا ٱلْمَكَانِ ٱلضَّيِّقِ

حَيْرَانُ مَا أَعْرِفُ مَا   أَقْصِدُهُ مِنْ طُرُقِي

فَهَلْ رَسُولٌ عَائِدٌ   مِنْكُمْ بِوَجْهٍ مُشْرِقِ

يَا مَالِكِي بِجُودِهِ   غَلِطْتُ بَلْ يَا مُعْتِقِي

مِثْلُكَ لِي وَ هٰذِهِ   حَالِي وَ هٰذَا خُلُقِي

وَ ٱللّٰهِ لَوْ أَبْصَرْتُ ذَا   فِي ٱلنَّوْمِ لَمْ أُصَدِّقِ

و لما عمل هذه الابيات تذكر ابياتا على وزنها و قافيتها تقدمت له فى زمن الصبا و لم يثبتها لعدم اكتراثه بها كان سيرها لصديق له و هى هذه

كتبتها من عجلٍ   بدهشتي و قلقي
فاعجب لها منظومةً   من خاطرٍ مفرقِ
كأنني كتبتها   مرتعشاً من زلقِ
فاضطربت اجزاؤها   جميعها في نسقِ
ثلاثة تشابهت   خطي مدادي ورقي
فخطها كأنه   مشي ضعاف العلقِ
مدادها كحمأةٍ   مسنونةٍ في الطرقِ
ورقها ابيض لـ   ـكن كبياض البهقِ
لكنها شاهدة   بعدمِ التملقِ
و لم اكن اخدعكم   بباطلٍ منمقِ
بظاهرٍ مزوقٍ   و باطنٍ ممزقِ

و قال من بحره و قافيته

السمر لا البيض هم　　اولى بعشق واحق
و ان تدبرت مقا　　لى منصفا قلت صدق
السمر في لون اللما　　و البيض في لون البهق

و قال من ثانى السريع و القافية المتدارك

يقبل الارض وينهى الى　　مالكه شدة اشواقه
ما غير البعد سوى جسمه　　و لم يغير صفو اخلاقه
فابك على الصب الغريب الذى　　قد مسك البين باطواقه

قافية الكاف

قال من الكامل و القافية المتواتر

الحمد و الجود منك سجية　　يهنيك طيب ذكرها يهنيكا
ادعوك دعوة من تيقن انه　　سينال ما يرجوه اذ يدعوكا
عودتنى البر الجزيل و لم تزل　　ابدا تعوده الذى يرجوكا
فلذاك لو فتشت قلبى لم تجد　　لك في الولاء المحض فيه شريكا

هذا حديثي عن ضميرٍ صادقٍ ... و اسأل ضميرك انه ينبيكا

لِم لا يرجى منك ادراك المنى ... و ابوك في يوم الفخار ابوكا

و اذا تحدث عن نداك محدث ... فالبحر عبدك لا اقول اخوكا

جاءت محركة لهمتك التي ... ما خلتها محتاجة تحريكا

فلئن مننت بما وعدت تكرما ... فلمثل ذلك لم ازل ارجوكا

و لئن نسيت و ما اخالك ناسيا ... فسواك من ينسى له مملوكا

و قال في جارية اسمها ملوك من ثالث الطويل و القافية المتدارك

و حسناء ما ذاقت لغيري محبة ... و لا نغصت لي حبها بشريك

تسائل عن وجدي بها وصبابتي ... فقلت اما يكفيك موتي فيك

و كانت تسميني اخاها تملّلا ... فقلت لها افسدت عقل اخيك

تركت جميع الناس فيك محبة ... فيا ليت بعض الناس لي تركوك

رأوك فقالوا البدر و الغصن و النقا ... و لا شك ان القوم ما عرفوك

لعمرك قد اذنبت حين ظلمتني ... كذا الناس في تشبيههم ظلموك

و لم تظلمي الّا بقولك قد سلا ... امثلي يسلو عنك لا و ابيك

و للناس في الدنيا ملوك كثيرة ... و هيهات ما للناس مثل ملوكي

و قال من خامس المديد و القافية المتراكب

لَيسَ عِندِي مَا اَقدمه   غَيرَ روحٍ اَنتَ تَملكها
وَ لَقَد اَمسَت عَلَى رَمَقٍ   فَعَسَى بِالوَصلِ تُدرِكهَا

و قال يرثى ولده رحمه الله تعالى من الوافر و القافية المتواتر

نَهَاكَ مِنَ الغَوَايَةِ مَا نَهَاكَا   وَ ذُقتَ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا كَفَاكَا
وَ طَالَ سُرَاكَ فِى لَيلِ التَّصَابِى   وَ قَد اَصبَحتَ لَم تَحمَد سُرَاكَا
فَلَا تَجزَع لِحَادِثَةِ اللَّيَالِى   فَقُل لِى اِن جَزِعتَ فَمَا عَسَاكَا
وَ كَيفَ تَلُومُ حَادِثَةً وَ فِيهَا   تَبَيَّنَ مَن اَحَبَّكَ اَو قَلَاكَا
بِرُوحِى مَن تَذُوبُ عَلَيهِ رُوحِى   وَ ذُق يَا قَلبُ مَا صَنَعَت يَدَاكَا
لَعَمرِى كُنتَ عَن هَذَا غَنِيًّا   وَ لَم تَعرِف ضَلَالَكَ مِن هُدَاكَا
ضَنِيتُ مِنَ الهَوَى وَ شُفِيتُ مِنهُ   وَ اَنتَ تُجِيبُ كُلَّ هَوًى دَعَاكَا
فَدَع يَا قَلبُ مَا قَد كُنتَ فِيهِ   اَلَستَ تَرَى حَبِيبَكَ قَد جَفَاكَا
لَقَد بَلَغَت بِهِ رُوحِى التَّرَاقِى   وَ قَد نَظَرَت بِهِ عَينِى الهَلَاكَا
فَيَا مَن غَابَ عَنِّى وَهوَ رُوحِى   وَ كَيفَ اُطِيقُ مِن رُوحِى انفِكَاكَا

حبيبى كيف حتى غبت عنى انعلم ان لى احدا سواكا
اراك هجرتنى هجرا طويلا و ما عودتنى من قبل ذاكا
عهدتك لا تطيق الصبر عنى و تعصى فى ودادى من نهاكا
فكيف تغيرت تلك السجايا و من هذا الذى عنى ثناكا
فلا والله ما حاولت عذرا فكل الناس يعذر ما خلاكا
و ما فارقتنى طوعا ولكن دهاك من المنية ما دهاكا
لقد حكمت بفرقتنا الليالى و لم يك عن رضاى ولا رضاكا
فليتك لو بقيت لضعف حالى و كان الناس كلهم فداكا
يعز على حين ادير عينى افتش فى مكانك لا اراكا
و لم ار فى سواك و لا اراه شمائلك المليحة او حلاكا
ختمت على ودادك فى ضميرى و ليس يزال مختوما هناكا
لقد عجلت عليك يد المنايا و ما استوفيت حظك من صباكا
فوا اسفى لحسنك كيف يبلى و تذهب بهجة فيها سناكا
و ما لى ادعى انى وفى و لست مشاركا لك فى بلاكا
تموت ولا اموت عليك حزنا وحق هواك خنتك فى هواكا
و يا خجلى اذا قالوا محب و لم انفعك فى خطب اتاكا

أرى الباكين فيك معي كثيرا ... وليس كمن بكى من قد تباكى

فيا من قد نوى سفرا بعيدا ... متى قل لي رجوعك من نواكا

جزاك الله عني كل خير ... و اعلم انه عني جزاكا

فيا قبر الحبيب وددت أني ... حملت و لو على عيني ثراكا

سقاك الغيث هتانا و الا ... فحسبك من دموعي ما سقاكا

و لا زال السلام عليك مني ... يرف مع النسيم على ذراكا

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

مالكي انت لا عدمـــتك يا خير من ملك

كل شيء رأيته ... حسنا اشتهيه لك

و على كل حالة ... لست انسى تفضلك

لا اجازى و لو منحـــتك روحي تطولك

و قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

يا رب قد اصبحت ارجو كرمك ... يارب ما اكثر عندي نعمك

يا رب عن اساءتي ما احلمك ... يا رب سبحانك بي ما ارحمك

و قال من مجزو الرجز و القافية المتدارك

يا سيدى انا الذى تملكه و ما ملك
يسرني ان كان في ملكى ما يصلح لك

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

ايها الغائب قد آن لعيني ان تراكا
لست مشتاقا الى شىء من الدنيا سواكا
انا راض عنك لكن ليتني نلت رضاكا
ليت كل الناس لما غبت عن عيني فداكا
ذقت في بعدك ما هون في القرب جفاكا
لا الوم الدهر في احكامه هذا بذاكا

و قال من ثانى السريع و القافية المتدارك

وَيْحَكَ يا قَلْبُ اَمَا قُلْتُ لَكْ   اِيَّاكَ اَنْ تَهْلِكَ فِيمَنْ هَلَكْ

حَرَّكْتَ مِنْ نَارِ الهوى ساكِنًا   مَا كَانَ اَغْنَاكَ و مَا اَشْغَلَكْ

و لي حبيبٌ لَمْ يَدَعْ مَسْلَكًا   يُشْمِتُ بِي الْاَعْدَاءَ اِلَّا سَلَكْ

مَلَّكْتُهُ رِقِّي و يَا لَيْتَهُ   لَوْ رَقَّ اَوْ اَحْسَنَ لَمَّا مَلَكْ

بِاللّٰهِ يَا اَحْمَرَ خَدَّيْهِ مَنْ   عَضَّكَ اَوْ اَدْمَاكَ اَوْ اَخْجَلَكْ

وَ اَنْتَ يَا نَرْجِسَ عَيْنَيْهِ كَمْ   تَشْرَبُ مِنْ قَلْبِي وَ مَا اَذْبَلَكْ

وَ يَا لَمَى مَرْشَفِهِ اِنَّنِي   اَغَارُ لِلْمِسْوَاكِ اِذْ قَبَّلَكْ

وَ يَا مَهَزَّ الْغُصْنِ مِنْ عِطْفِهِ   تَبَارَكَ اللّٰهُ الَّذِي عَدَّلَكْ

مَوْلَايَ حَاشَاكَ تُرَى غَادِرًا   مَا اَقْبَحَ الْغَدْرَ وَ مَا اَجْمَلَكْ

مَا لَكَ فِي فِعْلِكَ مِنْ مُشْبِهٍ   مَا ثَمَّ فِي الْعَالَمِ مَا ثَمَّ لَكْ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتدارك

كَمْ اُلَاقِي فِيكَ مَالَا   اَشْتَهِي لَاقَيْتَ حَيْنَكْ

وَ عُيُونُ النَّاسِ تَسْتَحْيِي وَ مَا اَوْقَحَ عَيْنَكْ

لَعَنَ اللّٰهُ طَرِيقًا   جَمَعَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَكْ

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

يَا هَاجِرِي يَحِقُّ لَكْ   وَجَدْتَ غَيْرِي شَغَلَكْ

مَوْلَايَ لَا طَالَبَكَ ٱللّٰهُ   بِمَا لِي قِبَلَكْ

كَيْفَ اَطَعْتَ حَاسِدًا   عَلَى تَلَافِي حَمَلَكْ

وَ مَنْ بِحَقِّ ٱللهِ عَنْ   مَذْهَبِ وُدِّي نَقَلَكْ

وَيْلَاهُ يَا قَلْبُ اِلَى   دَاعِي ٱلْهَوَى مَا اَعْجَلَكْ

فَلَيْتَنِي لَوْ كَانَ لِي   يَا قَلْبُ قَلْبٌ بَدَلَكْ

وَ يَا لِسَانَ الدَّمْعِ فِي   شَرْحِ ٱلْهَوَى مَا اَطْوَلَكْ

مَا تَشْتَكِي يَا نَاظِرِي   اَلَيْسَ هٰذَا عَمَلَكْ

يَا اَيُّهَا ٱلسَّائِلُ عَنِّي   لَا تَسَلْ عَمَّنْ هَلَكْ

بِتُّ بِلَيْلٍ بَاتَهُ   كُلُّ عَدُوٍّ لِي وَ لَكْ

و قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

خليت كل الناس ما خلاكم   و قلت ما لي احد سواكم
و انتم على ما اجفاكم   خلفي خلفي دائما اراكم
و كل ما اسخطني ارضاكم   والله لا افلح من يراكم
و بعد ذا سبحان من اعطاكم

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

انا ادرى بانني   قل قسمي لديكم
فالى كم تطلعي   و التفاتي اليكم
من رأى يرق لي   ضائعا في يديكم
كان ما كان بيننا   و سلام عليكم

و قال من بحره و قافيته

لعن الله حاجة   الجأتني اليكم
و زمانا احالني   في اموري عليكم
فعسى الله ان يخلصني من يديكم

و قال و قد قضى حوائج لبعض اصدقائه فى صدر كتاب له

وَ مَا زِلْتُ مُذْ وافى كِتابك وَاقِفًا عَلَى قَدَمٍ حَتّى قَضَيْتُ مَراسِمَك
وَ يَا شَرَفِي اِنْ كُنْتُ اَهْلاً لِحاجَةٍ تَشِيْنُ بِها اَوْ كُنْتُ اَصْلَحُ خادِمَك

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

اَصْبَحَ عِنْدِى سَمَكَهْ وَ كِسْرَةُ مُدَرْمَكَهْ
اَرَدْتُ اَنْ اُحْضِرَهَا عَلَى سَبِيلِ الْبَرَكَهْ
تَجْعَلُها لِمَا تَجِىْ مِنْ بَعْدِها مُحَرِّكَهْ

قافية اللام

قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

يَا حُسْنَ بَعْضِ النّاسِ مَهْلاً صَيَّرْتَ كُلَّ النّاسِ قَتْلَى
اَمَرَتْ جُفُونُك بِالْهَوَى مَنْ كَانَ يَعرِفُهُ وَ مَنْ لَا
يَا هَاجِرِى لَا عَنْ قِلًى هَجْرَ ابْنَةِ الْمَهْدِىِّ طَلَّا
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ حُشَاشَةٍ مِنْ مُهْجَتِى وَ اَخَافُ اَنْ لَا

وَ رُسُومِ جِسمٍ لَمْ يَدَعْ مِنْهُ ٱلْهَوَى إِلَّا ٱلأَقَلَّا
وَ بِمُهْجَتِي مَنْ لَا أُسَمِّيهِ وَ أَكْتُمُهُ لِئَلَّا
عَانَقْتُ مِنْهُ ٱلْغُصْنَ فِي حَرَكَاتِهِ قَدًّا وَ شَكْلَا
وَ كَشَفْتُ فَضْلَ قِنَاعِهِ يَبْدُو عَنْ قَمَرٍ تَجَلَّى
فَلَثَمْتُهُ فِي خَدِّهِ تِسْعِينَ أَوْ تِسْعِينَ إِلَّا
آهًا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ مَا كَانَ أَطْيَبَهَا وَ أَحْلَى

و قال من المنسرح و القافية المتراكب

رُبَّ ثَقِيلٍ لِبُغْضِ طَلْعَتِهِ أَخْشَاهُ حَتَّى كَأَنَّهُ أَجَلِي
وَ كُلَّمَا قُلْتُ لَا أُشَاهِدُهُ أَلْقَاهُ حَتَّى كَأَنَّهُ عَمَلِي

و قال فى ارمد وهو اول ما قاله من الوافر و القافية المتواتر

حَبِيبِي عَيْنُهُ قَالُوا تَشَكَّتْ وَ ذَلِكَ لَوْ رَأَوْا عَيْنُ ٱلْمُحَالِ
أَتَشْكُو عَيْنُهُ رَمَدًا وَفِيهَا يُقَالُ أَصَحُّ مِنْ عَيْنِ ٱلْغَزَالِ
وَ لٰكِنْ أَشْبَهَتْ لَوْنَ ٱلْحُمَيَّا كَمَا قَدْ أَشْبَهَتْهَا فِي ٱلْفِعَالِ

و قال يهنى الامير الاجل نصر الدين ابا الفتح بن اللمطى بقدومه
من ثانى الطويل و القافية المتدارك

أَبَى ٱللهُ اِلَّا اَنْ تَجُودَ وَ تَفْضُلَا   وَ يَبْطُلَ كَيْدُ الحَاسِدِينَ وَ يَخْذُلَا
وَقَاكَ ٱلَّذِى تَخْشَاهُ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ   جَمِيلُ رِعَاكَ ٱللهُ فِيهِ تَطَوُّلَا
فَلَا اَدْرَكَ ٱلْحُسَّادُ مَا فِيكَ اَمَّلُوا   وَ ادْرَكْتَ مَا فِيهِمْ غَدَوْتَ مُؤَمِّلَا
سَعَيْتَ لِأَمْرٍ كَامِلِي اَطَعْتَهُ   اَطَعْتَ بِهِ اَمْرَ ٱلْإِلٰهِ ٱلْمُنَزَّلَا
وَ كَانَ مَسِيرًا فِيهِ اَوْفَى مَسَرَّةٍ   وَ صَارَ فُضُولُ ٱلْحَاسِدِينَ تَفَضُّلَا
وَ مَا اغْمَدَ الهِنْدِىَ اِلَّا لِيَنْتَضِى   وَ مَا ثُقِّفَ ٱلْخَطِّىُّ اِلَّا لِيُحْمَلَا
فَلِلّهِ يَوْمٌ اَنْتَ فِيهِ مُسَلَّمٌ   وَهَبْتَ لَهُ جُرْمَ ٱلزَّمَانِ ٱلَّذِى خَلَا
فَاِنْ ذَكَرُوا يَوْمًا اَغَرَّ مُحَجَّلَا   فَاِيَّاهُ يَعْنُونَ ٱلْاَغَرَّ ٱلْمُحَجَّلَا
لَقَدْ ضَلَّ مَنْ يَبْغِى لِنَصْرٍ اِسَاءَةً   وَ خَابَتْ مَسَاعِيهِ وَ خَافَ ٱلتَّفَضُّلَا
اَمِيرٌ لَهُ فِى ٱلْجُودِ كُلُّ فَضِيلَةٍ   بِهَا يَطْرَبُ ٱلرَّاوِى اِذَا مَا لَهَا تَلَا
اَعَزُّ ٱلْوَرَى قَدْرًا وَ اَمْنَعُهُمْ حِمًى   وَ اَكْرَمُهُمْ نَفْسًا وَ اَرْفَعُهُمْ عُلَا
وَ مَا قِسْتُهُ فِى ٱلنَّاسِ اِلَّا بِمَاجِدٍ   وَاِنْ جَلَّ اِلَّا كَانَ اَوْلَى وَ اَفْضَلَا
سَوَآءٌ عَلَيْهِ اَنْ يُجَرِّدَ عَزْمَهُ   اِذَا نَابَ خَطْبٌ اَوْ يُجَرِّدَ مُنْصُلَا
اَخُو يَقْظَةٍ لَوْ اَنَّ بَعْضَ ذَكَائِهِ   اَلَمَّ بِاَطْرَافِ ٱلذُّبَالِ لَاَشْعَلَا

به افتخرت تيم و عز قبيلها	و اصبح منها مجدها قد تأثلا
أمولاى لقيت الذى انا امل	و بقيت للراجى نداك مؤملا
و هنئت ابناء كراما اعزة	رايت لهم مثل الضراغم اشبلا
صلاتهم فى الجود اضحت عوائدا	و سائلهم فى الناس لن يتوسلا
اذا ركبوا فى الروع زانوك موكبا	و ان نزلوا فى السلم زانوك محفلا
بحور بدور فى النوال و فى الدجى	غيوث ليوث فى المحول و فى الفلا
فلا عدموا من فضلك الجم انعما	احلتهم روض السعادة مقبلا
عسى نظرة من حسن رايك صدقة	تسوق الى جدبى لها الماء والكلا
فها انا ذا اشكو الزمان وصرفه	و تانف لى علياك ان اتذللا
مقيم بارض لا مقام بمثلها	و لولاكم ما اخترت ان اتحولا
فجد لى بحسن الراى منك لعلنى	ارى الدهر مما قد جرى متنصلا
و حسب امرء كانت اياديك ذخره	اذا طرقت احداثه متمولا
و ما زلت مذ اصبحت فى الناس قاصدا	جنابك مقصود الجناب مبجلا
و هل كنت الا السيف خالطه الصدى	فكنت له يا ذا المواهب صيقلا
و ما لى لا اسمو الى كل غاية	اذا كنت عونى فى الزمان و كيف لا

و قال يمدح الامير الاجل مجد الدين بن اسمعيل بن اللمطى و قد انفصل عن خدمته من ثانى الكامل و القافية المتواتر

آيات مجدك ما لها تبديل و علو قدرك ما اليه سبيل
فاقت صفاتك كل جيل قد مضى في العالمين فكيف هذا الجيل
شهدت لك الافعال بالفضل الذى كل الانام سواك فيه دخيل
ذهل الانام لكل مجد حزته لم يحوه التشبيه و التمثيل
قد عز دست انت من امرائه و امور اقليم اليك نؤول
لا العزم منك اذا تلم ملمة يوما يفل ولا الظنون تميل
يعزى لك الاحسان غير مدافع و المحسنون كما علمت قليل
لا يبتغى الراجى اليك وسيلة الا الرجاء و انك المامول
حسب امرء قد فاز منك بموعد فاذا وعدت فانت اسمعيل
يا من له في الناس ذكر سائر كالشمس يشرق نورها و تحول
و مواهب حضرية سيارة لا ينقضى سفر لها و رحيل
و خلائق كالروض رق نسيمه فسرى و ذيل قميصه مبلول
و تلاوة يجلو الدجى انوارها قد زانها الترتيب و الترتيل

وَ اِذَا تَهَجَّدَ فِي ٱلظَّلَامِ حَسِبْتَهُ ‏ مِنْ نُورِ غُرَّتِهِ لَهُ قِنْدِيلُ

مَلَأَتْ لَطَائِفَ بِرِّهِ اَوْقَاتَهُ ‏ فَزَمَانُهُ عَنْ غَيْرِهِ مَشْغُولُ

هَذَا هُوَ ٱلشَّرَفُ ٱلَّذِى لَا يَدَّعِى ‏ هَيْهَاتَ مَا كُلُّ ٱلرِّجَالِ فُحُولُ

اَيَّامُهُ كَسَتِ ٱلزَّمَانَ مَحَاسِنًا ‏ فَكَأَنَّهَا غُرَرٌ لَهُ وَ حُجُولُ

نَفَقَتْ لَدَيْهِ سُوقُ كُلِّ فَضِيلَةٍ ‏ وَ ٱلْفَضْلُ فِي هَذَا ٱلزَّمَانِ فُضُولُ

مِنْ مَعْشَرٍ خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ مِنْهُمُ ‏ كَرُمَتْ فُرُوعٌ مِنْهُمُ وَ اُصُولُ

مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَلْقَ اَرْوَعَ مَاجِدًا ‏ اَبَدًا يَصُولُ عَلَى ٱلْعِدَى وَ يَطُولُ

سِيَّانِ مِنْهُ بَنَانُهُ وَ قَنَاتُهُ ‏ وَ دَوَاتُهُ وَ حُسَامُهُ مَسْلُولُ

فِي مَوْقِفٍ خَدُّ ٱلْحُسَامِ مُوَرَّدٌ ‏ فِيهِ وَ اَعْطَافُ ٱلْقَنَاةِ تَمِيلُ

يَا مَنْ اِذَا بَدَأَ ٱلْجَمِيلَ اَعَادَهُ ‏ فَجَمِيلُهُ بِجَمِيلِهِ مَوْصُولُ

مَوْلَاىَ دَعْوَةُ مَنْ اَطَلْتَ جَفَاءَهُ ‏ وَ عَلَى جَفَائِكَ اِنَّهُ لَوَصُولُ

يَدْعُوكَ مَمْلُوكٌ اَرَاكَ مَلَلْتَهُ ‏ اَنَا ذَلِكَ ٱلْمَمْلُوكُ وَ ٱلْمَمْلُولُ

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَاَنْتَ اَنْتَ ٱلْمُرْتَضَى ‏ فَهَوَاىَ فِيكَ هَوَاىَ لَيْسَ يَحُولُ

اَنَا مَنْ عَلِمْتَ وَلَا اَزِيدُكَ شَاهِدًا ‏ هَلْ بَعْدَ عِلْمِكَ شَاهِدٌ مَقْبُولُ

اَسَفِى عَلَى زَمَنٍ لَدَيْكَ قَطَعْتُهُ ‏ وَ كَأَنَّنِي لِلْفَرْقَدَيْنِ نَزِيلُ

وَ كَأَنَّمَا ٱلْاَسْحَارُ مِنْهُ عَنْبَرٌ ‏ وَ كَأَنَّمَا ٱلْاَصَالُ مِنْهُ شَمُولُ

زمن يقل له البكاء لفقده ‏ و لو ان دمعى دجلة و النيل

و اذا انتسبت بخدمتي لك سالفا ‏ فكانها لى معشر و قبيل

ترتد حتى الحادثات بذكرها ‏ و كانها دونى قنا و نصول

هذا هو الادب الذى انشاته ‏ فاهتز منه روضه المطلول

روض جنيت الفضل منه يانعا ‏ و هجرته حتى علاه ذبول

اظمانه لما جفوت و طالما ‏ اسقته من نعمى يديك سيول

وافاك ان اقصيته متطفلا ‏ يا حبذا فى حبك التطفيل

عطلته لما رايتك معرضا ‏ عنه و ما من مذهبى التعطيل

و تهن عيدا دام عيدك عائدا ‏ و عليه منك جلالة و قبول

و بقيت مجد الدين الفا مثله ‏ و جنابك الماهول و المامول

قصرت عليك ثياب كل مديحة ‏ و ذيولهن على سواك تطول

و اعلم بانى عن صفاتك عاجز ‏ و اعذر سواى فما عساه يقول

انا من يذم الباخلين وانني ‏ بنظيمها الا عليك بخيل

هذا هو الدر الذى يا بحره ‏ ما زلت تبديه لنا و تنيل

*

و قال من ثانى الكامل و القافية المتواتر

لَكَ مجلسٌ ما رمتُ فِيهِ خَلْوَةً   الّا اتاح الله كُلّ ثَقِيلِ
فَكَأَنّه قلبى لِكُلِ صبابةٍ   وَكَأَنّهُ سمعى لِكُلِ عذولِ

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

لَعَلَّكَ تُصغى ساعَةً وَ اقولُ   فَقَدْ غَابَ واشٍ فِى الْهَوى وَ عَذولُ
وَفِى النَّفسِ حاجاتٌ اِلَيكَ كَثِيرةٌ   ارى الشَّرحَ فِيهَا و الحديثَ يطولُ
تَعَالَ فَمَا بَينى وَ بَينَكَ ثَالِثٌ   فَيذكُرَ كُلٌّ شجوهُ وَ يقولُ
وَ اِيَّاكَ عَنْ سِرِّ الحَبِيبِ فَاِنَّنى   بِهِ عَنْ جميعِ العَالَمِينَ بَخِيلُ
بِعَيشِكَ حدِّثنى بِمن قَتَلَ الهَوى   فَانّى الى ذاكَ القَتِيلِ اميلُ
وَ ما بَلَغَ العُشَّاقُ حالاً بَلَغْتَهَا   هُنَاكَ مُقَامٌ ما اِلَيهِ سبيلُ
وَ ما كُلُّ مخضوبِ البَنانِ بُثَينَةٌ   وَ مَا كُلُّ مسلوبِ الفُؤادِ جَمِيلُ
وَ يَا عَاذِلى قَدْ قُلتَ قَولاً سمعتُهُ   وَ لَكِنَّهُ قَولٌ عَلَىَّ ثَقِيلُ
عَذَرتُكَ اِنَّ الحُبَّ فِيهِ مرارةٌ   وَ اِنَّ عَزِيزَ القَومِ فِيهِ ذَلِيلُ
اَاَحبابنا هذا الضَّنَا قَدْ اَلِفتُهُ   فَلَو زَالَ لاستوحشتُ حِينَ يزولُ

وَ حقكم لم يبق في بقية فكيف حديثي و الغرام طويل

و اني لأرعى سركم و اصونه عن الناس و الافكار فيه تجول

دعوا ذكر ذاك العتب منا و منكم الى كم كتاب بيننا و رسول

وردوا نسيما جاء منكم يزورني فاني عليل و النسيم عليل

ولي عندكم قلب اضعتم حقوقه على انه جار لكم و نزيل

و قال من ثالث الكامل و القافية المتواتر

رقت شمائله فقلت شمول و حوى الجمال فقلت ثم جميل

و قسا فما للين فيه مطمع و نای فما للقرب منه سبيل

اهواه اما خصره فمخفف طاو و اما ردفه فثقيل

ريان من ماء الجمال مهفهف . ارايت غصن البان كيف يميل

حلو التثني و الثنايا لم يزل لي منهما العسال و المعسول

احبابنا ان الوشاة كثيرة فيكم وان تصبري لقليل

ايخاف قلبي غدركم مع انه جار اقام لديكم و نزيل

ساصد حتى لا يقال متيم و ازور حتى لا يقال ملول

و قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

بِاللهِ قُلْ لِي يَا رَسُولْ　　مَا ذَلِكَ الْعَتْبُ الطَّوِيلْ

بِاللهِ قُلْ لِي ثَانِيًا　　فَلَقَدْ طَرِبْتُ لِمَا تَقُولْ

كَرِّرْ لِسَمْعِي ذِكْرَهَا　　وَدَعِ الْحَدِيثَ بِهَا يَطُولْ

بِاللهِ لَمَّا جِئْتَهَا　　هَلْ كَانَ رَدٌّ أَمْ قَبُولْ

انْ عَادَ لِي ذَاكَ الرِّضَا　　فَلَكَ الْبِشَارَةُ يَا رَسُولْ

لَكَ مُهْجَتِي إِنْ صَحَّ ذَا　　كَ وَإِنَّهَا عِنْدِي قَلِيلْ

و قال من الوافر والقافية المتواتر

نَعَمْ ذَاكَ الْحَدِيثُ كَمَا تَقُولْ　　أَبُوحُ بِهِ وَ إِنْ غَضِبَ الْعَذُولْ

نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أُبَالِي　　فَدَعْ مَنْ قَالَ فِينَا أَوْ يَقُولْ

سَوَاءٌ يَخَافُ عَارًا فِي حَبِيبٍ　　وَ غَيْرِي فِي مَحَبَّتِهِ ذَلِيلْ

لِبَعْضِ النَّاسِ مِنْ قَلْبِي مَكَانٌ　　وَ حَالٌ فِي الْمَحَبَّةِ لَا تَزُولْ

وَ يَتْعَبُ مَنْ يَلُومُ وَ لَيْسَ يَدْرِي　　حَدِيثِي فِي مَحَبَّتِهِمْ يَطُولْ

فَيَا أَحْبَابَ قَلْبِي وَهْوَ قَلْبٌ　　وَفِيٌّ لَا يَمَلُّ وَ لَا يَمِيلْ

مَتَى تَسخو بِعطفِكُمْ اللَّيَالِي   وَ يطْوَى بَيْننَا قَالَ وَ قِيلْ
عِتَابٌ دائِمٌ فِي كُلِّ يومٍ   وَ حقّكُمْ لقَدْ تَعبَ الرَّسولْ

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

أنتَ الحَبيبُ الأوَّلُ   وَ لكَ الهَوَى المُستقبلُ
عِندِي لكَ الوِدُّ الذِي   هُوَ مَا عَهدتَ وَ أكمَلُ
ألقَلْبُ فِيكَ مُقيَّدٌ   وَ الدمعُ فِيكَ مُسَلسَلُ
يَا مَنْ يُهدِّدُ بِالصدو   دِ نَعَمْ تَقُولُ وَ تَفعَلُ
قَدْ صَحَّ عُذرُكَ فِي الهَوَى   لَكِنَّنِي أتعَلَّلُ
نَفِدَتْ مَعَاذِيرِي التِي   ألقَى بِهَا مَنْ يَسْألُ
حَتَّامَ أكذِبُ لِلوَرَى   وَ إلَى مَتَى أتَجَمَّلُ
قُلْ لِلعَذُولِ لَقَدْ أطَلْـــتَ لِمَنْ تَلومُ وَتَعذِلُ
عَاتَبتَ مَنْ لَا يَرعَوِي   وَ عَذَلتَ مَنْ لَا يَقبَلُ
غَضَبُ العَذُولِ أخَفُّ مِنْ   غَضَبِ الحَبِيبِ وَ أسهَلُ

و قال من ثالث المديد و القافية المتواتر

كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ مَقْبُولُ   وَ عَلَى ٱلْعَيْنَيْنِ مَحْمُولُ

وَٱلَّذِي يُرْضِيكَ مِنْ تَلَفِي   هَيِّنٌ عِنْدِي وَ مَبْذُولُ

لَا تَخَفْ إِثْمًا وَ لَا حَرَجًا   فَدَمُ ٱلْعُشَّاقِ مَطْلُولُ

وَعَلَى مَا فِيكَ مِنْ صَلَفٍ   أَنْتَ مَأْمُونٌ وَ مَأْمُولُ

وَيْحَ صَبٍّ فِي مَحَبَّتِكُمْ   كَثُرَتْ فِيهِ ٱلْأَقَاوِيلُ

وَ عَجِيبٌ مَا بُلِيتُ بِهِ   أَنَا مَعْذُورٌ وَ مَعْذُولُ

لِي حَبِيبٌ لَا أَبُوحُ بِهِ   أَنَا مِنْهُ ٱلْيَوْمَ مَقْتُولُ

مَالِكِي فِي خُلْقِهِ مَلَلٌ   أَنَا مَمْلُوكٌ وَ مَمْلُولُ

قَالَ لِي كَمْ أَنْتَ يَا سَكَنِي   كُلُّ وَعْدٍ مِنْكَ مَمْطُولُ

وَ إِذَا مَا مُتُّ مِنْ ظَمَأٍ   لَا جَرَى مِنْ بَعْدِيَ ٱلنِّيلُ

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

أُعَاتِبُكُمْ يَا أَهْلَ وُدِّي وَقَدْ بَدَتْ   دَلَائِلُ صَدٍّ مِنْكُمْ وَ مَلَالِ

وَ أَعْذِرُكُمْ ثَقُلْتُ لَمَّا مَلِلْتُمْ   وَ أَسْرَفْتُمْ فِي هَجْرِيَ ٱلْمُتَوَالِي

فهونني من كان عندي مكرما　　وارخصني من كان عندي غالي
ساحمل منكم كل ما فيه كلفة　　واقنع منكم في الكرى بخيال
ليسلم ذاك الود بيني وبينكم　　ولست على شيء سواه اُبالي
ويأتيكم ما عشت يا آل كامل　　سلامي عليكم دائما وسوالي
ومن عجب عتبي على الحسن الذي　　لدي وعندي جوده المتوالي
ولكن بدا منه جفاء فساءني　　وذلك شيء لا يمر ببالي
فاءن ينس عهدي لست انسى عهوده　　وان يسل عني لست عنه بسالي

و قال من البسيط و القافية المتدارك

عندي احاديث اشواق اضن بها　　فلست اودعها للكتب والرسل
ولي رسائل في طي النسيم لكم　　ففتشوا فيه آثارا من القبل
كتمت حبكم عن كل جارحة　　من المسامع والافواه والمقل
وما تغيرت عن ذاك الوفاء بكم　　خذوا حديثي عن ايامي الاول
بيني وبينكم ما تعلمون به　　حب ينزه عن عيب وعن ملل
ود بلا ملق منا يزخرفه　　يغني المليحة عن حلي وعن حلل
غبتم فما لي من انس لغيبتكم　　سوى التعلل بالتذكار والامل

أَحْتَالُ فِي ٱلنَّوْمِ كَيْ أَلْقَى خَيَالَكُمُ   إِنَّ ٱلْمُحِبَّ لَمُحْتَاجٌ إِلَى ٱلْحِيَلِ

بَعْدَ ٱلْحَبِيبِ هَجَرْتُ ٱلشِّعْرَ مِنْ كَمَدٍ   فَلَا غَزَالٌ يُلْهِينِي وَلَا غَزَلِي

وَعَاذِلٍ آمِرٍ بِٱلصَّبْرِ قُلْتُ لَهُ   إِنِّي وَحَقِّكَ مَشْغُولٌ عَنِ ٱلْعَذَلِ

طَلَبْتَ مِنِّي شَيْئًا لَسْتُ أَمْلِكُهُ   وَخُذْ يَمِينِي لَا عِنْدِي وَلَا قِبَلِي

أَطَلْتَ عَذْلَ مُحِبٍّ لَيْسَ يَقْبَلُهُ   فَكَانَ أَضْيَعَ مِنْ دَمْعٍ عَلَى طَلَلِ

إِنِّي لَأَعْجِزُ عَنْ صَبْرٍ تُشِيرُ بِهِ   وَلَوْ قَدَرْتُ لَكَانَ ٱلصَّبْرُ أَرْوَحَ لِي

و قال من الطويل و القافية المتواتر

إِذَا كُنْتَ مَشْغُولًا وَذَا يَوْمُ جُمْعَةٍ   فَفِي أَيِّمَا يَوْمٍ تَكُونُ بِلَا شُغْلِ

فَعِدْنِي يَوْمًا نَجْتَمِعْ فِيهِ سَاعَةً   لِأُمْلِيَ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ ٱلَّذِي أُمْلِي

سَأَهْوَاكَ فِي ٱلْحَالَيْنِ سُخْطِكَ وَٱلرِّضَا   وَأَرْضَاكَ فِي ٱلْحُكْمَيْنِ جَوْرِكَ وَٱلْعَدْلِ

وَكُنْ عَالِمًا أَنِّي وَلَا بُدَّ قَائِلٌ   وَقَدْ قُلْتُ فَٱجْعَلْنِي فَدَيْتُكَ فِي حِلِّ

وَلَا زِلْتَ مَشْغُولًا بِكُلِّ مَسَرَّةٍ   وَأَنْتَ بِمَنْ تَهْوَاهُ مُجْتَمِعُ ٱلشَّمْلِ

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

احن الى عهد المحصب من منى و عيش به كانت تروق ظلاله
و يا حبذا امواهه و نسيمه و يا حبذا حصباؤه و رماله
و يا اسفي اذ شط عني مزاره و يا حزني اذ غاب عني غزاله
و كم لي بين المروتين لبانة و بدر تمام قد حوته حجاله
مقيم بقلبي حيث كنت حديثه و باد لعيني حيث سرت خياله
و اذكر ايام الحجاز و انثني كاني صريع يعتريه خباله
و يا صاحبي بالخيف كن لي مسعدا اذا آن من ذاك الحجيج ارتحاله
و خذ جانب الوادى كذا عن يمينه بحيث القنا يهتز منه طواله
هناك ترى بيتا لزينب مشرقا اذا جئت لا يخفى عليك جلاله
فقل منشد العاني ومن ذا و مثله كذى حيرة لم يدر كيف احتياله
و كن هكذا حتى تصادف فرصة تصيب بها ما رمته و تناله
فعرض بذكرى حيث تسمع زينب و قل ليس يخلو ساعة منك باله
عساها اذا ما مر ذكرى بسمعها تقول فلان عندكم كيف حاله

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

اقول اذ ابصرته مقبلا ‌ ‌ ‌ معتدل القامة و الشكل
يا الفا من قده اقبلت ‌ ‌ ‌ بالله كونى الف الوصل

و قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

يا سيدا ما منه فى الناس بدل ‌ ‌ ‌ يا من هو الرجاء لى و هو الامل
مولاى ما الحيلة قل لى ما العمل ‌ ‌ ‌ ان صح ما قد ذكروا فلا تسل
لا حول لى و ما عسى تغنى الحيل ‌ ‌ ‌ قد جاء ما انسى الغزال و الغزل
فاشتغل القلب به بل اشتعل ‌ ‌ ‌ و سفرة كما يقال فى المثل
ما لى فيها ناقة و لا جمل ‌ ‌ ‌ مثلك فيها من كفى و من كفل
عليك بعد الله فيها المتكل ‌ ‌ ‌ ان كنت ثقلت ففيك المحتمل
كم خطأ سترته وكم خطل ‌ ‌ ‌ مثلك من يرجى اذا الخطب نزل
يحسن ان تحسن قولا و عمل ‌ ‌ ‌ يذكر ان ينسى و ان قال فعل

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

يَا لَائمِي فِيمَا فَعَلْ أَخطَأتَ قولاً وَ عملَ
أَسرعتَ فِي لَوْمِكَ لِي وَ منْكَ لَا مِنِّي الزَلَلْ
فَقُلتُ مَا يَلْزَمُنِي فَلَيتَ غَيرِى لَو فَعلْ
وَ مَا عَلَى الْبَدْرِ إِذَا أَسرعَ إِنْ أَبْطَا زُحَلْ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

يَا ثَقِيلًا لِى مِنْ رؤْ يَتِهِ هَمٌّ طَوِيلْ
وَ بَغِيضًا هُوَ فِي الْخَلْـ ـقِ شَجًى لَيْسَ يزُولْ
كُلُّ فَضلٍ فِي الْوَرَى أَضْـ ـعَافُهُ فِيكَ فضُولْ
كَيْفَ لِى مِنْكَ خَلَاصٌ أَيْنَ لِى مِنْكَ سَبِيلْ
حَارَ أَمرِى فِيكَ حَتَّى لَسْتُ أَدرِى مَا أَقُولْ
أَنْتَ وَاللهِ ثَقِيلٌ أَنتَ وَاللهِ ثَقِيلْ

و قال من مشطور الرجز و القافية المتواتر

وَ قَائِلٍ يَجْهَلُ مَا يَقُولُ   اَقْوَالُهُ لَيْسَ لَهَا تَاوِيلُ
لَهَا فُضُولٌ كُلُّهَا فُضُولُ   كَثِيرُ مَا يَقُولُهُ قَلِيلُ
فَهِيَ فُرُوعٌ مَا لَهَا اُصُولُ   كَلَامُهُ تَمُجُّهُ الْعُقُولُ
اَبْرَمَنِي حَدِيثُهُ الطَّوِيلُ   فَلَيْتَ لَوْ كَانَ لَهُ مَحْصُولُ
وَ جُمْلَةُ الْاَمْرِ وَلَا اُطِيلُ   هُوَ الرَّصَاصُ بَارِدٌ ثَقِيلُ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

قُلْتَ لِي اِنَّكَ غَضْبَا   نُ وَ مَا ذَلِكَ سَهْلُ
لَسْتَ تَدْرِي قَدْرَ مَا قُلْـ   ـتَ وَ عِنْدِي هُوَ قَتْلُ

و قال من بحره و قافيته

لَا تَسَلْنِي كَيْفَ حَالِي   فَلَهُ شَرْحٌ يَطُولُ
فَعَسَى يَجْمَعُنَا الدَّهْـ   ـرُ وَ تُصْغِي وَ اَقُولُ
عَادَةُ اللّٰهِ الَّذِي عَـ   ـوَّدَنَا مِنْهُ الْجَمِيلُ
تَنْقَضِي مُدَّةُ هَذَا الْـ   ـبُعْدِ عَنَّا وَ تَزُولُ

و قال من الخفيف و القافية المتواتر

إنّ يوماً رأيتُ وجهك فيهِ   هو يومٌ لهُ علىَّ الجميلْ
وَ طَرِيقاً مشيتَ فيهِ الَى   حقّ عِندى لتربِهِ التقبيلْ

و قال من بحر السلسلة*

يَا مَن لَعِبَت بِهِ شمولْ   مَا أَلطَفَ هذهِ الشمائِلْ
نشوانُ يهزه دَلالْ   كالغصنِ مع النسيمِ مائِلْ

* قال الدماميني في شرحه الخزرجية وقوله الشعر كلام وُزِنَ على قصدٍ بوزن عربيّ لكان حسناً فقولنا كلام جنس يشمل المحدود وغيره وتصدير الحدّ به مخرج لما لامعنى له من الالفاظ الموزونة وقولنا وُزِنَ فصل يخرج الكلام المنثور وقولنا على قصد يخرج ما كان وزنه اتفاقيا.....وقولنا بوزن عربي يشمل ما كان من نظم العرب انفسهم وما كان منظوماً من كلام المحدثين على طرقهم وهو مخرج لما خالف اساليب اوزانهم ومثّل ذلك بعض المتاخرين بقول البهاء زهير كاتب الملك الصالح

يا من لعبتْ به شمولٌ   ما الطف هذه الشمائلْ
نشوان يهزه دلالٌ   كالغصن مع النسيم مائلْ

قلت ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير انه اعقص الجزء الاول والرابع مفعول الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان وتقطيعه هكذا

يا ملّ عتبهى شمولن   مالط فهاذهش شمائل
مفعولُ مفاعلن فعولن   مفعولُ مفاعلن فعولن

فان قلت هذان البيتان من قصيدة مطولة وكلها جاء على هذا النمط و ليس الوافر مستعملا على هذا

لَا يُمكنُهُ ٱلْكَلَامُ لَكِنْ   قَدْ حَمَلَ طَرفُهُ رَسَائِل

مَا اَطْيَبَ وَقْتَنَا وَ اَهْنَى   وَ ٱلْعَاذِلُ غَائِبٌ وَ غَافِل

عِشْقٌ وَ مَسَرَّةٌ وَسُكْرٌ   وَ ٱلْعَقْلُ بِبَعْضِ ذَاكَ ذَاهِل

وَ ٱلْبَدْرُ يَلُوحُ فِي قِنَاعٍ   وَ ٱلْغُصْنُ يَمِيلُ فِي غَلَائِل

وَ ٱلْوَرْدُ عَلَى ٱلْخُدُودِ غَضٌ   وَ ٱلنَّرْجِسُ فِي ٱلْعُيُونِ ذَابِل

وَ ٱلْعَيْشُ كَمَا نُحِبُّ صَافٍ   وَ ٱلْانْسُ بِمَا نُحِبُّ كَامِل

مَوْلَايَ يَحِقُّ لِي بِأَنِّي   عَنْ مِثْلِكَ فِي ٱلْهَوَى اُقَاتِل

لِي فِيكَ وَقَدْ عَلِمْتَ عِشْقٌ   لَا يَفْهَمُ سِرَّهُ ٱلْعَوَاذِل

فِي حُبِّكَ قَدْ بَذَلْتُ رُوحِي   اِنْ كُنْتَ لِمَا بَذَلْتُ قَابِل

لِي عِنْدَكَ حَاجَةٌ فَقُلْ لِي   هَلْ اَنْتَ اِذَا سَأَلْتُ بَاذِل

فِي وَجْهِكَ لِلرِّضَا دَلِيلٌ   مَا تَكْذِبُ هٰذِهِ ٱلْمَخَائِل

الوجه قلت هو من التزام ما لا يلزم وذلك لا يخرجه من كونه عربيًّا الا ترى لو ان ناظما نظم قصيدة من بحر الطويل والتزم فى جميع ابياتها قبض الجزء الخماسى حيث وقع لم يكن ذلك مخرجا لها عن ان يكون من ذلك البحر مع انك لا تكاد تجد عربيًّا يلتزم مثله فان قلت القبض انما يكون فى صدر البيت و هو الجزء الاول منه لا فى العجز قلت لا نسلّم فقد قيل بان كلًّا من اول الصدر و اول العجز محل للخرم بشرطه فاذا اخرجت هذه القصيدة بناءً على هذا القول لم يستنكر وسترى الكلام على هذا القول باذن الله تعالى . انتهى بحروفه .

لَا أَطْلُبُ فِي الْهَوَى شَفِيعاً   لِي فِيكَ غِنًى عَنِ الْوَسَائِلِ
ذَا الْعَامُ مَضَى وَ لَيْتَ شِعْرِي   هَلْ يَرْجِعُ لِي رِضَاكَ قَابِلْ
هَا عَبْدُكَ وَاقِفٌ ذَلِيلٌ   بِالْبَابِ يَمُدُّ كَفَّ سَائِلْ
مِنْ وَصْلِكَ بِالْقَلِيلِ يَرْضَى   الطَّلُّ مِنَ الْحَبِيبِ وَابِلْ

و قال من بحره و قافيته

تَأْبَى وَ إِلَى مَتَى التَّمَادِي   قَدْ آنَ بِأَنْ يُفِيقَ غَافِلْ
مَا أَعْظَمَ حَسْرَتِي لِعُمْرٍ   قَدْ ضَاعَ وَ لَمْ أَفُزْ بِطَائِلْ
قَدْ عَزَّ عَلَيَّ سُوءُ حَالِي   مَا يَفْعَلُ مَا فَعَلْتَ عَاقِلْ
مَا أَعْلَمُ مَا يَكُونُ مِنِّي   وَ الْأَمْرُ كَمَا عَلِمْتَ هَائِلْ
يَا رَبِّ وَأَنْتَ بِي رَحِيمٌ   قَدْ جِئْتُكَ رَاجِياً وَ آمِلْ
حَاشَاكَ أَنْ تَرُدَّ ضَعِيفاً   قَدْ أَصْبَحَ فِي ذَرَاكَ نَازِلْ
يَا أَكْرَمَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ   عَنْ بَابِكَ لَا يُرَدُّ سَائِلْ

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

لئن جمعتنا بعد ذا اليوم خلوة فلي ولكم عتب هناك يطول

و كنت زمانا لا اقول فعلتم و لكنني من بعدها ساقول

لعمري لقد علمتموني عليكم و اني اذا علمت في قبول

خبات لكم اشياء سوف اقولها لها جمل هذبتها و فصول

فو الله ما يشفي الغليل رسالة و لا يشتكي شكوى المحب رسول

و ما هي الا غيبة ثم نلتقي فيذهب هذا كله و يزول

و يستكثر العذال دمعا ارقته و في حقكم ذاك الكثير قليل

و ما انا ممن يستعير مدامعا ليبكي بها ان بان عنه خليل

اذا ما جرى من جفن غيري مدامع جرت من جفوني ابحر وسيول

و اقسمت ما ضاعت دموعي فيكم و لو ان روحي في الدموع تسيل

سواي لاقوال العداة مصدق و غيري في عتب المحب عجول

سيندم بعدي من يروم قطيعتي و يذكر قولي و الزمان طويل

و يا عاذلي في لوعتي لست سامعا فكم انا لا اصغي و انت تطيل

اذا كان من اهواه عني راضيا فيا رب لا يرضى علي عذول

و قال من البسيط و القافية المتواتر

دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا ‏ بيني وبينكم ما ليس ينفصل
لكم سرائر في قلبي مخبأة ‏ لا الكتب تنفعني فيها ولا الرسل
رسائل الشوق عندي لو بعثت بها ‏ اليكم لم تسعها الطرق و السبل
امسي واصبح و الاشواق تلعب بي ‏ كانما انا منها شارب ثمل
و استلذ نسيما من دياركم ‏ كان انفاسه من نشركم قبل
وكم احمل قلبي في محبتكم ‏ ما ليس يحمله قلب فيحتمل
وكم اصبره عنكم و اعذله ‏ و ليس ينفع عند العاشق العذل
وا رحمتاه لصب قل ناصره ‏ فيكم و ضاق عليه السهل و الجبل
قضيتي في الهوى و الله مشكلة ‏ ما القول ما الراى ما التدبير ما العمل
يزداد شعري حسنا حين اذكركم ‏ ان المليحة فيها يحسن الغزل
يارا حلين و في ذكري اشاهدهم ‏ وكاما انفصلوا عن ناظري اتصلوا
قد جدد البعد قربا في الفؤاد لهم ‏ حتى كانهم يوم النوى وصلوا
انا الوفي لاحبابي وان غدروا ‏ انا المقيم على عهدي وان رحلوا
انا المحب الذي ما الغدر من شيمي ‏ هيهات خلقي عنه لست انتقل

فيا رسولي الى من لا أبوح به　　ان المهمات فيها يعرف الرجل

بلغ سلامي وبالغ في الخطاب له　　وقبل الارض عني عندما تصل

بالله عرفه حالي ان خلوت به　　ولا تطل فحبيبي عنده ملل

وتلك اعظم حاجاتي اليك فان　　تنجح فما خاب فيك القصد والامل

ولم ازل في اموري كلما عرضت　　على اهتمامك بعد الله اتكل

وليس عندك في امر تحاوله　　والحمد لله لا عجز ولا كسل

فالناس بالناس والدنيا مكافاة　　والخير يشكر والاخبار تنتقل

والمرء يحتال ان عزت مطالبه　　وربما نفعت اربابها الحيل

يا من كلامي له ان كان يسمعه　　يجد كلاما على ما شاء يشتمل

تغزلا تخلب الالباب رقته　　مضمونه حكمة غراء او مثل

ان المليحة تغنيها ملاحتها　　لاسيما وعليها الحلي والحلل

دع التوانى في امر تهم به　　فان صرف الليالي سابق عجل

ضيعت عمرك فاحزن ان فطنت له　　فالعمر لا عوض عنه ولا بدل

سابق زمانك خوفا من تقلبه　　فكم تقلبت الايام والدول

واعزم متى شئت فالاوقات واحدة　　لا الريث يدفع مقدورا ولا العجل

لا ترقب النجم في امر تحاوله　　فالله يفعل لا جدى ولا حمل

مَعَ السَّعَادَةِ مَا لِلنَّجمِ مِن اَثَرٍ فَلَا يغرك مريخ وَلَا زحل
اَلَامر اعظم و الافكار حائرة و الشرع يصدق والانسان يمتثل

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

أيها المولى الاجل انت ما يعدوك فضل
ان يكن يرضيك هجرى ان ذاك الهجر وصل
صار عندى من نما ديك على الجفوة شغل
كل شيء منك عندى غير اعراضك سهل
لم يكن مثلى عن مثلك يا مولاى يسلو
ليس لى عيش اذاما غبت عن عينى يحلو
سيدى لا عاش قلب عن غرام فيك يخلو
ما ارانى الدهر مما عودت نعماك اخلو
لى من كل حبيب رمت منه الوصل مطل
كل يوم لى من البين دموع تستهل
حكم الله بهذا ان حكم الله عدل

و قال من الوافر و القافية المتواتر

اِلَى كَمْ فرقتِي وَ كَمِ اَرْتِحَالِي ‏ فَلَا اَشْكُو لِغَيرِ اَللهِ حَالِي

تُجَدِّدُ لِي اَلْحَوَادِثُ كُلَّ يومٍ ‏ رَحِيلًا قَطُّ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي

وَمَا كَانَ اَلتَغَرُّبِ بِاَخْتِيَارِي ‏ وَ لَا قَلْبِي عَنِ اَلاَوْطَانِ سَالِي

وَمَا عَيْشُ اَلْغَرِيبِ بِلَا عِيَالٍ ‏ كَعَيْشِ اَلْقَاطِنِينَ ذَوِي اَلعِيَالِ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المواتر

مَالَهُ عَنِّي مَالَا ‏ وَتَجَنَّى فَاطَالَا

اَتُرَى ذَاكَ دَلَالًا ‏ مِنْ حَبِيبِي اَمْ مَلَالَا

اَتَرَى يقْبَلُ عذرِي ‏ اِذْ اَنَا جِئْتُ سُوَالَا

فَلَقَدْ اَرْخَصَنِي مَنْ ‏ اَنَا فِيهِ اَتغَالَى

هُوَ مَعْذُورٌ رَاَى اَلْوَا ‏ شِيْنَ قَدْ قَالُوا فَقَالَا

سَيِّدِي لَمْ يبْقِ لِي هَجْرُكَ ‏ بَيْنَ اَلنَّاسِ حَالَا

اَنْتَ رُوحِي لَا اَرَى لِي ‏ عَنْكَ يَا رُوحِي اَنْفِصَالَا

فَاذَا غِبْتَ تَلَفَّتُّ ‏ يَمِينًا وَ شِمَالَا

كَيْفَ اَنسى لَكَ اَوْ اَسْلو جَمِيلًا وَ جَمَالا
اَنْتَ فِي الْحُسْنِ اِمَامٌ فِيكَ قَلْبِي يَتَوالَى
لا وَ حَقِّ اللّهِ ما ظَنُّكَ فِي حَقِّي حَلالا
اِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ اِثْمٌ صَدَقَ اللّهُ تَعَالَى

و قال من ثالث الرمل و القافية المتواتر

قَدْ تَجاسرتُ و فِيكَ الْمُحْتَمَلْ وَ لَعَمْرِي اَنْتَ اَعلاَ واَجَلْ
مَا عَسَى يَفعَلُ مولًى مُحْسِنٌ بِمُحِبٍّ قَدْ جَنَى فِيمَا فَعَلْ
فَتَفَضَّلْ بِقَبُولٍ حَسَنٍ فَلَكَ الْفَضْلُ قَدِيماً لَمْ يَزَلْ
خَلِّهَا عِندى يَدًا مشْكُورَةً وَ اَضِفهَا لِاَيَادِيكَ الْاُوَلْ

و قال من الرجز و القافية المتدارك

وَ اللّهِ لَوْلا خِيفَةُ التَّثقِيلِ زُرْتُكَ فِي الضُّحَى وَ فِي الْاَصِيلِ
وَ بَيْنَ ذَاكَ سَاعَةَ الْمَقِيلِ وَ كُنْتُ قَدْ ضَجِرْتُ مِنْ تَطْفِيلِي
لَكِنْ اَرَى التَّخْفِيفَ عَنْ خَلِيلِي وَ لَسْتُ فِي الْعِشْرَةِ بِالثَّقِيلِ

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

يَا رَاحِلاً فَاَسَاءَني مِنهُ نَوَاهُ وَ ارْتِحَالُهُ
وَا حَيرَةَ الصَّبِّ الَّذِى لَم يَدرِ بعدكَ ما احتِيالُهُ
اَنْتَ الحَيَاةُ وَ مَنْ تُفَا رِقْهُ الحَيَاةُ فكَيف حالُهُ

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

بَدَاْتَ وَ لَمْ اَسْاَلْ وَ لَمْ اَتَوَسَّلِ وَ مَا زَالَ اَهْلُ الفَضْلِ اَهْلَ التَّفَضُّلِ
وَجَدْتُكَ لَمَّا اِنْ عَدِمْتُ مِنَ الوَرَى اَخًا ذَا جَمِيلٍ اَوْ اَخًا ذَا تَجَمُّلِ
فَآنَسْتَنِى فِى البُعْدِ حَتّى تَرَكْتَنِى كَاَنِّى فِى اَهْلِى مُقِيمٌ وَ مَنْزِلِى
وَ عُدْتَ بِفَضْلٍ اَنْتَ فِى النَّاسِ رَبُّهُ فَلَمْ تَرَ اِلاَّ صَوْنَهُ مِنْ تَبَذُّلِ
فَاَصْبَحْتُ لا اَشْكُو لِحَادِثَةٍ بَدَتْ وَمَا لِى اَشْكُو الحَادِثَاتِ وَ اَنْتَ لِى
وَ قَدْ كَانَ اِخْوَانِى كَثِيرًا وَاِنَّمَا رَاَيْتُكَ اَوْلَى مِنْهُمُ بِالتَّطَوُّلِ

*

و قال من اول الطويل و القافية المتواتر

تأملت خط الرمل لما هجرتم ⁂ لعلي ارى فيه دليلاً على الوصل
فرغبني فيه بياض وحمرة ⁂ عهدتهما في وجنة سلبت عقلي
و قالوا طريق قلت يا رب للقا ⁂ و قالوا اجتماع قلت يارب للشمل
فاصبحت فيكم مثل مجنون عامر ⁂ فلا تنكروا اني اخط على الرمل

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

و زائر على عجل ⁂ شكوته و لم ازل
و واصل قد قلت اذ ⁂ عاد سريعاً ما وصل
اراد ان يسأل عني ⁂ فانثنى فما سأل
عتبته لانه ⁂ البسني ثوب الخجل
ما ضره لو كان وا ⁂ فى زائرا على مهل
كم واقف في رسم دا ⁂ ر للحبيب او طلل
مولاي سامحني بما ⁂ تراه بي من الزلل
فكم و كم سترت لي ⁂ من خطأ و من خطل
فانك الاخ الحبيـــب السيد المولى الاجل

. و قال و كتب بها الى الصاحب الاجل الريس كمال الدين عمر بن ابى جراده المعروف بابن الغلام الكاتب الحلبى من ثانى الطويل و القافية المتدارك

دعوتك لمّا ان دعتني حاجة ‏ و قلت رئيس مثله من تفضلا

لعلّك للفضل الّذى انت ربه ‏ تغار فلا ترضى بان تتبذلا

اذا لم يكن الّا تحمّل منة ‏ فمنك فامّا من سواك فلا ولا

حملت زمانا عنكم كلّ كلفة ‏ و خففت حتّى آن لى ان اثقلا

ومن خلقى المشهور مذ كنت انني ‏ لغير حبيب قطّ لن اتذللا

و قد عشت دهرا ما شكوت لحادث ‏ بلى كنت اشكو الاغيد المتدللا

و ما هنت الا للصبابة و الهوى ‏ وما خفت الا سطوة الهجر والقلا

اروح و اخلاقى تذوب صبابة ‏ و اغدو و اعطافى تسيل تغزلا

احب من الظبي الغرير تلفتا ‏ واهوى من الغصن النضير تنقلا

فما فاتني حظى من اللهو والصبا ‏ و ما فاتنى حظى من المجد والعلا

و يا رب داع قد دعانى لحاجة ‏ فعلت له فوق الذى كان املا

سبقت صداه باهتمامى بكلّ ما ‏ اراد ولم احوجه ان يتمهلا

و اوسعته لما اتانى بشاشة ‏ و لطفا و ترحيبا و خلقا و منزلا

بَسَطتْ لَهُ وَجهًا حَيًّا ومَنطِقًا وَفِيًّا ومعروفًا هَنِيًّا مُعَجَّلَا
وَ رَاحَ يَرَاهُ مُنعِمًا مُتَفَضِّلًا وَ رُحتُ اراهُ ٱلمُنعِمَ ٱلمُتَفَضِّلَا

و قالَ من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

نَزَلَ ٱلمَشِيبُ وَ اِنَّهُ فِي مَفرِقِي لَا غَروَ نَازِلْ
وَبَكَيتُ اِن رَحَلَ ٱلشَّبَا بُ فَآهِ آهِ عَلَيهِ رَاحِلْ
بِٱللهِ قُلْ لِي يَا فُلَا نُ وَلِي اَقُولُ وَلِي اُسَائِلْ
اَتُرِيدُ فِي ٱلسَّبعِينَ مَا قَدْ كُنتَ فِي ٱلعِشرِينَ فَاعِلْ
هَيهَاتَ لَا وَ ٱللهِ مَا هَذَا ٱلحَدِيثُ حَدِيثُ عَاقِلْ
قَدْ كُنتَ تُعذَرُ بِالصِّبَا وَ ٱليَومَ ذَاكَ ٱلعُذرُ زَائِلْ
مَنَّيتَ نَفسَكَ بَاطِلًا فَإِلَى مَتَى تَرضَى بِبَاطِلْ
قَدْ صَارَ مِن دُونِ ٱلَّذِي تُبدِيهِ مِن مَزحٍ مَرَاحِلْ
ضَيَّعتَ ذَا ٱلزَّمَنَ ٱلطَّوِيلَ وَ لَمْ تَفُزْ مِنهُ بِطَائِلْ

و قال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة ٦٤٢ من ثانى الكامل و القافية المتدارك

عرف الحبيب مكانه فتدللا فقنعت منه بموعد فتعللا
و اتى الرسول فلم اجد في وجهه بشرا كما قد كنت اعهد اولا
فقطعت يومى كله متفكرا و سهرت ليلى كله متململا
واخذت احسب كل شيء لم يكن متجليا في فكرتى متخيلا
فلعل طيفا منه زار فرده سهرى فعاد بغيظه فتهولا
و عسى نسيم بت اكتم سرنا عنه فراح يقول عنى قد سلا
و لقد خشيت بان يكون اماله غيرى و طبع الغصن ان يتميلا
و اظنه طلب الجديد و طالما عبق القميص على امرء فتبدلا
ابدا يرى بعدى و اطلب قربه و لو انني جار له لتحولا
و علقته كالغصن اسمر اهيفا و عشقته كالظبي احور اكحلا
فضح الغزالة و الغزال فتلك في وسط السماء و ذاك في وسط الفلا
عجبا لقلب ما خلا من لوعة ابدا يحن الى زمان قد خلا
و رسوم جسم كاد يحرقه الجوى لو لم تداركه الدموع لاشعلا

وهوى حفظت حديثه وكتمته فوجدت دمعي قد رواه مسلسلا
اهوى التذلل في الغرام وانما يأبى صلاح الدين ان اتذللا
مهدت بالغزل الرقيق لمدحه و اردت قبل الفرض ان اتنفلا
ملك شمخت على الملوك بقربه و لبست ثوب العز فيه مسربلا
و رفعت صوتي قائلا يا يوسفا فاجابني ملك اطال و اجزلا
ثم التفت وجدت حولي انعما ما كان اسرعها الي و اعجلا
و هصرت اغصان المطالب ميسا و مريت اخلاف المواهب حفلا
قهر الزمان وقد عراني صرفه حتى مشى في خدمتي متنجلا
و اذا نظرت وجدت بعض هباته فيها المفاخر و المآثر و العلا
يروى حديث الجود عنه مسندا فعلام ترويه السحائب مرسلا
من معشر فاقوا الملوك سيادة و سعادة و تطولا و تفضلا
وكأن متن الارض يوم ركوبهم يكسونه بردا عليه مهلهلا
من كل اغلب في الهياج كانما سلب الغدير و هز منه جدولا
و اذا سألت سألت غيثا مسبلا و اذا لقيت لقيت ليثا مشبلا
مولاى قد اهديتها لك كاعبا عذراء تبدي عذرة و تنصلا
حملت ثناء كالهضاب فابطأت فاعذر بطيئا قد اتى لك مثقلا

عرفت محبتها لديك وحسنها فأتت تريك تدللا و تعسلا

بدوية إن شئت او حضرية جمع الخزامى نشرها و المندلا

و لو انها ممن تقدم عصره منعت زيارا ان يقول و جرولا

غزل و مدح بث اغرب فيهما بالخمر مازجت الزلال السلسلا

فتألفت عقدا يروق نظامه و العقد احسن ما يكون مفصلا

يا ايها الملك الذى دانت له كل الملوك توددا و توسلا

فعلاهم متطولا و حباهم متفضلا و اتاهم متمهلا

يا من مديحى فيه صدق كله فكانما اتلو كتابا منزلا

يا من ولائى فيه نص بين و النص عند القوم لن يتاولا

و لقد حلا عيشى لديك ولم ارد عيشا سواه وان اردت فلا حلا

و شكرت جودك كل شكر عالما ان لا اقوم ببعض ذاك ولا ولا

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

محبتى توجب ادلالى و انت ذو فضل وافضال

و بيننا من سالف الود ما يوجب ان تسأل عن حالى

فاجعل على بالك شغلى كما شكرك لا يبرح عن بالى

و قال من اول الطويل و القافية المتواتر

وانى اذا ارتاب الوشاة لادمعى لدى حجج لم يدها عاشق قبلى
و استعمل الكحل الذى فيه حدة و اوهم ان الدمع من حدة الكحل
فيا صاحبى اما على فلا تخف فما يطمع الواشون فى عاشق مثلى
و دعنى و العذال منى و منهم ستعلم من منا يمل من العذل

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتدارك

لك يا صديقى بغلة ليست تساوى خردله
تمشى فتحسبها العيو ن على الطريق مشكله
و تخال مدبرة اذا ما اقبلت مستعجله
مقدار خطوتها الطو يلة حين تسرع انمله
تهتز و هى مكانها فكانما هى زلزله
اشبهتها بل اشبهتك كان بينكما صله
تحكى خصالك فى الثقا لة و المهانة و البله

قافية الميم

قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

سَيِّدِي يومُكَ هذا لَيسَ يَخفى عنكَ رسمُهْ

قُمْ بِنا قد طَلَعَ الفجـ ـرُ و قد اَشرقَ نجمُهْ

عِندنا وردٌ جَنِيٌّ يُنعِشُ المَيِّتَ شَمُّهْ

وَ لَدَينا ذلكَ الضَّيـ ـفُ الّذي عِندكَ عِلمُهْ

وَ لَنا ساقٍ رَخِيمٌ احورُ الطَّرفِ احَمُّهْ

وَ خِوانٌ يَعبَقُ المِسـ ـكُ بِرَيّاهُ وَ طعمُهْ

وَ اخٌ يُرضِيكَ مِنهُ فَضلُهُ الجَمُّ و فهمُهْ

كامِلُ الظَّرفِ اَديبٌ شامِخُ الاَنفِ اَشَمُّهْ

حَسَنُ العِشرَةِ لا يَأ تِيكَ مِنهُ ما تَذُمُّهْ

وَ مُغَنٍّ زِيرُهُ اَطـ ـيَبُ مَسموعٍ اَتَمُّهْ

وَ سُرورٌ لَيسَ شيءٌ غَيرَ رُؤياكَ يُتِمُّهْ

فَاَجِبْ دَعوَةَ داعٍ اَنتَ مِن دُنياهُ سَهمُهْ

فَاِذا جِئتَ وَ غابَ النّـ ـاسُ طُرًّا لا يُهِمُّهْ

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

تَضِيقُ عَلَيَّ الأَرْضُ خوفَ فِراقِكم ‏ ‏ و يرحبُ مِنهـا ضِيقُها إِذ دنوتُم
وَلَا أَسفِى إِلَّا عَلَى القُرْبِ مِنكُم ‏ ‏ إِذَا شَطَّ عَنِى دَارُكم أَو نَأيتم

و قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

لِى مَنزِلٌ إِن زُرتَه ‏ ‏ لَم تَلقَ إِلَّا كَرَمَك
وَ إِن تَسَلْ عَمَّن بِهِ ‏ ‏ لَم تَلقَ إِلَّا خَدَمَك

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

أَيَادِيكَ عِندِى لَا يَغِبُّ سِجَامُهَا ‏ ‏ يَجُودُ إِذَا ضَنَّ الغَمَامُ غَمَامُهَا
وَكَم أُوثِرُ التَّخفِيفَ عَنكُم فَلَم أَجِدْ ‏ ‏ سِوَاكَ لِأَيَّامٍ قَلِيلٍ كِرَامُهَا
وَ لِى فَرَسٌ أَنتَ العَلِيمُ بِحَالِهَا ‏ ‏ وَ بِالرَّغمِ مِنِّى رَبطُهَا وَ مُقَامُهَا
وَ لَم يَبقَ مِنهَا الجَهدُ إِلَّا بَقِيَّةً ‏ ‏ سَيَغدُو عَلَيهَا أَو يَرُوحُ حِمَامُهَا
شَكَتنِى لِكُلِّ النَّاسِ وَهِى بَهِيمَةٌ ‏ ‏ وَلَكِن لَهَا حَالٌ فَصِيحٌ كَلَامُهَا
إِذَا خَرَجَت تَحتَ الظَّلَامِ فَلَا تُرَى ‏ ‏ مِنَ الضَّعفِ إِلَّا أَن يَصِلَّ لِجَامُهَا

و ليست تراها العين الا عباءة يشد عليها سرجها و حزامها

لها شربة في كل يوم على الطوى و لو تركتها صح منها صيامها

وعهدى بها تبكى على التبن وحده فكيف على فقد الشعير مقامها

و قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

ورد الكتاب و انه عندى و حقكم كريم

و فضضته و كانه من حسنه در نظيم

و بدت معانيه و قد رقت كما رق النسيم

احبابنا انى على حسن الوفاء لكم مقيم

و حياتكم ودى لكم هو ذلك الود القديم

انا ذلك الصب الذى ابدا بذكركم يهيم

يهتز من طرب لكم و اربما طرب الحكيم

فعليكم منى السلا م فودكم عندى سليم

و قال يمدح الامير الاجل المكرم مجد الدين بن اسمعيل بن المطى و يهنيه سنّه و يتعتب بسبب ذلك من ثانى الطويل و القافية المتدارك

لَنَا مِنكُم وعدٌ فهلّا وفيتمُ ‏ ‏ ‏ و قلتم لنا قولًا فهلّا فعلتمُ

حفظنا لكم ودًا اضعتم عهوده ‏ ‏ ‏ فشتّان في الحالين نحن وانتمُ

سهرنا على حفظ الغرامِ ونمتمُ ‏ ‏ ‏ و ليس سواءً ساهرون ونوّمُ

وكنّا عقدنا اننا نكتم الهوى ‏ ‏ ‏ فاغراكم الواشي و قال وقلتمُ

ظلمتم و قلتم انت في الحبّ ظالمٌ ‏ ‏ ‏ صدقتم كذا كان الحديث صدقتمُ

فيا ايها الاحباب في السخط والرضا ‏ ‏ ‏ على كلّ حالٍ انتم لا عدمتمُ

و ربّ ليالٍ في هواكم قطعتها ‏ ‏ ‏ وبتّ كما قد قيل ابني واهدمُ

و لي عند بعض الناس قلبٌ معذّبٌ ‏ ‏ ‏ فياليته يرثي لذاك و يرحمُ

و ما كلّ عينٍ مثل عيني قريحةٌ ‏ ‏ ‏ ولا كلّ قلبٍ مثل قلبي متيّمُ

سواي محبٌّ ينقض الدهر عهده ‏ ‏ ‏ يغيب فيسلو او يقيم فيسأمُ

و يا صاحبي لولا حفاظٌ يصدّني ‏ ‏ ‏ لصرّحت بالشكوى ولا اتكتّمُ

ساعتب بعض الناس ان كان سامعًا ‏ ‏ ‏ و انت الذي اعني وما منك مكتمُ

اذا كان خصمى فى الصبابة حاكمى لمن اشتكيه او لمن اتظلم

واولا احتقارى فى الهوى لعواذلى صرفت لهم بالى ومنى ومنهم

فيا عاذلى ما اكبر البعد بيننا حديث غرامى فوق ما يتوهم

لقد كنت ابكى للحبيب اذا جفا و لاسيما وهو الامير المكرم

اميرى الذى قد كنت اسطو بقربه و كنت على الدنيا به اتحكم

ساصبر لا انى على ذاك قادر لعل ليالى هجره تتصرم

و قال العدى ان المكرم واحد فقلت لهم ان المكرم اكرم

و ان اميرى ان نايت لمحسن و ان اميرى ان قربت لمنعم

و عهدى به رحب الحظيرة مجمل يغض و يعفو عن كثير و يحلم

من النفر الغر الذين حاومهم يخف لديها يذبل و يلملم

هم القوم كل القوم فى الدين والتقى و ناهيك بالقوم الذين هم هم

اذا حدثوا عن فضل موسى واحمد فلله ميراث هناك يقسم

امولاى انى عائذ بك لائذ اجلك ان اشكو اليك واعظم

اانكر ما اوليتنى من مواهب يقر بها من جسمى اللحم والدم

و والله ماقصرت فى شكر نعمة و يكفيك ان الله اعلى واعلم

فياناركي انوى البعيد من النوى — الى اسى قوم بعدكم انيمم
الا ان اقليما نبت بي دياره — و ان كثر الاثراء فيه لمعدم
و ان زمانا الجائنى صروفه — فحاولت بعدى عنكم لمذمم
ولى فى بلاد الله مسرى ومسرح — ولى من عطاء الله مغنى و مغنم
و اعلم انى غالط فى فراقكم — و انكم فى ذاك مثلى اعظم
ومن ذا الذى اعتاض منكم لفاقتى — من الناس طرا ساء ما اتوهم
فلا طاب لى عنكم مقام و موطن — و لو ضمنى فيه المقام وزمزم
و ذلك لا يأسى على فقد كاتب — و لكنه يأسى عليك ويندم
فمن ذا الذى تدنيه منك وتصطفى — فيكتب ما يوحى اليك ويكتم
و من ذا الذى يرضيك منه فطانة — تقول فيدرى او تشير فيفهم
و ما كل ازهار الرياض اريجة — و ما كل اطيار الفلا تترنم
فياليت ذا العام الذى جاء مقبلا — يفيض لنا فيه رضاك ويقسم
و لا زالت الاعوام تاتى وتنقضى — فتبدءها بالصالحات وتختم
تضىء ليالى الدهر منك منيرة — و ايامه من فرحة تتبسم
و ياليت شعرى ان قضى الله بالنوى — لمن ابتغى هذا الكلام وانظم

نسيب كما يهوى العفاف منزه   و مدح كما تهوى المعالى معظم
و شكوى كما رق النسيم من الصبا   و عتب كما انحل الجمان المنظم
تأخر عن وقت الهناء لانه   له كل يوم من جنابك موسم
و تعلم انى فى زمانى واحد   و ان كلامى آخر متقدم

و قال يمدح الملك العادل سيف الدين ابا بكر بن ايوب وانشدها بقلعة دمشق سنة ٦١٢ من ثانى الطويل و القافية المتدارك

يطيب لقلبى ان يطول غرامه   و ايسر ما القاه منه حمامه
و اعجب منه كيف يقنع بالمنى   و يرضيه من طيف الحبيب لمامه
تعشقته حلو الشمائل اهيفا   يحرك شجو العاشقين قوامه
و همت بطرف فاتن منه فاتر   لبابل منه سحره و مدامه
فما الغصن الا ما حوته بروده   و ما البدر الا ما حواه لثامه
اغار اذا ما راح ريان عاطرا   اراك الحمى من ريقه وبشامه
و ارتاع للبرق الذى من دياره   فيحسب طرفى ان ذاك ابتسامه
واستنشق الارواح من كل وجهة   فاعلم فى اى الجهات خيامه
خذوا لى من البدر الذمام فانه   اخوه لعلى نافع لى ذمامه

الى العادلِ المامونِ للدهرِ ان سطا ... بهِ يتجلى ظلمهُ و ظلامهُ

الى ملِكٍ في العينِ يملأ سرحةً ... و يملأ افاق البلادِ اهتمامه

اخو يقظاتٍ ليس يعرف طرفهُ ... غِرارا سوى ما يحتويهِ حسامه

يقصر عنه المدح من كلِ مادحٍ ... و لو كان من زهرِ النجومِ نظامه

فيا ملك العصرِ الذى ليس غيره ... يرجى و يخشى عفوه وانتقامه

تقدم ذكر الجودِ قبلك في الورى ... و اصبح من ذكراك مسكا ختامه

امنت بلقياك الزمان صروفه ... فغيرى من يخشى عليه اهتضامه

و اصبحت من كلِ الخطوبِ مسلما ... عليك من اللهِ الكريمِ سلامه

و قال من مخلع البسيط و القافية المتواتر

عشقت بدرا ولا اسمي ... ما شئت قل فيه بدر تمِ

تحير العاذلون فيهِ ... و قال كُلٌ بغيرِ علمِ

و اكثر الناس فيهِ لوما ... و قل في الحب فيهِ قسمي

يا قمرا منذ غاب عني ... لم يتصل بالسعودِ نجمي

يا احسن العالمين خلقا ... مثلك لا يرتضي بظلمِ

اَمَا تَرَى فِيكَ مَا اُلَاقِى　　حَاشَاكَ اَنْ تَسْتَحِلَّ اِثْمِى
مَا لِى وَاَيْنَ اَلصَّوَابُ عَنِّى　　اَاَشْتَكِى قِصَّتِى لِخَصْمِى

و قال من المجتث و القافية المتواتر

هَذَا كِتَابُ مُحِبٍّ　　قَدْ زَادَ فِيكَ غَرَامُهْ
اَضْنَاهُ فَرْطُ اشْتِيَاقٍ　　فَرَّقَ حَتَّى كَلَامُهْ
اَمَا تَرَى كَيْفَ اَضْحَى　　مِثْلَ النَّسِيمِ سَلَامُهْ

و قال من الرمل و القافية المتواتر

صَدَقَ اَلْوَاشُونَ فِيمَا زَعَمُوا　　اَنَا مُغْرًى بِهَوَاهَا مُغْرَمُ
فَلْيَقُلْ مَاشَاءَ عَنِّى لَائِمِى　　اَنَا اَهْوَاهَا وَلَا اَحْتَشِمُ
غَلَبَ اَلْوَجْدُ فَلَا اَكْتُمُهُ　　اِنَّمَا اَكْتُمُ مَا يَنْكَتِمُ
تَعِبَ اَلْعُذَّالُ بِى فِى حُبِّهَا　　قُضِىَ الْاَمْرُ وَ جَفَّ الْقَلَمُ
اَيْنَ مَنْ يَرْحَمُنِى اَشْكُو لَهُ　　اِنَّمَا الشَّكْوَى اِلَى مَنْ يَرْحَمُ
اَنَا مِنْ قَلْبِى مِنْهَا آيِسٌ　　لَمْ يَكُنْ مِنْ مُقْلَتَيْهَا يَسْلَمُ
اَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ وَجْدِى بِهَا　　اِنَّهُ اَعْظَمُ مِمَّا تَزْعُمُ

ظنّ خيرًا بيننا او غيره	فحبيبي فيه تخلو التهم
و لقد حدثت من يسألني	و حديثي لك يا من يفهم
طال ما القاه من شرح الهوى	انت يا ربي بحالي اعلم
عشق الناس ومثلي لم يكن	فاعلموا اني فيهم علم
سطرت قلبي احاديث الهوى	و بمسك من حديثي تختم

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

سلامي على من لا يرد سلامي	لقد هان قدري عنده و مقامي
و اني على من لا اسميه عاتب	فيا رب لا يبلغ اليه كلامي
فكم بيننا من حرمة و مودة	و كم بيننا من موثق وذمام
يحق لكم هذا التصاف كله	لعلمكم وجدي بكم وغرامي
حفظت لكم ودًا اضعتم عهوده	فها هو مختوم لكم بختامي
احن اليكم كل يوم و ليلة	و اهذي بكم في يقظتي ومنامي
فلا تنكروا طيب النسيم اذا سرى	اليكم فذاك الطيب فيه سلامي
فهل عائد منكم رسولي بفرحة	كفرحة حبلى بشرت بغلام

وَ يرتاح قلبي للصعيدِ و اهله　　وعيشٍ مضى لي عندهم و مقامِ
و اهوى ورود النيلِ من اجلِ انه　　يمر على قومٍ على كرامِ

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

هذه منديل كمى　　خفيت عن كلِ وهمِ
حين اعداها اشتياقى　　لك يا من لا اسمى
لا تسلني كيف حالي　　فهى تحكى لك سقمى
وردت امواه دمعى　　و رأت نيران جسمى

و قال من بحره و قافيته

كلما قلت استرحنا　　جاءنا الشيخ الامام
فاعترانا كلنا منـــه　　انقباض واحتشام
فهو في المجلس قدم　　و لنا فهو قدام
و على الجملة فالشيـــخ　　ثقيل والسلام

*

و قال من بحره و قافيته

أَيُّهَا ٱلحَامِلُ هَمًّا إِنَّ هَذَا لَا يَدُومْ
مِثْلَمَا تَفْنَى ٱلمَسَرَّا تُ كَذَا تَفْنَى ٱلهُمُومْ
إِنْ قَسَى ٱلدَّهْرُ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ رَحِيمْ
أَوْ تَرَى ٱلخَطْبَ عَظِيمًا فَكَذَا ٱلأَجْرُ عَظِيمْ

و قال من بحره و قافيته

رَقَّ فِي ٱلجَوِّ ٱلنَّسِيمْ فَتَفَضَّلْ يَا نَدِيمْ
مَا تَرَى كَيْفَ ٱمَّحَتْ مِنْ حُلَّةِ ٱللَّيْلِ رُقُومْ
وَكَأَنَّ ٱلفَجْرَ نَهْرٌ غَرِقَتْ فِيهِ ٱلنُّجُومْ
فَٱجْلُ بِٱلصَّهْبَاءِ لَيْلًا بَقِيَتْ مِنْهُ رُسُومْ
وَٱسْبِقِ ٱلشَّمْسَ بِشَمْسٍ لَا تُوَارِيهَا ٱلغُيُومْ
قَهْوَةٌ رَقَّتْ فَمَا فِي كَأْسِهَا إِلَّا نَسِيمْ
بِنْتُ كَرْمٍ لَمْ يَفُزْ قَطُّ بِهَا إِلَّا ٱلكَرِيمْ
وَعَلَى طِينَتِهَا مِنْ سَالِفِ ٱلدَّهْرِ خُتُومْ
لَمْ يَزَلْ عِنْدَ ٱلمَجُوسِيِّ لَهَا قَدْرٌ عَظِيمْ

و لها الراهب في الديـــــر يصلي و يصوم

و قليل كل ما يطلــــب فيها ويسوم

و لقد طاف بها سا قي رخيم و رحيم

بارع في كل ما تطلـــب منه وتروم

يا نديمي وكما تهــــوى حبيب وحميم

ليس يبدو منه ما تعـــتب فيه وتلوم

مطرب في صنعة الالـــحان والضرب عليم

و لعمري ان تفضلـــت فقد تم النعيم

و قال من المنسرح و القافية المتراكب

كلمني و المدام في فمه قد نفحت من حباب مبسمه

و راح كالغصن في تمايله سكران يشتط في تحكمه

بالله يا برق هل تحدثه عن نار قلبي و عن تضرمه

و هل نسيم سرى يبلغه رسالة من فمي الى فمه

عجبت من بخله علي و ما يذكره الناس من تكرمه

هم علموه فصار يهجرني رب خذ الحق من معلمه

و قال من مشطور الرجز و القافية المتواتر

حبذا نفحة ريح فرجت عني غمه
ضربت ثوب فتاة اكثرت تيها وحشمه
فرأيت البطن والسـرة و الخصر وثمه

و قال من ثالث الكامل و القافية المتواتر

يا من أفارقه على رغمي هذا بحكم الله لا حكمي
من أين قدر ذا الفراق لنا لم يجر في خلدي ولا وهمي
أنا بالفراق مروع أبدا ذا طالعي فيه وذا نجمي
ما هذه للبين أولة ذا الخد منه معود اللطم
لا أشتكي الأيام أظلمها هي ما جرت إلا على رسمي
وحديث من يدي الشماتة بي قد زادني هم على همي

و قال و قد سيل نظم بيتين ينقشان على سيف من ثالث المتقارب و القافية المتدارك

بِرسمِ الغزاةِ وضربِ العِداةِ	بِكفِ همامٍ رفيعِ الهِمَمْ
تَراه اذا اهتز فى كفهِ	كخاطفِ برقٍ سرى فى الظُلَمْ

و قال من الوافر والقافية المتواتر

على من لا اسميه السلام	حبيب فيه قد ضج الانام
مليحٌ كل ما فيه مليحٌ	مليحٌ دونه البدر التمام
و لِي زمن اكاتمه هواه	و قلبي فيه صب مستهام
اقبل كفه شوقا لِفيه	اذا ما صدنى عنه احتشام
و أسأله وليس يرد حرفا	كأن جواب مسألتى حرام
و يعرض لا يكلمني دلالا	فيغلبه على ذاك ابتسام
كأن به لِفرطِ التيهِ سكرا	و قد لعبت بعطفيه المدام
فيا مولاى كيف تريد قتلي	و لِي حق عليك ولِي ذمام
إذا ما كنت انت وانت روحي	ترى تلفى فغيرك لا يلام
سألتك حاجة فسكت عنها	و لى عام اردِدها وعام

فَرُدّ لِی اَلجَوَاب بِمَا تَرَاهُ وَكَلِّمنی فَمَا حَرمَ اَلكَلَامْ
وَهَا اَنَا قَد كَشَفتُ اِلَيكَ سِرِی وَهَذَا شَرحُ حَالِی وَ اَلسَّلَامْ

و قال من ثالث الطويل و القافية المتدارك

وَقَفتُ عَلَى مَا جَاءَنِی مِن كِتَابِكُم وُقُوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ فِی اَلتُّربِ خَاتِمُهْ
كِتَابٌ رَأَيتُ اَلحُسنَ فِيهِ مُفَصَّلا كَمَا فَصَلَ اَليَاقُوتَ بِالدُّرِ نَاظِمُهْ
وَ كَانَ لَهُ نَشرٌ يَفُوحُ وَبَهجَةٌ كَمَا اَفتَرَّ عَن زَهرِ اَلرِيَاضِ كَمَائِمُهْ
تَضَاعَفَ عِندِی مِنهُ حِينَ قِرَاءَتِهِ مِنَ اَلشَّوقِ وَالتَّبرِيحِ مَا اَللَّهُ عَالِمُهْ
وَ بَادَرَهُ بِالدَّمعِ جَفنِی كَاَنَّهُ كَرِيمٌ رَأَى ضَيفًا فَدَرَّت مَكَارِمُهْ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

سَلَّمَ اَللَّهُ عَلَى مَن جَاءَنَا مِنهُ اَلسَّلَامْ
وَ سَقَى عَهدَ حَبِيبٍ لَا اُسَمِّيهِ اَلغَمَامْ
اَنَا اِن مُتُّ بِفَرطِ اَلحُبِّ فِيهِ لَا اُلَامْ
مَا يَقُولُ اَلنَّاسُ عَنِّی اَنَا صَبٌّ مُستَهَامْ
عَاذِلِی اِنَّ حَبِيبِی حَسَنٌ فِيهِ اَلغَرَامْ

سمه ان لمتنى فيـــه يطب ذاك الملام
لا تسل فى الحب غيرى انا فى الحب امام
لى فيه مذهب يتـــبعنى فيه الانام
ايها العاشق ان الـــعشق من بعدى حرام
اغرام ما بقلبى ام حريق ام ضرام
كل نار غير نار الـــعشق برد و سلام

و قال من بحره و قافيته

زار و الناس نيام فعلى البدر السلام
زائر فيه حياء و وقار و احتشام
زورة اوجبها لى منه ود و ذمام
اترى كانت مناما حبذا ذاك المنام
فلثمت البدر فى جنـــح الدجى وهو تمام
و اعتنقت الغصن نشوا ن تثنيه المدام
ايها اللائم فيه طيب فيه الملام
ان من كان له مثـــلى حبيب لا يلام

و كتب الى الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح و قد شرب دواء من الرجز و القافية المتدارك

سَلِمتَ مِن كُلِّ ألَم و دمتَ موفورَ النِعَم
فِي صحةٍ لا ينتهى شبابها الى هرم
يحيى بك الجود كما يموت يا يحيى العدم
و بعدَ ذا قُل لِي ما كانَ مِنَ الأمرِ وثَم

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

حرمت عيني الكرى يا طيف فارجع بسلامِ
لست ارضى من حبيب بوصالٍ في المنامِ
انا يقظان اراه في قعودي و قيامي
عن يميني و يساري و ورائي و امامي
وهو في سري و جهري و سكوتي وكلامي
و هو ريحاني وروحي و نديمي و مدامي
ايها اللائم فيه لا تقصر في ملامي

فمتى كررت ذكراه يزد فيه غرامي
لام في الحب اناس وهو اخلاق الكرام
ما ارى الناس سوى العشاق من كل الانام

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

خاف الرسول من الملامه فكنى بسعدى عن امامه
و اتى بعرض في الحديث برامة سقيا لرامه
و فهمت منه اشارة بعث الحبيب بها علامه
فطربت حتى خلتني نشوان تلعب بي المدامه
خذ يا رسول حشاشتي انا في الهوى كعب بن مامه
و اعد حديثك انه لالذ من سجع الحمامه
بشراي هذا اليوم قد قامت على الواشي القيامه
يا قادما من سفرة الهجر الطويل لك السلامه
و اقمت في ذاك البعاد و طاب فيه لك الاقامه
يا من يخصص وحده مولاي تلزمك الغرامه
يا من يريد لي الهوان و من اريد له الكرامه

مَوْلَاىَ سُلْطَانُ ٱلْمَلَا ... حِ وَ لَيْسَ يَكْشِفُ لِى ظُلَامَهْ

عَايَنْتُهُ وَ كَأَنَّهُ ... غُصْنُ ٱلنَّقَا عِطْفًا وَ قَامَهْ

وَ بِشَامَةٍ فِى خَدِّهِ ... أَصْبَحْتُ فِى ٱلْعُشَّاقِ شَامَهْ

يَا خَصْرَهُ يَا رِدْفَهُ ... مَنْ لِى بِنَجْدٍ أَوْ تَهَامَهْ

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

أَجَارَتَنَا حَقُّ ٱلْجِوَارِ عَظِيمُ ... وَ جَارُكِ يَا بِنْتَ ٱلْكِرَامِ كَرِيمْ

يَسُرُّكِ مِنْهُ ٱلْحُبُّ وَهُوَ مُنَزَّهٌ ... وَ يُرْضِيكِ مِنْهُ ٱلْوُدُّ وَ هُوَ سَلِيمْ

وَ مَا بِى بِحَمْدِ ٱللَّهِ فِى ٱلْحُبِّ رِيبَةٌ ... فَيَعْتِبُ فِيهَا صَاحِبٌ وَحَمِيمْ

لَعَمْرِى لَقَدْ أَحْيَيْتِ بِى مَيِّتَ ٱلْهَوَى ... وَ جَدَّدْتِ عَهْدَ ٱلشَّوْقِ وَهُوَ قَدِيمْ

بِحُبِّكِ قَلْبِى لَا يُفِيقُ صَبَابَةً ... لَهُ أَبَدًا هَذَا ٱلْغَرَامُ غَرِيمْ

فَمِيعَادُ دَمْعِى أَنْ تَنُوحَ حَمَامَةٌ ... وَ مِيعَادُ شَوْقِى أَنْ يَهُبَّ نَسِيمْ

وَ إِنِّى فِيمَا يَزْعُمُونَ لَشَاعِرٌ ... وَ فِى كُلِّ وَادٍ مِنْ هَوَاكِ أَهِيمْ

شَرِبْتُ كُؤُوسَ ٱلْحُبِّ وَهِىَ مَرِيرَةٌ ... وَ ذُقْتُ عَذَابَ ٱلشَّوْقِ وَهُوَ أَلِيمْ

فَيَا أَيُّهَا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ أُحِبُّهُمْ ... أَمَا لَكُمْ قَلْبٌ عَلَىَّ رَحِيمْ

فَيَا حَبَّذَا مَنْ لَا أُسَمِّيهِ غَيْرَةً ... وَ بِى مَنْ هَوَاهُ مُقْعِدٌ وَ مُقِيمْ

وَ يَا حَبَّذَا دَارٌ يغازلني بِهَا غَزَالٌ كَحِيلُ ٱلْمقْلَتَيْنِ رَخِيمُ

فَيَا رَبِّ سَلِّمْ قَدَّهُ مِنْ جفونِهِ وَ يَا طَالَمَا اعْدَى الصَّحِيحَ سَقِيمُ

حبيبي قُلْ لي مَا ٱلَّذِي قد نويتَه وَ ذَلِكَ إِحْسَانٌ عَلَيَّ عَظِيمُ

وَ مَا لِيَ ذَنْبٌ فِي هَوَاكَ اتيتُه وَإِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَأَنْتَ حَلِيمُ

تَعَالَ فعاهدني عَلَى مَا تُرِيدُهُ فَإِنِّي مَلِيءٌ بِالْوَفَاءِ زَعِيمُ

سَأَحْفَظُ مَا بيني وبينك فِي ٱلْهَوَى وَ لَوْ أَنَّنِي تَحْتَ ٱلتُّرَابِ رَمِيمُ

فَكُلُّ ضَلَالٍ فِي هَوَاكَ هِدَايَةٌ وَ كُلُّ شَقَاءٍ فِي رِضَاكَ نَعِيمُ

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتدارك

أَنَا فِي ٱلْحَقِيقَةِ أَنْتُمْ هَذَا أَعْتِقَادِي فِيكُمْ

فَٱلْحُبُّ مِنِّي فِيَّ وَ أَ لَاعْرَاضُ مِنْكُمْ عَنْكُمْ

وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاكُمْ لَوْ كَانَ مِمَّا يُكْتَمْ

هَيْهَاتَ لَا وَ حَيَاتِكُمْ حُبِّي أَجَلُّ وَ أَعْظَمْ

أَبْكِيكُمُ وَ يَحِقُّ لِي لَوْ أَنَّ مَا أَبْكِي دَمْ

أَأَصُونُ دَمْعِي فِي ٱلْهَوَى لِأَعَزَّ عِنْدِي مِنْكُمْ

أَنْتُمْ أَعَزُّ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمُ عَلَيَّ وَ أَكْرَمْ

مَا لِي وفيت وَ خنتم هذا وَ انتم انتم
لا عتب بعدكم على القوم العدى و هم هم
حاشاك يا من لا اسميه تجور وَ تظلم
من لي سواك اذا شكوت له يرق و يرحم
وَ من الذي يا قاتلي يبكي علي و يندم
قد مت من شوقٍ اليك تعيش انت و تسلم

و قال من بحره و قافية

يا معرضا متجنبا حاشاك من نقض الذمام
مولاى ما لك قد بخلت على حتى بالكلام
هذا الذي ما كنت احسب ان اراه في المنام
سلم علي اذا مررت فلا اقل من السلام
ما لي اظن بك الوفا و انت من بعض الانام
الغدر في كل الطباع فلا اخصك بالملام
ما اكثر العذال في ولهي عليك وفي غرامي
هبني كتمتهم هواك فكيف اكتمهم سقامي

و قال من الكامل و القافية المتواتر

يا مولى النعماء إني شاكر و الشكر حق واجب للمنعم

انت الذى ملات عوارفة يدى فلاملان بشكرها ابدا فمى

و لقد شكرت و انما احسانه متقدم و الفضل للمتقدم

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

يا ايها الباذل مجهوده في خدمة اف لها خدمه

الى متى في تعب ضائع بدون هذا توكل اللقمه

تشقى و من تشقى له غافل كأنك الراقص في الظلمه

و قال من الرمل و القافية المتواتر

كم اناس اظهروا الزهد لنا فتجافوا عن حلال وحرام

قللوا الاكل فابدوا ورعا و اجتهادا في صيام و قيام

ثم لما امكنتهم فرصة اكلوا اكل الحزانى في الظلام

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

برح الخفاءُ و قلتها منى اليك بلا احتشام
لم يبق فيك بقية لا للحلال و لا الحرام

و قال و كتب بها الى الشيخ الفقيه نجم الدين البادرانى رسول الديوان العزيز يعتذر اليه عن تأخره عن لقائه لما وصل الى الديار المصرية لاصلاح الحال سنة ٦٥٤ من ثانى الطويل و القافية المتدارك

على الطائر الميمون يا خير قادم | واهلا و سهلا بالعلا و المكارم
قدمت بحمد الله اكرم مقدم | مدى الدهر يبقى ذكره فى المواسم
قدوما به الدنيا اضاءت واشرقت | ببشر وجوه او بضوء مباسم
فلا خيب الرحمن سعيك انه | لكالسعى للراجين حط المآثم
فكم كربة فرجتها بمقالة | تصدق تأثير الرقى و العزائم
فيا حسن ركب جئت فيه مسلما | و يا طيب ما اهدته أيدى الرواسم
هو الركب لا ركب النميرى سالفا | و لا الركب ما بين النقا و الانعم
امولاى سامحنى فانك اهله | و ان لم تسامحنى فما انت ظالمى

وددت بأني فزت منك بنظرة | تبل غليلا في الحشا و الحيازم
و لكن عراني ان اراك ضرورة | اذا رمت امرا فهي وافي وحاكمي
و والله ما حالت عهود مودتي | و تلك يمين لست فيها بآثم
مقيم و قلبي في رحالك سائر | لعلك ترضاه لبعض المراسم
وليك ان يمثل فازين ماثل | لديك و ان يخدم فانصح خادم
و لو كنت عنه سائلا لوجدته | على بابك الميمون اول قادم
و الا فسل عنه ركابك في الدجى | لقد بريت من لثمه للمناسم

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

ردنا الدهر اليكم | و رمانا في يديكم
و رجعنا من قريب | نكثر اللعن عليكم

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

مماليك مولانا الامير و خيله | كلاب اذا شاهدتهم و عظام
لقد ضاع فيهم ماله اذ شراهم | و ليس عجيب ان يضيع حرام

*

و قال من الخفيف و القافية المتواتر

أَرسَلَتْ لِي تُفَاحَةً نَقَشَتْهَا مِنْ فُؤَادٍ بِحُبِّهَا مُسْتَهَامِ
وَ عَلَيْهَا كِتَابَةٌ مِنْ عَبِيرٍ يَا حَبِيبِي مِنِّي عَلَيْكَ سَلَامِي

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

سَطَّرْتُهَا بِشَرْحِ اَشْوَاقِي اِلَيْكَ جُمَّهْ
حَمَّلْتُهَا مِنِّي اِلَيْكَ اَلْفَ اَلْفِ خِدْمَهْ
يَا وَاسِعَ الْهِمَّةِ لَا عَدِمْتَ تِلْكَ الْهِمَّهْ
تَرَكْتَنِي يَا اَلْفَ مَوْ لَاىَ بِاَلْفِ نِعْمَهْ

و قال من الوافر و القافية المتواتر

فُلَانٌ وَ هْوَ مَعْرُوفٌ لَدَيْكُمْ فَلَا يَحْتَاجُ يَوْمًا اَنْ يُسَمَّى
بَعِيدٌ مِنْكُمْ مَا قِيلَ عَنْهُ وَ لِي اُذْنٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ صَمَّا

*

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتواتر

وَ رَئِيسٍ ذِي خِسَّةٍ كُلُّ مَن شِئْتَ لائِمُهْ
جَنَّتُهُ وِلايَةٌ قَلَّ فِيهَا مُسَالِمُهْ
مَا رَأَى النَّاسُ أَنَّهُ قَطُّ دَرَّتْ مَكَارِمُهْ
قُلْتُ إِذْ رَاحَ غَارِقًا فِي بِحَارٍ تُلاطِمُهْ
عَنْ قَرِيبٍ تَرَوْنَ حَا سِدَهُ وَ هُوَ رَاحِمُهْ
لَعَنَ اللّٰهُ مَنْ يَشَا رِكُهُ أَوْ يُزَاحِمُهْ

قافيه النون

قال من ثانی الطويل و القافية المتواتر

وَ حَقِّكُمْ مَا غَيَّرَ الْبُعْدُ عَهْدَكُمْ إِذَا حَالَ حَالٌ أَوْ تَغَيَّرَ شَانُ
فَلا تَسْمَعُوا فِينَا بِحَقِّكُمُ الَّذِي يَقُولُ فُلانٌ عِنْدَكُمْ وَ فُلانُ
لَدَيَّ لَكُمْ ذَاكَ الْوَفَاءُ بِعَيْنِهِ وَ عِنْدِي لَكُمْ ذَاكَ الْوِدَادُ يُصَانُ
وَ مَا حَلَّ عِنْدِي غَيْرُكُمْ فِي مَحَلِّكُمْ لِكُلِّ حَبِيبٍ فِي الْفُؤَادِ مَكَانُ
وَ مِنْ شَغَفِي فِيكُمْ وَ وَجْدِي أَنَّنِي أُهَوِّنُ مَا أَلْقَاهُ وَهُوَ هَوَانُ

هبوني أمانًا من عتابكم عسى تقر عيون أو يقر جنان
ويحسن قبح الفعل ان جاء منكم كما طاب ريح العود وهو دخان
رعى الله قومًا شط عني مزارهم وكنت لهم ذاك الوفي وكانوا
وكم عزمة لي عاقها الدهر عنهم وللدهر في بعض الامور حران
على انني انوى وللمرء ما نوى الى ان توافي قدرة وزمان

و قال فى صباه من ثانى الرجز و القافية المتواتر

خذ فارغًا وهاته ملآنا من قهوة قد عتقت ازمانا
اقل ما ملكها مالكها ان لحقت عهد انوشروانا
ذخيرة الراهب كي يحملها اذا اتت اعياده قربانا
مدامة ما ذكرت اوصافها الا انثنى سامعها سكرانا
تكاد من لألائها اذا بدت تهدي الى مكانها العميانا
كالنار الا انها ما اوقدت في الكاس الا اطفأت نيرانا
ما الملك الاعظم في سلطانه الا الذي اضحى بها نشوانا
كم رفعت متضعًا وكرمت مبخلًا وشجعت جبانا
تسعى بها جارية اذا انثنت اخجل لين عطفها اغصانا

بتُّ أعاطيها فتاةً جمعت لعاشقيها الحسن و الاحسانا
كاملةَ الحسنِ حكتْ غصنَ النقا الريانَ او غزالةَ العطشانا
مخضوبةَ البنانِ في يمينها كأسُ مدامٍ تخضبُ البنانا
و لي نديمٌ ماجدٌ لا ارتضى عنه بديلاً كائناً من كانا
اخو فكاهةٍ متى خامرتَه في مجلسٍ وجدتَه بستانا
حلوُ الاحاديثِ وإن غناكَ لم تجدْه في الحانه لحانا
لا يعرفُ الهمُّ فتىً يعرفُه ولا ترى نديمَه ندمانا

و قال من اول الكامل و القافية المتواتر

اشكو اليك لأننا اخوانِ سِيّانِ شانُك في الخطوبِ وشاني
سقطَ التكلّفُ و التجمّلُ بيننا و الاهلُ اهلي و المكانُ مكاني
و أخوكَ من شهِدَ الوفاءُ بودِّه و شكا لِما تشكو من الحدثانِ
و اجابَ داعي الخطبِ عنك بمالِه و الماضيينِ مهنّدٍ وسنانِ
و لكم هززتُك و الزمانُ محاربي فهززتَ مشحوذَ الغِرارِ يماني
هذا و ما بالعهدِ من قدمٍ وما عندي لما اوليتَ من كفرانِ
منْ انثني و هو مسرعةُ الخطا سبقتْ الى حوادثِ الازمانِ

فلأشكرن عهودها و عهادها بصفاء ود او صفاء بيان

مع انني والله اعلم انني ما لي بما اولت يداك يدان

لم يبق لي الاك خل محسن وعساك ان تبقى على الاحسان

اني لأعجز ان ارى متحملا غدرين غدر اخ و غدر زمان

و قال ايضا يمدح الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب لما قدم من اليمن سنة ٦٢٠ عشرون و ستمائة من الطويل و القافية المتواتر

لكم اينما كنتم مكان و امكان و ملك له تعنو الملوك وسلطان

ضربتم من العز المنيع سرادقا فانتم به بين السماكين سكان

و ليست نجوما ما ترى و سحائبا و لكنها منكم وجوه و ايمان

و فوق سرير الملك اروع قاهر نبيه المعالي في الملمات نبهان

هو الملك المسعود رأيا و راية له سطوة ذلت لها الانس و الجان

غدا ناهضا بالملك يحمل عبأه و اقرانه ملء المكاتب ولدان

و تهتز اعواد المنابر باسمه فهل ذكرت ايامها و هي قضبان

و ان نفثت في الطرس منه يراعة رايت عصى موسى غدت و هي ثعبان

يروقك سحر القول عند خطابه و يعجب من قرطاسه و هوستان

و كم غاية من دونها الموت حاسرا سما نحوها و الموت ينظر خسران

بحيث لسان السيف بالضرب ناطق فصيح و طرف الرمح للطعن يقظان

و كم شاقه خد اسيل مورد و ما ذاك الا مرهفات و مران

جزى الله بالاحسان سفنا حملنه لقد حل معروف لهن و احسان

حوين جميع الحسن حتى كأنما يلوح بها في وجنة اليم خيلان

و ما هاج ذاك البحر لما سرى به و لكن غدا من خوفه وهو حيران

لقد كان ذاك الموج يرعد خيفة و يخفق قلب منه بالرعب ملآن

أيا ملكا عم الانام مكارما فليس له في غير مكرمة شان

قدمت قدوم الليث و الليث باسل و جئت مجيء الغيث والغيث هتان

و ما برحت مصر اليك مشوقة و مثلك من يشتاق لقياه بلدان

تحن فيذرى نيلها لك دمعة و يعول قمرى على الدوح مرنان

و لما اتاه العلم انك قادم تهلل منه وجهه وهو جذلان

و وافاك فيها العيد يشعر انه دليل على طول المسرة برهان

و هاهي في بشر بقربك شامل قد انتظمت دمياط منه واسوان

تصفق اوراق و تشدو حمائم و ترقص اغصان و تفتر غدران

و قد فرشت اقطارها لك سندسا ... له من فنون الزهر والنور الوان

يوافيك فيها اينما كنت روضة ... و يلقاك انى كنت روح وريحان

و ان تك في سلطانها من محاسن ... ستزداد حسنا ان قدمت و يزدان

فحسبك قد وافاك يا مصر يوسف ... و حسبك قد وافاك يا نيل طوفان

و يشرق وجه الارض حين تحلها ... كانك توحيد حوته و ايمان

لانك قد برئت من كل مأثم ... و انك في الدين الحنيفي غيران

فقدت اليه الخيل بالخيس كله ... و طارت باسد الغاب منهن عقبان

بعزم تخاف الأرض شدة وقعه ... و يرتاع ثهلان له وهو ثهلان

و تملاء احشاء البلاد مخافة ... و ترتج بغداد له و خراسان

فامنت تلك الارض من كل روعة ... و قد عمها ظلم كثير و طغيان

و كان بها من اهل شعبة شعبة ... من الجور و العدوان بغى وعدوان

فسكنتها حتى متى هبت الصبا ... بنعمان لم يهتز بالايك نعمان

فلم يك فيها مقلة تعرف الكرى ... فلو زارها طيف مضى و هو غضبان

تقبل فيك الله بالحرمين ما ... دعى لك حجاج هناك وقطان

ايذكر عمروان سطوت وعنتر ... و هيهات من كسرى هناك و خاقان

و هم يصفون الرمح اسمر ظاميا ... فها هى محمر لديك و ريان

لقد كنت ارجو ان ازورك في الدجى ... و اني على ما فاتني منك ندمان
اعلل نفسي بالمواعيد و المنى ... و قد مر ازمان لذاك و ازمان
ارى ان عزى من سواك مذلة ... وان حياتي من سواك لحرمان
و قالت لي الامال باليمن و المنى ... و ما بعدت ارض الكثيب وغمدان
وكنت ارى البرق اليماني موهنا ... فاهتز من شوقي كاني نشوان
و استنشق الريح الجنوبي و انثني ... و لي انة منها كما ان ولهان
و ما فتنت قلبي البلاد وانما ... ندا الملك المسعود للناس فتان
فتى مثلما يختاره الملك ماجد ... و مرعى كما يختاره الفال سعدان
و ليس غريبا من اليك اغترابه ... له منه اهل حيث كان و اوطان
و قد قرب الله المسافة بيننا ... فها انا يحويني و اياه ايوان
اشك و قد عاينته في قدومه ... و امسح عن عيني هل انا وسنان
فهل قانع مني البشير بمهجتي ... على ما بها من دائها وهي اشجان
ساشكر هذا الدهر يوم لقائه ... وان كان دهر لم يزل وهو خوان
و حلبة نصر لا ارى فيه لاحقا ... وقد سبقتهم في الفضائل فرسان
لقد عدم الغبراء فيها وداحس ... و لم يعدم الاعداء عبس وذبيان
لعمرك ما في القوم بعدى قائل ... فهذا مجال للجياد و ميدان

فدع كل ماء حين يذكر زمزم ودع كل وادٍ حين يذكر نعمان
وما كل ارض مثل ارض هى الحمى وما كل نبت مثل نبت هو البان
و مثلى ولى هز عطفيك مدحه وان شئت سلمان وان شئت حسان
الا هكذا فليحسن القول قائل ومثل صلاح الدين قد قل سلطان

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

خليلى من اشتاق فى البعد منكما فلو كان شوقا واحدا لكفانى
خليلى و جدى كالذى قد علمتما فهل مثل وجدى انتما تجدان
خليلى قد ابصرتما و سمعتما فهل لى فى اهل المحبة من ثان
و جددتما لى صبوة قد نسيتها و عهد غرام كان منذ زمان
كأن غراب البين يوم فراقنا اعار فؤادى شدة الخفقان
على انى ذاك الوفى الذى له عهود هوى تبقى على الحدثان
فما فاض ماء النيل الا بمدمعى لقد مرج البحرين يلتقيان

*

و قال ايضا و انشده فخر الدين قاضى داريا بيتا لنفسه و التمس منه ان يعمل عليه وهو البيت الثالث من هذه الابيات من الرجز و القافية المتواتر

يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الَّذِي قَدْ عَمَّ بِالنُّورِ الْمُبِينِ
اللهُ أَكْبَرُ لَيْسَ تُحْصَى مَا أَبْدَعَتْ مِنَ الْقُرُونِ
كَمْ قَدْ رَأَيْتَ مِنَ الْوُجُوهِ وَكَمْ رَآكَ مِنَ الْعُيُونِ

و قال من ثانى البسيط و القافية المتواتر

أَخْلِصْ لِرَبِّكَ فِيمَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ وَلْيَتَّفِقْ مِنْكَ أَسْرَارٌ وَإِعْلَانُ
فَكُلُّ فِكْرٍ لِغَيْرِ اللهِ وَسْوَسَةٌ وَكُلُّ ذِكْرٍ لِغَيْرِ اللهِ نِسْيَانُ

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

سَمِعَ النَّاسُ وَ قُلْنَا وَافْتَضَحْنَا وَاسْتَرَحْنَا
بِتُّ وَ الْبَدْرُ نَدِيمِي فَفَعَلْنَا وَ تَرَكْنَا
رَاحَ يَدْعُونَا التَّصَابِي فَسَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا
وَ جَعَلْنَاهُ يَقِينًا بَعْدَمَا قَدْ كَانَ ظَنَّا

شَكَرَ ٱللّهُ لِمَنْ بَشَّرَ بِالوَصْلِ وَ هَنَّا

لِي حَبِيبٌ لِيَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ أَتَمَنَّى

فَهُوَ بَدْرٌ يَتَجَلَّى وَهُوَ غُصْنٌ يَتَثَنَّى

كَانَ غَضْبَانًا فَلَمَّا إِنْ تَلَاقَيْنَا ٱصْطَلَحْنَا

يَتَجَنَّى وَ لَعَمْرِي حَقُّهُ أَنْ يَتَجَنَّى

جَمَعَ ٱلْحُسْنَ وَ فِيهِ غَيْرُ ذَاكَ ٱلْحُسْنِ مَعْنَى

مَنْ لَهُ مِثْلُ حَبِيبِي قَدْ حَوَى حُسْنًا وَحُسْنَى

هَاتِ حَدِّثْنِي وَ قُلْ لِي مَا عَلَى ٱلْعَاذِلِ مِنَّا

نَحْنُ لَا نَسْأَلُ عَنْهُ مَا لَهُ يَسْأَلُ عَنَّا

و قال من المجتث و القافية المتواتر

لِي صَاحِبٌ غِبْتُ عَنْهُ وَلَسْتُ أَذْكُرُ مَنْ هُو

سَمِعْتُ عَنْهُ حَدِيثًا أَعَاذَنَا ٱللّهُ مِنْهُ

فَكَمْ أُكَابِرُ عَنْهُ وَ ٱلْقَوْلُ يَكْثُرُ عَنْهُ

هٰذَا لِيَعْلَمَ أَنِّي فِي غَيْبِهِ لَمْ أَخُنْهُ

و قال من الخفيف و القافية لمتواتر

يا رسول الحبيب اهلا وسهلا بك يا مهدى السلام الينا
عهدك الآن بالحبيب قريب و لنا نحن مدة ما التقينا
فاعد ذكر من ذكرت وزدنا من حديث اقر قلبا وعينا
يا لها من رسالة جئت فيها و لنعم الرسول انت لدينا
غير ان الزمان اصلحك الله نهتنا صروفه فانتهينا
جئت في حاجة فعزت مرادا فوددنا قضاءها واشتهينا
حاجة ما لنا اليها سبيل و لعمري لقد تعز علينا
شغل الدهر عن لقاء حبيب هات قل لي متى وكيف واينا

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

يا قضيبا من لجين يا مليح المقلتين
كل ما يرضيك عندى و على رأسي و عيني
ما لقلبي فيك يا بد ر سوى خفى حنين
و يرى الحساد انى منك ملآن اليدين

يا مليحاً انا منه بين هجرانٍ و بين
ان تبدّى او تولّى يا لها من فتنتين
فهو من قبل و من بعد مليح الطلعتين
هو بدرٌ قد تجلّى نوره في المشرقين
و كتابٌ سطر الحسن به في الصفحتين
اين من يكسب اجراً بين من اهوى و بيني
راح غضباناً فما كلمني مذ ليلتين

و قال من الطويل و القافية المتواتر

سمعت بأمرٍ ليتني لو حضرته فتسعد عيني مثلما سعدت اذني
بما كان من ذكرٍ جميلٍ ذكرته و ما كان من منٍ عليّ بلا منّ
فيا ايها المسرور بالانس وحده حبيبك في شوقٍ اليك وفي حزنٍ
فقم نصطلح لا يدخل الناس بيننا و لا يبلغ الواشين عنك ولا عني
كلانا مسيءٌ في تجنيه غالطٌ فما حسن منك الصدود ولا مني
فكيف جرى هذا الجفاء الذي ارى و لم يجرِ يوماً في اعتقادي ولا ظني

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

وَ لَيْلَةٍ قَدْ بِتُّهَا لَمْ اَدْرِ فِيهَا مَا اَلسَّنَهْ

سَيِّئَةٌ مَا تَرَكَتْ لِلدَّهْرِ عَنِّي حَسَنَهْ

طَالَتْ فَكَمْ قَدْ دَارَ فِيـــهَا مِنْ فُصُولِ اَلْاَزْمِنَهْ

قَدَّرْتُهَا اَلْيَوْمَ اَلَّذِى مِقْدَارُهُ اَلْفَ سَنَهْ

و قال من بحره و قافيته

مِنَ اَلْيَوْمِ تَعَارَفْنَا وَ نَطْوِى مَا جَرَى مِنَّا

وَ لَا كَانَ وَ لَا صَارَ وَ لَا قُلْتُمْ وَ لَا قُلْنَا

وَ اِنْ كَانَ وَ لَا بُدَّ مِنَ اَلْعَتْبِ فَبِالْحُسْنَى

فَقَدْ قِيلَ لَنَا عَنْكُمْ كَمَا قِيلَ لَكُمْ عَنَّا

كَفَى مَا كَانَ مِنْ هَجْرٍ وَ قَدْ ذُقْتُمْ وَ قَدْ ذُقْنَا

وَ مَا اَحْسَنَ اَنْ نَرْجِــعَ لِلْوَصْلِ كَمَا كُنَّا

و قال من الرجز و القافية المتدارك

وَ اَللّٰهِ مَا ثَمَّ سِوَى اَللّٰهِ لِمَنْ اَصْبَحَ مَهْمُوماً بِاَحْدَاثِ اَلزَّمَنْ
فَاِنَّهُ اَكْرَمُ مَنْ جَادَ وَمَنْ هَوَّنَ عَلَيْكَ ذَا فَلَمْ يَجِدِ اَلْحَزَنْ
اِسْتَغْنِ عَنْ زَيْدٍ وَعَنْ عَمْرٍو وَعَنْ فَارِقْ بِلَادًا اَنْتَ فِيهَا مُمْتَهَنْ
اَلشَّأْمَ اِنْ شِئْتَ وَ اِنْ شِئْتَ اَلْيَمَنْ فَأَيْنَمَا جِئْتَ صَدِيقٌ وَ سَكَنْ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتدارك

اِنَّ ذَا يَوْمٌ سَعِيدٌ بِكَ يَا قُرَّةَ عَيْنِي
حَيْثُ اَبْصَرْتُكَ فِيهِ يَا حَبِيبِي مَرَّتَيْنِ

و قال من بحره و قافيته

وَ ثَقِيلٍ مَا بَرِحْنَا نَتَمَنَّى اَلْبُعْدَ عَنْهُ
غَابَ عَنَّا فَفَرِحْنَا جَاءَنَا اَثْقَلَ مِنْهُ

و قال من ثالث الرمل و القافية المتدارك

أيها المعرض عن احبابه　　ليس إعراضك شيأ هينا
عد لما اعهد من ذاك الرضى　　لا يراك الله الا محسنا
لى فى قربك اوفى راحة　　فتجشم لى فى ذاك العنا
ان عينى تتمنى لو رأت　　وجهك المشرق ذاك الحسنا
كن كما اطلبه فى نعمة　　و الذى تعهد باق بيننا

و قال من الطويل و القافية المتواتر

و كم بائع دينا بدنيا يرومها　　فلم تحصل الدنيا ولم يسلم الدين
و لو حصلت ما فاز منها بطائل　　و اصبح مغبوطا بها وهو مفتون

و قال من بحره و قافيته

و ذى خسة وافيته عند حاجة　　سمعت به لفظا و لم اره معنى
فوجه ولا بشر و مال ولا ندى　　لقد خاب لا حسنا حواه ولا حسنى

و قال و قد سمع انسانا يقدح فى رجل صالح من مشائخ الصوفية
من الطويل و القافية المتواتر

اتقدح فيمن شرف الله قدره	و ما زال مخصوصا به طيب الثنا
لعمرك ما احسنت فيما فعلته	و ليس قبيح القول فى الناس هينا
فيا قائلا قولا يسوء سماعه	بحقك تزهنا عن الفحش والخنا
نطقت فلم تحسن و لم تبق ساكتا	لقد فاتك الامر الذى كان احسنا
دع القوم ان القوم عنك بمعزل	و انك عن هذا الحديث لفى غنا
رجال لهم فى الله سر مخلص	و لا انت من ذاك القبيل ولا انا
تكلفت امرا لم تكن من رجاله	لك الويل من هذا التكلف والعنا
تميل الى الدنيا و تبدى تزهدا	ولا انت معدود هناك ولاهنا

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

إن أمرءا لعجيب	لا يرى أعجب منه
كل أرض لى فيها	غائب اسأل عنه
أين من يشكو من البين	الذى اشكوه منه

*

و قال من بحره و قافيته

لَا تَلُمنِي اَو فَلُمنِي فِيكَ ظُلْمٌ و تَجَنِّي
لَا تُسَابِقْنِي لِعَتبٍ مَا بِذَا تَخلُصُ مِنِّي
لَا تُغَالِطنِي وَحَقِّ اللّهِ مَا يَكْذِبُ ظَنِّي
لَا تَقُلْ اَنِّي وَ اَنِّي لَيسَ هَذَا القَوْلُ يُغْنِي
اَيُّهَا العَاتِبُ ظُلْمًا يَا حَبِيبِي لَكَ اَعْنِي
اَنَا لَا اَسْأَلُ عَمَّنْ لَمْ يَكُن يَسأَلُ عَنِّي
اِنْ تَزُرنِي فَبِذَا الشَّرْطِ وَ اِلَّا لَا تَزُرنِي
فَاسْتَرِحْ بِاللّهِ مِن هَـــذَا التَّجَنِّي وَ ارِحْنِي

و قال من الطويل و القافية المتواتر

سَقَى وَادِيًا بَيْنَ العَرِيشِ و بَرقَةٍ مِنَ الغَيْثِ هَطَّالُ الشَّآبِيبِ هَتَّانْ
وَ حَيَّا النَّسِيمُ الرَّطبُ عَنِّي اِذَا سَرَى هُنَالِكَ اَوطَانٌ اِذَا قِيلَ اَوطَانْ
بِلَادٌ مَتَى مَا جِئتَهَا جِئتَ جَنَّةً لِعَينَيكَ مِنهَا كُلَّمَا شِئتَ رِضْوَانْ
تَمَثَّلُ لِي الاَشوَاقُ اَنَّ تُرَابَهَا وَ حَصبَاءَهَا مِسْكٌ يَفُوحُ وَعِقْيَانْ

فيا ساكني مصر تراكم علمتم بانى ما لى عنكم الدهر سلوان
و ما فى فؤادى موضع لسواكم فمن اين فيه و هو بالشوق ملآن
عسى الله يطوى شقة البعد بيننا فتمهد احشاء و ترقأ اجفان
على لذاك اليوم صوم نذرته وعندى على رأى التصوف شكران

و قال من البسيط و القافية المتواتر

انت الحبيب و ما لى عنك سلوان و فيك ضج على الانس و الجان
بينى و بينك اشياء مؤكدة كما علمت و ايمان و ايمان
فليت شعرى متى تخلو و تنصت لى حتى اقول فقلبى منك ملآن
وقد جعلت كتاب العتب مختصرا اذا التقينا له شرح و تبيان
اياك يدرى حديثا بيننا احد فهم يقولون للحيطان اذان
مولاى رفقا فما ابقيت لى جلدا فانني ايها الانسان انسان
عليل هجرك فى حمى صبابته له من الدمع طول الليل بحران
من لى بنومى اشكو ذا السهاد له فقد يقال بأن النوم سلطان
متى يراك و تروى منك غلته طرف الى وجهك الميمون ظمآن
وحاجتى فعسى مولاى يذكرها فاننى فى التقاضى منك خجلان

قد قيل لي أن بعض الناس يعتبني　　عرضي له دون كل الناس مجان

و يرسل الطيف جاسوسا ليخبره　　ان كان يغمض لي في النوم اجفان

فيا نسيم الصبا انت الرسول له　　و الله يعلم اني منك غيران

بلغ سلامي الى من لا اكلمه　　اني على ذلك الغضبان غضبان

لا يا رسولي لا تذكر له غضبي　　فذاك مني تمويه و بهتان

و كيف اغضب لا والله لا غضب　　اني لما رام من قتلي لفرحان

يلذ لي كل شيء منه يوء لمني　　ان الاساءة عندي منه احسان

في كل يوم لنا رسل مرددة　　و كل يوم لنا في العتب الوان

استخدم الريح في حمل السلام لكم　　كأنما انا في عصري سليمان

و قال يرثي فتح الدين عثمان بن حسام الدين والي اسكندرية و كان صديقا له توفي بامد سنة ٦٣١ احدى و ثلاثين و ستمائة من اول الطويل و القافية المتواتر

عليك سلام الله يا قبر عثمان　　و حياك عني كل روح وريحان

و لا زال منهلا على تربك الحيا　　يغاديك منه كل اوطف هتان

لقد خنته في الود ان عشت بعده　　و ما كنت في ود الصديق بخوان

وعهدى بصبرى فى الخطوب يطيعنى فما لى اراه اليوم اظهر عصيانى

فيا ثاويا قد طيب الله ذكره فاضحى و طيب الذكر عمر له ثان

وجدت الذى اسلاك عنى واننى و حقك ما حدثت نفسى بسلوان

فعوضت عن دار باكناف جنة وعوضت عن اهل بحور وولدان

فديت الذى فى حبه اتفق الورى فلو سئلوا لم يختلف منهم اثنان

لقد دفن الاقوام يوم وفاته بقية معروف و خير و احسان

و واروه والذكرى تمثل شخصه كأنهم واروه ما بين اجفان

يواجهنى اين اتجهت خياله كما كنت القاه قديما و يلقانى

و اقسم لو ناديته وهو ميت لجاوبنى تحت التراب و لبانى

هنيئا له قد طاب حيا و ميتا فما كان محتاجا لتطييب اكفان

صديقى الذى مذ مات مانت مسرتى فمالى لا ابكيه و الرزء رزانى

وكان انيسى اذ رميت بغربة وكنت كأنى بين اهلى واوطانى

وقد كان اسلانى عن الناس كلهم ولا احد عنه من الناس اسلانى

كريم المحيا باسم متهلل متى جئته لم تلقه غير جذلان

يمن لمن يرجوه من غير منة فان قلت منان فقل غير منان

فقدت حبيبا و ابتليت بغربة و حسبك من هذين امران مران

وَ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَمْلِكُ ٱلصَّبْرَ سَاعَةً فَمَا كَانَ أَقْسَانِي عَلَيْكَ وَأَقْصَانِي

هُوَ ٱلْمَوْتُ مَا فِيهِ وَفَآءٌ لِصَاحِبٍ وَ هَيْهَاتَ إِنْسَانٌ يَمُوتُ لِإِنْسَانِ

عَلَى مِثْلِ ذَا مَا زَالَتِ ٱلنَّاسُ سَالِفًا فَمِنْ قَبْلِنَا كَمْ قَدْ تَفَرَّقَ إِلْفَانِ

وَ مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا رَاحِلٌ بَعْدَ رَاحِلٍ إِلَى ٱلْعَالَمِ ٱلْبَاقِي مِنَ ٱلْعَالَمِ ٱلْفَانِي

وَ إِلَّا فَأَيْنَ ٱلنَّاسُ مِنْ عَهْدِ آدَمٍ وَ مِنْ عَهْدِ نُوحٍ بَعْدَهُ وَ إِلَى ٱلْآنِ

و قال من الوافر والقافية المتواتر

رَأَيْتُكَ لَا تَدُومُ عَلَى وِدَادٍ فَتَصْرِمُ حَبْلَ خِدْنٍ بَعْدَ خِدْنِ

تُجَدِّدُ صَبْوَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ تَسْكَرُ سَكْرَةً مِنْ كُلِّ دَنِّ

أَقُولُ ٱلْحَقَّ مَا لَكَ مِنْ صَدِيقٍ فَلَا تَعْتِبْ عَلَيَّ وَلَا تَلُمْنِي

وَ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ لِي حَبِيبٌ وَ قَدْ خَيَّبْتَ بِٱلتَّقْبِيحِ ظَنِّي

فَمَا ٱسْتَحْيَيْتَ إِذْ نَظَرَتْكَ عَيْنِي وَ لَا خَفَضْتَ إِذْ سَمِعَتْكَ أُذْنِي

لَقَدْ نَقَلَ ٱلْوُشَاةُ إِلَيْكَ زُورًا وَ نَالُوا مِنْكَ قَصْدَهُمْ وَ مِنِّي

نَصَحْتُكَ لَوْ صَحَوْتَ قَبِلْتَ نُصْحِي وَ لَكِنْ أَنْتَ فِي سُكْرِ ٱلتَّجَنِّي

وَ مَنْ سَمِعَ ٱلْغِنَآءَ بِغَيْرِ قَلْبٍ وَ لَمْ يَطْرَبْ فَلَا يَلُمِ ٱلْمُغَنِّي

و قال من بحره و قافيته

الى كم ذا الدلال وذا التجني شفيت و حقك الحساد مني
اردد فيك طول الليل فكري فابني ثم اهدم ثم ابني
لعلي قد اسأت ولست ادري فقل لي ما الذي بلغت عني
مرادي لو خبأتك يا حبيبي مكان النور من عيني و جفني
و فيك شربت كأس الحب صرفا فان ترني سكرت فلا تلمني
تراني مت فيك هوى و وجدا و تعلم بي و تعرض اي بأني
و اعرف فيك اعداءي يقينا و اظهر عنهم بلها كأني
و لي في الحب اخلاق كرام فسل من شئت عني وامتحني
و حيث يكون في الدنيا وفاء هنالك ان تسل عني تجدني
حبيبي من اكون له حبيبا و تجزيني الهوى وزنا بوزن
و لست ارى لمن هو لا يراني هوانا بالهوى كم ذا التجني

و قال ايضا من الوزن و القافية و قد ساله من تجب عليه اجابته ان يعمل ابياتا على هذا المصراع الاخير وهو هَوَانًا بِالْهَوَى كَمْ ذَا التَّجَنِّى

هَوَانًا بِالْهَوَى كَمْ ذَا التَّجَنِّى وَ كَمْ هَذَا التَّعَلُّل وَ التَّمَنِّى
هَوًى وصبابة وقِلَى وهجر حَبِيبِى بعض هذا كَانَ يغْنِى
فَيَا مَنْ لا أُسَمِّيهِ و لَكِنْ أُعَرِّضُ عَنْهُ لِلْوَاشِى وَ أُكْنِى
حبيبى كُلُّ شَىْءٍ مِنْكَ عِنْدِى مَلِيحٌ مَا خَلَا الْاعْرَاضَ عَنِّى
كَمُلْتَ مَلَاحَةً وَ كَمُلْتَ ظَرْفًا فَلَيْتَكَ لَوْ سَلِمْتَ مِنَ التَّجَنِّى
ظَنَنْتُ بِكَ الْجَمِيلَ وَأَنْتَ أَهْلٌ بِحَقِّكَ لَا تُخَيِّبْ فِيكَ ظَنِّى
رَأَيْتُكَ فُقْتَ كُلَّ النَّاسِ حُسْنًا فَكَانَ بِقَدْرِ حُسْنِكَ فِيكَ حُزْنِى
وَ مَا أَنَا فِى الْمَحَبَّةِ مِثْلُ غَيْرِى إِلَيْكَ أُشِيرُ فِى قَوْلِى وَ أَعْنِى
وَ قَدْ أَضْحَى الْغَرَامُ حَلِيفَ قَلْبِى كَمَا أَمْسَى السُّهَادُ أَلِيفَ جَفْنِى
فَيَا شَوْقِى إِلَى ثَغْرٍ وَ قَدٍّ حَلَتْ مِنْهُ الثَّنَايَا وَ التَّثَنِّى
أَقُولُ لِصَاحِبٍ فِى الْحُبِّ يَلْحَى كَفَانِى ذَا الْغَرَامُ فَلَا تَزِدْنِى
تَرَى فِى الْحُبِّ رَأْيًا غَيْرَ رَأْيِى وَ تَسْلُكُ فِيهِ فَنًّا غَيْرَ فَنِّى
وَ إِنْ وَافَقْتَنِى أَهْلًا وَسَهْلًا وَإِلَّا لَسْتَ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّى

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

كَمْ ذَا ٱلتَجَنُّبُ وَٱلتَّجَنِّى مَاكَانَ هَذَا فِيكَ ظَنِّى

أَنْتَ ٱلحَبِيبُ وَلَا سِوَا كَ وَ لَمْ اَخُنْكَ فَلَا تَخَنِّى

مَوْ لَاىَ يَكْفِينِى ٱلَّذِى قَاسَيْتُ مِنْكَ فَلَا تَزِدْنِى

اَسْقَيْتَنِى صَرْفَ ٱلهَوَى فَاذَا سَكِرْتُ فَلَا تَلُمْنِى

حَاشَاكَ تُوصَفُ بِالقَبِيـحِ وَ قَدْ وُصِفْتَ بِكُلِّ حُسْنِ

لَا لَا وَ حَقِّ ٱللّٰهِ مَا عَوَّدْتَنِى هَذَا ٱلتَّجَنِّى

غَالَطْتَنِى فَزَعَمْتَ اَنَّـكَ لَمْ تَخُنْ وَ زَعَمْتَ اَنِّى

قُلْ لِى وَ حَدِّثْنِى وَ مَا ذَا مَوْضِعُ ٱلكِتْمَانِ مِنِّى

اِنَّ ٱلقَضِيَّةَ مَا تَغَـطَّتْ عَنْ سِوَاىَ فَكَيْفَ عَنِّى

وَ لَقَدْ عَلِمْتُ بِمَا جَرَى لَكَ كُلِّهِ حَتَّى كَأَنِّى

وَ مَتَى جَهِلْتَ قَضِيَّةً وَ اَرَدْتَ تَعْلَمُهَا فَسَلْنِى

و قال من بحره و قافيته

كَانَ ٱلْبَيَاضُ يَروقُنِي حَتَّى رَأَيْتُ ٱلشَّيبَ مِنِّي
فَٱلْيَوْمَ يَا لَوْنَ ٱلْبَيَا ضِ إِلَيْكَ ثُمَّ إِلَيْكَ عَنِّي
فَلَقَدْ هَجَرْتُ بِكَ ٱلصِّبَا وَ نَسِيتُهُ حَتَّى كَأَنِّي
وَ يُقَالُ أَنَّكَ قَدْ كَبُرْ تَ عَنِ ٱلْهَوَى فَأَقُولُ إِنِّي
وَ أَظَلُّ أَقْرَعُ دَائِمًا سِنِّي إِذَا حَقَّقْتُ سِنِّي
قَدْ كُنْتُ أَحْزَنُ لِلْفِرَا قِ وَ لِلصُّدُودِ وَ لِلتَّجَنِّي
حَتَّى ٱنْقَضَى زَمَنُ ٱلصِّبَا وَ خَرَجْتُ مِنْ حَزَنٍ لِحُزْنِ
وَ لَقَدْ صَحَوْتُ وَتُبْتُ عَنْ خَمْرِ ٱلْهَوَى وَكَسَرْتُ دَنِّي
وَ نَفَضْتُ فِي وَجْهِ ٱلنَّدِيـمِ وَقَدْ أَتَى بِٱلْكَأْسِ رُدْنِي
وَ وَقَفْتُ فِي بَابِ ٱلْكَرِيـمِ عَسَاهُ يَسْمَحُ لِي بِإِذْنِ

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

خَلِيلَيَّ أَمَّا هَذِهِ فَدِيَارُهُمْ وَ أَمَّا غَرَامِي فَهُوَ مَا تَرَيَانِ
خَلِيلَيَّ إِنِّي لَا أَرَى فِي سِوَاكُمَا فَمَا تَأْمُرَانِي أَيُّهَا ٱلرَّجُلَانِ

خليلي هذا موقف يبعث البكا　فما ذا الذي بالدمع تنتظران

وان كنتما لا تسعدانى على الاسا　قفا ودعانى ساعة و دعانى

و انى على دار الحبيب لواقف　وان شف قلبى رسمها و شجانى

فلو كان ما القى من الحزن واحدا　بكيت بدمع واحد وكفانى

و لكن احزانا عرتنى كثيرة　و ما لى منها بالكثير يدان

فيا ويح قلبى بالغرام اطعته　فما لى اراه فى السلو عصانى

و انى واياه كما قال قائل　رفيقك قيسى وانت يمانى

و قال من مجزو الخفيف و القافية المتدارك

لكم الروح و البدن　لكم السر و العلن

انا كلى لكم ترى　سادتى انتم لمن

انا عبد شريتمو　ه ولكن بلا ثمن

لم يزل بى من القما　ط هواكم الى الكفن

ليس لى بعد بعدكم　لا سكون ولا سكن

فارحموا اليوم عاشقا　فى يد البين مرتهن

لا فروضا اضاعها　فى هواكم ولا سنن

لى حبيب عبدته ويح من يعبد الوثن
وجهه يجمع المسر ة للقلب و الحزن
هو للحسن مشرق فيه قد تظهر الفتن
يا حبيبى لقد حويت من الحسن كل فن
انت عينى وانت احلى لعينى من الوسن
كم اياد اعدها لك عندى وكم منن
و قبيح و حقك الصبر عن وجهك الحسن

و قال من مجزو الكامل و القافية المتواتر

احبابنا و حياتكم سر الهوى عندى مصون
غيرى يخون حبيبه وانا الامين ولا امين
و انا الذى القى الالـه بحبكم و به ادين
لا ابتغى رخص الهوى لى فى الهوى دين متين
و لقد عرضت عليكم روحى وكنت لها اصون
فاخترتكم لمودتى و لكم لها عندى زبون
يا هاجرين وحقكم هونتم ما لا يهون

قَالوا فُلَانٌ قد سَلَا ما كَانَ ذَاكَ و مَا يَكُونْ
وَ حَيَاتِكُم و هِيَ الَّتِي ما مِثْلُهَا عِندِي يمِينْ
مَا خُنْتُ عَهْدَكُم كَمَا زَعَمَ الْوُشَاةُ وَلَا أَخُونْ
يَا مَنْ يَظُنُّ بِأَنَّنِي قَدْ خُنْتُهُ غَيْرِي خَؤُونْ
لَوْ صَحَّ وُدُّكَ صَحَّ ظَنُّكَ بِي وَ بَانَ لَكَ الْيَقِينْ
يَا قَلْبَ بَعْضِ النَّاسِ كَمْ تَقْسُو عَلَيَّ وَ كَمْ أَلِينْ
يَا وَيْلَتَاهُ لِمَنْ أَخَا طِبُ أَوْ لِمَنْ يَشْكُو الْحَزِينْ
قَدْ ذَلَّ مَنْ كَانَ الْمُعِينُ لِوَجْدِهِ الدَّمْعَ الْمَعِينْ

و قال من الكامل و القافية المتواتر

مَوْلَايَ مَا أَخْلَفْتُ وَعْدَكَ بِاخْتِيَارٍ كَانَ مِنِّي
فَعَسَاكَ تَسْمَحُ لِي كَمَا عَوَّدْتَنِي بِالصَّفْحِ عَنِّي

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

وَ ثَقِيلٍ إِذَا بَدَا أَكْثَرَ النَّاسُ لَعْنَهُ
كُلُّ رَمْلٍ بِعَالِجٍ لَا يُرَى فِيهِ وَزْنَهُ

ظن خيرًا بغيره و به لا تظنه
و على نحسه فقد قيل عنه بأنه
ثم لا يترك الحما قة حتى كأنه

و قال من الوافر و القافية المتواتر

ادافع عن فلان و هو شيخ له عرض ينال الناس منه
و تصدر عنه افعال قباح فصدق كل شيء قيل عنه

و قال من الكامل و القافية المتواتر

ما العقل الا زينة سبحان من اخلاك منه
قسمت على الناس العقو ل وكان امرا غبت عنه

و قال من الطويل و القافية المتواتر

سقى الله ارضا لست انسى عهودها و يا طول شوقي نحوها و حنيني
بلاد اذا شارفت ارض نجومها بدا النور يزهي وجنتي و جبيني
منازل كانت لي بهن منازل و كان الصبا الفي بها و قريني

تذكرت عهداً بالمحصب من منى　　و ما دونه من ابطح و حجون

و ايامنا بين المقام و زمزم　　و اخواننا من وافد و قطين

و يا طيب ناد في ذرى البيت بالضحى　　و ظل يقوم العود فيه بحين

و قد بكرت من نحو نعمان نسمة　　تحدث عن ايك به و غصون

زمان عهدت الوقت لي فيه واسعاً　　كما شئت من جد به و مجون

اذ العيش نضر فيه للعين منظر　　و اذ وجهه غض بغير غضون

و قال من مجزو الكامل و القافية المتدارك

يا من تجنن عامدا　　و اريد اذهب جنه

و علمت ما قد قاله　　عني و ما قد ظنه

و سمعت عنه بانه　　يغتابني و بانه

و كأنه كلب عوى　　لا بل اقول بانه

فلاكوين جبينه　　وسما و اقطع اذنه

و اكون كلبا مثله　　ان لم اصدق ظنه

لو كان اهلا للجميل تركته لكنه

و قال من الطويل و القافية المتواتر

لقد صدقتني في الحديث ظنوني و قد نقلت سري وشاة جفوني

و بالرغم مني ان سرا اصونه يصان بدمعي و هو غير مصون

و قد رابني يا اهل ودي انكم مطلتم وانتم قادرون ديوني

بروحي انتم من رسولي اليكم و من مسعدي في حبكم و معيني

سلوا دمع عيني عن احاديث لوعتي ليعرب عن هذا الشؤون شؤوني

فان تسألوه تسألوا ابن معين و للدمع من عيني معين يمده

على ان دمعي لا يزال يخونني و من ذا الذي يروي حديث خؤون

فلا تقبلوا للدمع عني رواية فليس على سر الهوى بامين

حلفت لكم ان لا اخون عهودكم و اعطيتكم عند اليمين يميني

و ها انا كالمجنون فيكم صبابة و حاشاكم ترضون لي بجنون

و هبتكم في الحب عقلي راضيا و يا ليتكم ابقيتم لي ديني

ارى سقم جسمي قد حوته جفونكم فلا تأخذوا يا ظالمين جفوني

احبابنا اني ضنين بودكم و ما كنت يوما قبله بضنين

فمن ذا الذي اعتاض عنكم من الورى و من ذا حبيبي مثلكم و خديني

وَ مَنْ ذَا اَلَّذِى اَرْضَى بِهِ لِمَحَبَّتِي   فَيَحْسُنَ فِيهِ لَوْعَتِي وَ حَنِينِي

اُحِبُّ مِنَ اَلاَشْيَاءِ مَا كَانَ فَائِقًا   وَ مَا اَلدُّونُ اِلاَّ مَنْ يَمِيلُ لِدُونِ

وَ اَهْجُرُ شُرْبَ اَلمَاءِ غَيْرَ مُصَفَّقٍ   زُلاَلاً وَ اَكْلَ اَللَّحْمِ غَيْرَ سَمِينِ

وَ اِنْ قِيلَ فِي هَذَا رَخِيصٌ تَرَكْتُهُ   وَ لاَ اَرْتَضِى اِلاَّ بِكُلِّ ثَمِينِ

فَاِنِّي رَاَيْتُ اَلشَّيْءَ اِنْ يَغْلُ قِيمَةً   يَكُنْ بِمَكَانٍ فِي اَلقُلُوبِ مَكِينِ

حَبِيبِي زِدْنِي مِنْ حَدِيثٍ ذَكَرْتَهُ   وَ لَمْ يَخْتَلِجْ بِاَلشَّكِّ فِيهِ ظُنُونِي

وَ قُلْ لِي وَ لاَ تَحْلِفْ فَاِنَّكَ صَادِقٌ   وَ قَوْلُكَ عِنْدِى مِثْلُ اَلْفِ يَمِينِ

فَوَاللَّهِ لَمْ اَرْتَبْ بِمَا قَدْ ذَكَرْتَهُ   لِيَسْكُنَ هَذَا اَلقَلْبُ بَعْضَ سُكُونِ

وَ اِنَّ حَدِيثًا اَنْتَ رَاوِيهِ اِنَّنِي   عَلَى ثِقَةٍ مِنْهُ وَحُسْنِ يَقِينِ

كَذَلِكَ تَلْقَانِي اِذَا مَا اَخْتَبَرْتَنِي   بِسِرِّ حِفَاظِي صَاحِبِي وَ قَرِينِي

اِذَا قُلْتُ قَوْلاً كُنْتُ لِلْقَوْلِ فَاعِلاً   وَ كَانَ حَيَائِى كَافِلِي وَ ضَمِينِي

تُبَشِّرُ عَنِّي بِاَلوَفَاءِ بَشَاشَتِي   وَ يَنْطِقُ نُورُ اَلصِّدْقِ فَوْقَ جَبِينِي

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

يَا سَيِّدًا بِوِدَادِهِ   مَا زِلْتُ مَلآنَ اَليَدَيْنِ

اِنْ غِبْتَ عَنِّي اَوْ حَضَرْ   تَ فَيَا لَهَا مِنْ حَسَنَتَيْنِ

انى بودك لا عدمـــتك واثق فى الحالتين

وافتنى الآيات كالـــتبر المصفى و اللجين

فحكى بياض الطرس لى منها بياض الوجنتين

واتى سواد مدادها يحكى سواد المقلتين

فلثمتها عدد الحرو ف و ما قنعت بمرتين

كم راحة قد نلتها من جود تلك الراحتين

آنست قلبى فى البعا د بقدر ما اوحشت عينى

فعساك تجمع لذة الا ثنـــين لى فى موضعين

و قال من بحره و قافيته

حتى متى و الى متى انا بين هجران و بين

اما الصدود او الفرا ق فيا لها من محنتين

خصمان لى انا منهما فى شدة بل شدتين

لم ادر ما السبب الذى قد كان بينهما و بينى

قد لازمانى مذ خلقـــت كمن يطالبنى بدين

ثم استمرت حالتى بدوام تلك الحالتين

وَ هَلُمَّ جرًا لَمْ أَزَلْ قَلْبِي أَسِيرَهُما و عيْني

وَ الآدَمِيُّ مُرَوَّعٌ أَبَداً بِتِلْكَ الحَسْرَتَيْنِ

مَا أَكْمَلَ السِّتينَ حَتَّى ذَاقَ طَعْمَ الفُرْقَتَيْنِ

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتواتر

هَاتِ يَا صَاحِ غَنِّنِي وَامْلَأِ الكَأْسَ وَاسْقِنِي

قُمْ بِنَا يَا نَدِيمُ نَسْبِقْ أَذَانَ المُؤَذِّنِ

أَصْبَحَ الجَوُّ فِي رِدَاءٍ مِنَ الغَيْثِ أَدْكَنِ

وَ بَدَا الصُّبْحُ كَالبِشْرِ فِي وَجْهِ مُحْسِنِ

صَاحِ خُذْهَا وَ هَاتِهَا وَ اجْلُهَا لِي وَزِنِّ

مُتُّ وَجْداً وَ لَوْعَةً فَاسْقِنِيهَا لَعَلَّنِي

مِنْ مُدَامٍ كَأَنَّمَا كَأْسُهَا قَلْبُ مُؤْمِنِ

فَهِيَ نُورٌ وَ مَا عَدَا النُّورُ مِنْهَا فَقَدْ فَنِي

قَهْوَةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ فِي قُلُوبٍ وَ أَعْيُنِ

قَدْ أَقَامَتْ وَ عُدَّ مَا شِئْتَ فِي قَعْرِ مَخْزَنِ

فَإِذَا مَا أَدَرْتَهَا سَمِّهَا لِي وَ سَمِّنِي

وارفعِ السترَ بيننا لا تفكّر بأنني
خلّني من تصنّعٍ للورى او تديّن
فلعمري يريبني فرط هذا التسنّن
سيدي بعد ذا وذا هات قل لي و بيّن
لك ما شئت من رضا لست عندي بهيّن
لي حبيب فان اكن لا اسمّيه فافطن
ان يوما يزورني يوم عيد مزيّن
هو بدر لمجتلٍ هو غصن لمجتني
عاذلي فيه لا تطل انا عن عاذلي غني
لست اصغي و لا اعي خلّني عنك خلّني

و قال من الدوبيت

كم يذهب هذا العمر في خسرانِ ما اغفلني عنه و ما انساني
ان لم يكن اليوم فلاحي فمتى هل بعدك يا عمر عمر ثاني

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

خَانَنِي مَنْ لَمْ اَخُنْهُ   لاَ وَلاَ اَذْكُرْ مَنْ هُو
طَالَمَا غَالَطْتُ فِيهِ   طَالَمَا كَذَبْتُ عَنْهُ
لَيْتَهُ مَاتَ وَلاَ كَا   نَ اَلَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ
خَلِّ مَنْ خَلاَّكَ يَا قَلْـ   ـبُ وَ مَنْ خَانَكَ خُنْهُ
لاَ تَصُنْ بِاللّٰهِ وِدًّا   لِخَؤُونٍ لَمْ يَصُنْهُ
وَ بِمَا سَاءَكَ سِمْهُ   وَ بِمَا دَانَكَ دِنْهُ

و قال من المجتث و القافية المتواتر

اَمَا تَقَرَّرَ اَنَّا   فَلِمْ تَأَخَّرْتَ عَنَّا
وَ لَمْ يَكُنْ لَكَ عُذْرٌ   وَ لَوْ يَكُونُ عَلِمْنَا
وَ مَا اَلَّذِي كَانَ حَتَّى   حَلَلْتَ مَا قَدْ عَقَدْنَا
فَلاَ تَلُمْنَا فَاِنَّا   قُلْنَا وَ قُلْنَا وَ قُلْنَا
وَ قَدْ اَتَيْنَاكَ زَحْفًا   وَاَنْتَ تَهْرُبُ مِنَّا
وَ اَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فِيمَا   قَدْ كَانَ مِنْكَ وَ دَعْنَا

و قال من مجزو الكامل و القافية المتواتر

أَنَا زُهَيْرُكَ لَيْسَ إِلَّا جُودُ كَفِّكَ لِي مُزَيْنَه
أَهْوَى جَمِيلَ الذِّكْرِ عَنْـــكَ كَأَنَّمَا هُوَ لِي بُثَيْنَه
فَاسْأَلْ ضَمِيرَكَ عَنْ وِدَا دِى إِنَّهُ فِيهِ جُهَيْنَه

و قال من المجتثّ و القافية المتواتر

اِسْمَعْ مَقَالَةَ حَقٍّ وَ كُنْ بِحَقِّكَ عَوْنِى
إِنَّ المَلِيحَ مَلِيحٌ يُحَبُّ فِي كُلِّ لَوْنِ

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

مَا الَّذِى تَطْلُبُ مِنِّي خَلِّنِي عَنْكَ وَ دَعْنِي
لَا تَزِدْنِي فَوْقَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ ذَاكَ التَّجَنِّي
كَذَبَ الوَاشُونَ فِيمَا نَقَلُوا عَنْكَ وَ عَنِّي
بَلَغَ القَوْمُ وَ نَالُوا قَصْدَهُمْ مِنْكَ وَ مِنِّي

و قال من المجتث والقافية المتكاوس

مَا مِثْلُ شَوْقِي شَوْقٌ حَتَّى اقُولَ كَأَنَّهْ
وَ اِنَّهُ لَشَدِيدٌ كَمَا عَلِمْتَ وَ اِنَّهْ

و قال و كتب بها عند موته بالديار المصرية على يد ولده صلاح الدين محمد الى الرئيس الحكيم عماد الدين الديريني و هو اخر ما قاله رحمه الله تعالى من الكامل والقافية المتدارك

مَا قُلْتَ أَنْتَ وَ لَا سَمِعْتُ أَنَا هَذَا حَدِيثٌ مَا يَلِيقُ بِنَا
إِنَّ ٱلْكِرَامَ إِذَا صَحِبْتَهُمْ سَتَرُوا ٱلْقَبِيحَ وَ أَظْهَرُوا ٱلْحَسَنَا

قافية الهاءِ

و قال من ثانى البسيط و القافية المتواتر

لِلّٰهِ غَانِيَةٌ يَوْمًا خَلَوْتُ بِهَا فِي مَجْلِسٍ غَابَ عَنَّا فِيهِ وَاشِيهَا
كُلٌّ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ وَصْلِ صَاحِبِهِ لَوْ لَا يُبَيِّنُ حَيَاءٍ كَادَ يَقْضِيهَا
وَ لِلْعُيُونِ رَسَالَاتٌ مُرَدَّدَةٌ تَدْرِي ٱلْقُلُوبُ مَعَانِيهَا وَ تُخْفِيهَا

و قال من بحره و قافيته

قَدْ سَرَّنِي فِيكَ يا مَنْ خابَ مَسْعاهْ سَخِيفُ رَأْيِكَ هذا كانَ عُقْباهْ
قَصَدْتَ مَنْ لا يَرَى لِلْقَصْدِ حُرْمَتَهْ ضَيَّعْتَ قَصْدَكَ فِيمَنْ لَيْسَ يَرْعاهْ

و قال من المنسرح و القافية المتواتر

لَنا صَدِيقٌ وَلا نُسَمِّيهِ نَعْرِفُهُ كُلُّنا وَ نَدْرِيهِ
كُلُّ اخْتِلافٍ وَكُلُّ مَخْرَقَةٍ فِيهِ فَيا لَيْتَهُ بِلا فِيهِ

و قال من البسيط و القافية المتواتر

مَضَى الشَّبابُ وَوَلَّى ما انْتَفَعْتُ بِهِ وَ لَيْتَهُ فارِطٌ يُرْجَى تَلافِيهِ
أَوْ لَيْتَ لِي عَمَلًا فِيهِ أُسَرُّ بِهِ أَوْ لَيْتَنِي لا جَرَى لِي ما جَرَى فِيهِ
فَالْيَوْمَ أَبْكِي عَلَى ما فاتَنِي أَسَفًا وَ هَلْ يُفِيدُ بُكاءِي حِينَ أَبْكِيهِ
وا حَسْرَتاهُ لِعُمْرٍ ضاعَ أَكْثَرُهُ وَ الْوَيْلُ إِنْ كانَ باقِيهِ كَماضِيهِ

و قال من بحره و قافيته

اِقْرَ سَلَامِي عَلَى مَنْ لَا أُسَمِّيهِ ❊ وَ مَنْ بِرُوحِي مِنَ ٱلْاَسْوَاءِ اَفْدِيهِ

وَ مَنْ أُعَرِّضُ عَنْهُ حِينَ أَذْكُرُهُ ❊ فَاِنْ ذَكَرْتُ سِوَاهُ كُنْتُ اَعْنِيهِ

اَشِيرُ بِذِكْرِي فِي ضِمْنِ ٱلْحَدِيثِ لَهُ ❊ اِنَّ ٱلْاِشَارَةَ فِي مَعْنَاى تَكْفِيهِ

وَاَسْأَلُهُ اِنْ كَانَ يُرْضِيهِ ضَنَى جَسَدِي ❊ فَحَبَّذَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يُرْضِيهِ

فَلَيْتَ عَنْ حَبِيبِي فِي ٱلْبِعَادِ تَرَى ❊ حَالِي وَ مَا بِيَ مِنْ ضُرٍّ اُقَاسِيهِ

هَلْ كُنْتُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فِي مَحَبَّتِهِ ❊ حَتَّى اَطَالَ عَذَابِي مِنْهُ بِٱلتِّيهِ

اَحْبَبْتُ كُلَّ سَمِيٍّ فِي ٱلْاَنَامِ لَهُ ❊ وَ كُلَّ مَنْ فِيهِ مَعْنًى مِنْ مَعَانِيهِ

يَغِيبُ عَنِّي وَ اَفْكَارِي تُمَثِّلُهُ ❊ حَتَّى يُخَيَّلَ لِي اَنِّي اُنَاجِيهِ

لَا ضَيْمَ يَخْشَاهُ قَلْبِي وَ ٱلْحَبِيبُ بِهِ ❊ فَاِنَّ سَاكِنَ ذَاكَ ٱلْبَيْتِ يَحْمِيهِ

مَنْ مِثْلُ قَلْبِي اَوْ مَنْ مِثْلُ سَاكِنِهِ ❊ اَللّٰهُ يَحْفَظُ قَلْبِي وَ ٱلَّذِي فِيهِ

يَا اَحْسَنَ ٱلنَّاسِ يَا مَنْ لَا اَبُوحُ بِهِ ❊ يَا مَنْ تَجَنَّى وَ مَا اَحْلَى تَجَنِّيهِ

قَدْ اَتْعَسَ ٱللّٰهُ عَيْنًا صِرْتَ تُوحِشُهَا ❊ وَ اَسْعَدَ ٱللّٰهُ قَلْبًا صِرْتَ تَأْوِيهِ

مَوْلَاىَ اَصْبَحَ وَجْدِي فِيكَ مُشْتَهِرًا ❊ فَكَيْفَ اَسْتُرُهُ اَمْ كَيْفَ اُخْفِيهِ

وَ صَارَ ذِكْرِى لِلْوَاشِى بِهِ وَلَعٌ   لَقَدْ تَكَلَّفَ أمرًا لَيْسَ يَعْنِيهِ

فَمَنْ أَذَاعَ حَدِيثًا كُنْتُ أَكْتُمُهُ   حَتَّى وَجَدْتُ نَسِيمَ الرَّوضِ يَروِيهِ

فَيَا رَسُولِى تَضَرَّعْ فِى السُّؤَالِ لَهُ   عَسَاكَ تَعطِفُهُ نَحْوِى وَ تَثْنِيهِ

إِذَا سَأَلْتَ فَسَلْ مَنْ فِيهِ مَكْرُمَةٌ   لَا تَطْلُبِ المَاءَ إِلَّا مِنْ مَجَارِيهِ

و قال من بحره و قافيته

أَفْدِى حَبِيبًا لِسَانِى لَيْسَ يَذْكُرُهُ   خَوفَ الْوُشَاةِ وَ قَلْبِى لَيْسَ يَنْسَاهُ

أَهْوَى التَّهَتُّكَ فِيهِ وَهُوَ يَمْنَعُنِى   إِنَّ التَّهَتُّكَ فِيهِ لَيْسَ يَرْضَاهُ

وَ النَّاسُ فِينَا بِبَعْضِ الْقَوْلِ قَدْ لَهِجُوا   لَوْ صَحَّ مَا ذَكَرُوا مَا كُنْتُ آبَاهُ

يَا مَنْ أُكَابِدُ فِيهِ مَا أُكَابِدُهُ   مَوْلَاىَ أَصْبِرُ حَتَّى يَحْكُمَ اللّٰهُ

سَمَّيْتُ غَيْرَكَ مَحْبُوبِى مُغَالَطَةً   لِمَعْشَرٍ فِيكَ قَدْ فَاهُوا بِمَا فَاهُوا

أَقُولُ زَيْدٌ وَزَيْدٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ   وَ إِنَّمَا هُوَ لَفْظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ

وَكَمْ ذَكَرْتُ مُسَمًّى لَا اكْتِرَاثَ بِهِ   حَتَّى يَجُرَّ إِلَى ذِكْرَاكَ ذِكْرَاهُ

أَتِيهُ فِيكَ عَلَى الْعُشَّاقِ كُلِّهِمِ   قَدْ عَزَّ مَنْ أَنْتَ يَا مَوْلَاىَ مَوْلَاهُ

وَ صَارَ لِى فِيكَ حُسَّادٌ وَلَا بَلَغُوا   كَلَّا أَرَى مِنْهُمُ دَعْوَاىَ دَعْوَاهُ

كادت عيونهم بالبغض تنطق لي　　حتى كأن عيون القوم افواه

يا من اتى زائرا يوما فشرفني　　لا اصغر الله من مولاي ممشاه

عندي حديث اريد اليوم اذكره　　وانت تعلم دون الناس فحواه

و قال من الهزج و القافية المتواتر

ترى كم قد بدت منكم　　امور ما عهدناها

و عرضتم باقوال　　و ما نجهل معناها

نبشتم بيننا اشيا　　ء كنا قد دفناها

و طرقتم الى الغدر　　طريقا ما سلكناها

و قبحتم بافعال　　و حسنتم مسماها

وكم جاءت لنا عنكم　　احاديث رددناها

و اشياء رأيناها　　و قلنا ما رأيناها

فلا والله ما يحسـ　　ـن بين الناس ذكراها

قرأنا سورة السلوا　　ن عنكم بل حفظناها

و ما زلتم بنا حتى　　خسرناكم بفعلاها

فرجل نطلب السعى　　اليكم قد منعناها

و عين تمنى أن تراكم قد غمضناها
و نفس كلما اشتاقت للقياكم زجرناها
و كانت بيننا طاق فها نحن سددناها
ولو انكم جنات عدن ما دخلناها
و اما الحالة الاخرى فانا قد سلوناها
و قد ماتت و صلينا عليها و دفناها
هجرنا ذكرها حتى كأنا ما عرفناها
و ها نحن و ها انتم متى قط ذكرناها
و في النفس بقايا من احاديث خبأناها
فلو ارضتكم الارواح منا لبذلناها

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

دولة كم قد سألنا ربنا التعويض عنها
و فرحنا حين زالت جاءنا انحس منها

و قال من مجزو الرمل والقافية المتواتر

قد اتى العيد و ما عنـــدے له ما يقتضيه
غاب عن عينى فيه كل شىء اشتهيه
ليت شعرى كيف انتم ايهـا الاحباب فيه

و قال من الوافر و القافية المتواتر

كتبت اليك اشرح فى كتابى اُمورا من فراقك اشتكيها
و عيشك ان لى مذ غبت عنى لحالا ما اظنك ترتضيهـا
وفى سوق الهوان عرضت نفسى رخيصا لم اجد من يشتريها
و لم ار من له حال كحالى فاعرف فى الصبابة لى شبيها
فجد برضاك ان رضاك عنى لاعظم شهوة انا اشتهيها
و لى وعد الى سنة فان لم يكن فيها يكن فيما يليها
و قد انهيت من شوقى اُمورا لمولانا علو الرأے فيهـا

*

و قال من بحره و قافيته

سروري كان ان القاك يوما لاجل محاسن لك اجتليها
فلما غاب عن عيني كراها خلت من ساكن فسكنت فيها
ساكرمها لحرمة من حوته واكرام الديار لساكنيها

و قال من البسيط و القافية المتواتر

يا من توهم اني لست اذكره و الله يعلم اني لست انساه
و ظن اني لا ارعى مودته حاشاي من ظنه هذا و حاشاه

و قال من المجتث و القافية المتدارك

اليك عني ودعني الغدر لا ارتضيه
اردت تغيير خلقي اف لما سمتنيه
فلا جزى الله خيرا يوما عرفناك فيه

*

و قال من بحر السلسلة وهو الرباعى الذى يسميه الفرس دو بيت

يَا مُحْيِى مُهْجَتِى وَ يَا مُتْلِفَهَا شَكْوَى كَلَفِى عَسَاكَ اَنْ تَكْشِفَهَا
عَيْنٌ نَظَرَتْ اِلَيْكَ مَا اَشْرَفَهَا رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا اَلْطَفَهَا

و قال من مجزو الكامل و القافية المتدارك

خَالَفْتَنِى وَ فَعَلْتَهَا لَكَ فِى الْخِلَافِ الْمُنْتَهَى
مَا كُنْتَ تَعْجَزُ فِى خِصَا لِ غَيْرِهَا فَخَتَمْتَهَا
اَبْصَرْتَ نَفْسَكَ اَصْبَحَتْ مَسْتُورَةً فَهَتَكْتَهَا

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

كَيْفَ يَخْفَى عَنْ حَبِيبِى كُلُّ مَا تَمَّ عَلَيهِ
وَهُوَ فِى قَلْبِى مُقِيمٌ اَقْرَبُ النَّاسِ اِلَيْهِ

*

و قال من بحره و قافيته

يَا كِتَابًا مِنْ حَبِيبٍ ... أَنَا مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ
جَاءَنِي مِنْهُ سَلَامٌ ... سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ
كَمْ يَدٍ لِلدَّهْرِ مُذْ أَبْـــصَرْتُ آثَارَ يَدَيْهِ

و قال من بحره و قافيته

يَا رَسُولِي قَبْلَ الْأَرْ ... ضَ إِذَا جِئْتَ إِلَيْهِ
ثُمَّ عَرِّفْهُ بِأَنِّي ... كُنْتُ غَضْبَانًا عَلَيْهِ
قَرَّبَ الْوَاشِينَ حَتَّى ... أَكْثَرُوا الْقَوْلَ لَدَيْهِ
كَيْفَ يَرْضَى لِي حَبِيبٌ ... مَا جَرَى بَيْنَ يَدَيْهِ

و قال من بحره و قافيته

أَيُّهَا الْخَائِفُ مِنْ أَمْـــرٍ عَسَاهُ وَ عَسَاهُ
لَكَ رَبٌّ لَمْ يَخِبْ قَـــطُّ لَدَيْهِ مَنْ رَجَاهُ
فَادْعُهُ فَهُوَ بِلَا شَـــكٍّ مُجِيبٌ مَنْ دَعَاهُ
وَإِذَا كَانَ لَكَ اللهُ ... فَلَا تَسْأَلْ سِوَاهُ

قافيه الياء

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

يا مليحا لى منه شهرة بين البرايا
غبت عنى و جرت بعدك و الله قضايا
سوف تلقى لك في قلبي اذا جئت خبايا
و لقد جرعت من بعدك كاسات المنايا
و لئن مت سيبقى لك في القلب بقايا

و قال من الوافر و القافية المتواتر يرثى بعض اخوانه وهو من اول شعره

يعز على فقدك يا على الا لله ذا الرجل الوفى
تكدر فيك صافى العيش لما عدمتك ايها الخل الصفى
لئن اخليت منك محل انسى فما انا فيك من انس خلى
فبعدك ليس يفرحني بشيئ و بعدك ليس يحزنني نعى

*

وَلَوْ كَانَ ٱلرَّدَى بَشَرًا سَوِيًّا ‏ لَهَابَكَ أَيُّهَا ٱلْبَشَرُ ٱلسَّوِيُّ

عَصَانِي ٱلصَّبْرُ بَعْدَكَ وَهْوَ طَوْعِي ‏ وَطَاوَعَ بَعْدَكَ ٱلدَّمْعُ ٱلْعَصِيُّ

وَهَلْ أَبْقَتْ لِيَ ٱلْأَيَّامُ دَمْعًا ‏ فَيُسْعِدَنِي بِهِ ٱلْجَفْنُ ٱلشَّقِيُّ

فَيَا جَزَعِي تَعَزَّ فَلَيْسَ صَبْرٌ ‏ وَيَا ظَمَأِي تَسَلَّ فَلَيْسَ رِيُّ

أَتَمْضِي أَنْتَ مُنْفَرِدًا وَأَبْقَى ‏ لَقَدْ غَدَرَتْكَ نَفْسُكَ يَا وَفِيُّ

فَهَلْ حَقٌّ حَيَاتُكَ يَا زُهَيْرٌ ‏ وَهَلْ حَقٌّ وَفَاتُكَ يَا عَلِيُّ

وَحَقًّا صَارَ ذَاكَ ٱلْبَحْرُ يَبْسًا ‏ وَصَوَّحَ ذَلِكَ ٱلرَّوْضُ ٱلْبَهِيُّ

وَأَقْلَعَ ذَلِكَ ٱلْغَيْثُ ٱلْمُرَجَّى ‏ فَلَا ٱلْوَسْمِيُّ مِنْهُ وَلَا ٱلْوَلِيُّ

لَقَدْ طَوَتِ ٱلْحَوَادِثُ مِنْهُ جِسْمًا ‏ وَلَيْسَ لِذِكْرِهِ فِي ٱلنَّاسِ طَيُّ

مَضَوْا بِسَرِيرِهِ وَعَلَيْهِ نُورٌ ‏ جَلِيٌّ تَحْتَهُ سِرٌّ خَفِيُّ

وَفِي أَكْفَانِهِ نَدْبٌ سَرِيٌّ ‏ تَخَلَّفَ بَعْدَهُ ذِكْرٌ سَنِيُّ

عَلَى حِينِ ٱسْتَفَاضَ ٱلذِّكْرُ عَنْهُ ‏ وَحِينَ أَتَى كَمَا ٱنْدَفَعَ ٱلْأَتِيُّ

وَكَمْ دَرَّتْ مَكَارِمُهُ لِعَافٍ ‏ كَمَا دَرَّتْ لِأَطْفَالٍ ثُدِيُّ

وَكَمْ أَرْوَى عَلَى ظَمَإٍ نَدَاهُ ‏ سَقَاهُ هَاطِلُ ٱلْغَيْثِ ٱلرَّوِيُّ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

أنا في البستان وحدي في رياض سندسيه
ليس لي فيه انيس غير كتب أدبيه
و اذا دارت كؤوسي فهي مني و اليه
فتفضل يا حبيبي نغتنم هذي العشيه
ما ترى بالله ما احسن هذي الذهبيه
لم نغب عن مثل هذا اليوم الا لبليه
من ترى غير ما اعهد من تلك السجيه
أيها المعرض عني لك والله قضيه
كلما يرضيك يا مو لاي عندي وعليه

و قال من بحره و قافيته

رحل الواشون عنا شكر الله المطايا
فظفرنا بوصال غفلت عنه البرايا
خرجت تلك الاحاديث التي كانت خبايا

وَاسْتَرَحنا مِنْ عِتَابٍ فِي ٱلْخَبَايَا وَ ٱلزَّوَايَا
وَ اَتَتْنَا رُسُلُ ٱلاَحْبَابِ مِنْهُمْ بِٱلْهَدَايَا
وَ عَلَى رَغْمِ ٱلاَعَادِي فَلَقَدْ تَمَّتْ قَضَايَا
بِوِصَالٍ مِنْ حَبِيبٍ كَرُمَتْ مِنْهُ ٱلسَّجَايَا
وَ مُدَامٍ مِنْ رُضَابٍ وَ حَبَابٍ مِنْ ثَنَايَا
كَانَ مَا كَانَ وَ مِنْهُ بَعْدُ فِي ٱلنَّفْسِ بَقَايَا

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

قَالُوا كَبِرْتَ عَنِ ٱلصِّبَا وَ قَطَعْتَ تِلْكَ ٱلنَّاحِيَهْ
فَدَعِ ٱلصِّبَا لِرِجَالِهِ وَ اٰخْلَعْ ثِيَابَ ٱلْعَارِيَهْ
وَ نَعَمْ كَبِرْتُ وَاِنَّمَا تِلْكَ ٱلشَّمَائِلُ بَاقِيَهْ
وَ يَفُوحُ مِنْ عِطْفِي اَنْـفَاسُ ٱلشَّبَابِ كَمَا هِيَهْ
وَ يَمِيلُ بِي نَحْوَ ٱلصِّبَا قَلْبٌ رَقِيقُ ٱلْحَاشِيَهْ
فِيهِ مِنَ ٱلطَّرَبِ ٱلْقَدِيـمِ بَقِيَّةٌ فِي ٱلزَّاوِيَهْ

و قال من بحره و قافيته

الشَّوق نَارٌ حَامِيه   وَ لَقَد تَزايَدَ ما بِيَه
يا قَلبَ بعض النَّاسِ هل   للضَّيفِ عِندكَ زَاوِيَه
انِّي بِبَابِكَ قَد وقفـ   ـتُ عسى تَردُّ جوابِيَه
يا مُلبِسِي ثوبَ الضَّنا   يهنيكَ ثَوبُ العَافِيَه
لَم يبقَ مِنّي فِي القَميـ   ـصِ سِوى رسومٍ بالِيَه
وحشاشةٍ ما ابقَتِ الا   شواقُ مِنهَا باقِيَه
ارخَصتُ فِيكَ مدامعاً   لَولاكَ كانت غالِيَه
ان لم تجد لي بالرِّضا   وا حسرتي و شقائِيَه
لكَ مهجتِي و لو ارتضيـ   ـتَ المالَ قُلتُ و مالِيَه
يا مَن اليهِ المشتكى   انتَ العليمُ بحالِيَه

و قال من بحره و قافيته

أعِدِ الرِّسالَةَ ثانِيَه   وَ خُذِ الجوابَ علانِيَه
فَعسى بِتكرارِ الحَديـ   ـثِ عَلَيَّ أنسى ما بِيَه

وعساك تطفى من غليـــل الشوق نارا حاميه
فاذا رجعت مسلما فابدأ برد سلاميه
وقل السلام عليكم اهل القصور العاليه
و اعد بحسن تلطف وكما علمت جوابيه
يا اخذى بل تاركي في لوعة هي ما هيه
ما بال كتبك عند غيـــرے دائما متواليه
و اذا كتبت عساك تذ كرني و لو في الحاشيه
لا تنس ما بيني و بيـــنك من عهود باقيه
بالله من هذا الذے تعطيه منك مكانيه
حاشاك ان ترضى ابيـــت وانت عني ناحيه

و قال من بحره و قافيته

ملك الغرام عنانيه فاليوم طال عنائيه
من لي بقلب اشتريـــه من القلوب القاسيه
و اليك يا ملك الملا ح وقفت اشكو حاليه
مولاى يا قلبي العزيـــز و يا حياتي الغاليه

انّى لَاَطْلب حَاجَةً لَيْسَتْ عَلَيْكَ بِخَافِيَهْ
اَنْعِمْ عَلَىَّ بِقُبْلَةٍ هِبَةً وَالّا عَارِيَهْ
وَ اُعِيدُهَا لَكَ لَاعَدِمْتَ بِعَيْنِهَا وَكَمَا هِيَهْ
وَ اِذَا اَرَدْتَ زِيَادَةً خُذْهَا وَ نَفْسِى رَاضِيَهْ
فَعَسَى يَجُودُ لَنَا الزَمَانُ بِخَلْوَةٍ فِى زَاوِيَهْ
اَوْ لَيْتَنِى اَلْقَاكَ وَحْدَكَ فِى طَرِيقٍ خَالِيَهْ

و قال من بحره و قافيته

عِشْقٌ تَجَدَّدَ ثَانِيَهْ وَ قُوَى الشَبِيبَةِ وَاهِيَهْ
فَعَشِقْتُ لَا اَمَلًا بَلَغْتُ وَلَا بَقِيتُ بِجَاهِيَهْ
فَاذَا سَمِعْتَ بِعَاشِقٍ فَاسْأَلْ دَوَامَ الْعَافِيَهْ
انّى لَاَقْنَعُ بِالْخَلَاصِ فَلَا عَلَىَّ وَلَا لِيَهْ
هِىَ غَلْطَةٌ كَانَتْ وَلَا وَاللّهِ تَرْجِعُ ثَانِيَهْ
حَسْبِى الَّذِى قَدْ كَانَ فِى زَمَنِ الصِبَا وَ كَفَانِيَهْ
ذَهَبَ الشَبَابُ وَاِنَّمَا حَسَرَاتُهُ هِىَ بَاقِيَهْ
وَ بَدَتْ عُيُوبِى فِى الْهَوَى مَنْ لِى بِعَيْنٍ رَاضِيَهْ

يا قلب كم لك نفثة　　هى للصبا متقاضيه
فالبس خليعك فهو خيـــر من جديد العاريه
و قل السلام عليكم　　يا اهل تلك الناحيه
و حياتكم و حياتكم　　تلك المودة باقيه

و قال من بحره و قافيته

ما للعذول و ما ليه　　عذل المشيب كفانيه
وا حسرتى ذهب الشبا　　ب و ما بلغت مراديه
و زهدت فى ولع الصبا　　فاليوم نهرى ساقيه
فاليك عنى يا غرا　　م فقد عرفت مكانيه
و كأنما انا قد قعد　　ت على طريق القافيه
يا عاذلى برح الخفا　　و قد كشفت غطائيه
سلنى اجبك بما يسر　　ك ذكره من حاليه
و لقد ارحتك فاسترح　　كن لا على ولا ليه
و اعلم بان الله لا　　تخفى عليه خافيه

و قال من المجتث و القافية المتواتر

إنْ كُنتَ تَقْبَلُ مِنِّي فَارْحَلْ وَ فِيكَ بَقِيَّهْ
دَعِ انْتِظَارَكَ قَوْمًا لَهُمْ أُمُورٌ بَطِيَّهْ
وَ لَا تُقِمْ فِي مَكَانٍ وَكُنْ كَأَنَّكَ حَيَّهْ
وَ لَا تَرَى النَّاسَ إِلَّا عَيْنًا وَ نَفْسًا أَبِيَّهْ
وَ اقْنَعْ بِكَسْرَةِ خُبْزٍ وَ هِمَّةٍ كِسْرَوِيَّهْ
وَ لَا تَكُنْ كَعَجُوزٍ مُقِيمَةٍ فِي حَنِيَّهْ

و قال من الهزج و القافية المتواتر

أَبَا يَحْيَى وَ مَا أَعْرِ فُ مَنْ أَنْتَ أَبَا يَحْيَى
فَحَدِّثْنِي وَ قُلْ لِي أَيْ شَيْءٍ أَنْتَ فِي الدُّنْيَا
مِنَ الْجِنِّ مِنَ الْإِنْسِ مِنَ الْمَوْتَى مِنَ الْأَحْيَا
بَعِيدٌ مِنْكَ أَنْ تُفْلِحَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَا
فَلَا أَهْلًا وَلَا سَهْلًا وَ لَا سُقْيًا وَلَا رَعْيَا

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

وَ فَرَسٍ عَلَى ٱلْمَسَا وِى كُلُّهَا مُحْتَوِيَهْ
فَمَا مَسَاوِيهَا لِمَنْ عَدَّدَهَا مُنْتَهِيَهْ
وَ لَيْسَ فِيهَا خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ مُسْتَوِيَهْ
يَا قُبْحَهَا مُقْبِلَةً وَ قُبْحَهَا مُوَلِّيَهْ
مَالِكُهَا مِنْ خَجْلَةٍ كَأَنَّهُ فِي مَخْزِيَهْ
مُسْتَقْبَحٌ رُكُوبُهَا مِثْلُ رُكُوبِ ٱلْمَعْصِيَهْ

و قال من المجتث و القافية المتواتر

مَلَكْتُمُونِي رَخِيصًا فَٱنْحَطَّ قَدْرِي لَدَيْكُمْ
فَأَغْلَقَ ٱللّٰهُ بَابًا دَخَلْتُ مِنْهُ إِلَيْكُمْ
وَ حَقِّكُمْ مَا عَرَفْتُمْ قَدْرَ ٱلَّذِي فِي يَدَيْكُمْ
حَتَّى وَلَا كَيْفَ أَنْتُمْ وَ لَا ٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتواتر

لَا تَزِدْ فِي ٱلْهَوَى عَلَيّ   أَنَّ رُشْدَ ٱلْمُحِبِّ غَيّ
كَيْفَ أُخْفِي ٱلْهَوَى وَقَدْ   خَرَجَ ٱلْأَمْرُ مِنْ يَدَيّ
أَنَا فِي ٱلْحُبِّ مَيِّتٌ   وَ عَذُولِي يَقُولُ حَيّ
لِي غَرَامٌ مِنَ ٱلصِّبَا   بَعْدُ فِي ٱلنَّفْسِ مِنْهُ شَيّ
وَ حَبِيبِي فَلَا تَسَلْ   أَيُّ تِيهٍ لَهُ وَ أَيّ
شَمْسُ حُسْنٍ مِنَ ٱلذَّوَا   ئِبِ ظِلٌّ لَهَا وَ فَيّ
وَ مُسِيءٌ كَأَنَّهُ   أَبَدًا مُحْسِنٌ إِلَيّ
لَيْتَهُ كَانَ رَاضِيًا   بَعْدَ هٰذَا وَ مَا عَلَيّ

و قال من الرمل و القافية المتواتر

لَوْ تَرَانِي وَ حَبِيبِي عِنْدَمَا   فَرَّ مِثْلَ ٱلظَّبْيِ مِنْ بَيْنِ يَدَيّ
وَ مَضَى يَعْدُو وَأَعْدُو خَلْفَهُ   وَ تَرَانَا قَدْ طَوَيْنَا ٱلْأَرْضَ طَيّ
قَالَ مَا تَرْجِعُ عَنِّي قُلْتُ لَا   قَالَ مَا تَطْلُبُ مِنِّي قُلْتُ شَيّ
فَانْثَنَى يَحْمَرُّ مِنِّي خَجَلًا   وَ ثَنَاهُ ٱلتِّيهُ عَنِّي لَا إِلَيّ
كِدْتُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَنْ أَلْثِمَهُ   آهِ لَوْ أَفْعَلُ مَا كَانَ عَلَيّ

و قال من بحره و قافيته

يا اعز الناس عندى و على　　و حبيب هو منى و الى
ليت مولاى بحالى عالم　　و بما عندى منه و لدى
ما له اصبح عنى معرضا　　تحت ذا الاعراض من مولاى شى
يا حبيبى مثلما اعهده　　اترى من ذا الذى زاد على
فاتنى اذ مر ما كلمته　　كنت ان اكل من عضى يدى
اشرقت من وجهه شمس الضحى　　لم تجد من حرها العشاق فى
و بدت فى الحب منه جمرة　　و لعمرى كوت الاكباد كى
انا من مت من العشق به　　هنئونى ميت العشاق حى

و قال من المنسرح المقطوع و القافية المتواتر

ان الرضى الذى بليت به　　افعاله الكل غير مرضى
و كنت فى شدة بروئيته　　كمسلم فى اسار ذمى
و بعد جهد خلصت من يده　　خلاص عظم من كف تركى

*

و قال من الرمل و القافية المترادف

هذه اول حاجاتي اليك و بها اعرف مقداري لديك
ارني ما لم ازل اسمعه من اياد رويت لي من يديك
بيننا من ادب يعزى له نسب اوجب ادلالي عليك
و ساجزيك ثناء حسنا املأ الارض به مني اليك

و قال من المجتث و القافية المتواتر

لي صاحب غاب عني فقلت امشي اليه
فقيل ان فلانا ذاك المليح لديه
فما قطعت عليه لكن قطعت عليه

و قال من الرمل و القافية المترادف

ايها الغائب عني انني علم الله لمشتاق اليك
فاذا هب نسيم طيب انا ذاك الوقت سلمت عليك

و قال من المتقارب و القافية المترادف

أيا باكياً لزمان الصبا طويلٌ عليك طويلٌ عليكا
أضعت الذى كنت تعتاضه و ما كنت تعرف ما في يديكا
خسرت الصبا و خسرت الشباب فلا شئ أخسر من صفقتيكا
فان شئت فابك وإن شئت لا فهذا إليك و هذا إليكا
فيا صاحبى قد وجدت المعين و من ذاق ما ذقت من حسرتيكا
أناشدك الله قف ساعة أقل ما لدى وقل ما لديكا
و بالله إن أعوزتك الدموع فخذ مقلتى ودع مقلتيكا

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

و نديم بت منه ناعم البال رضيا
جائني يحمل كأساً قارن البدر الثريا
قال خذها قلت خذها أنت واشربها هنيا
لا تزدني فوق سكرى بالهوى سكر الحميا
عندها أعرض عني مطرق الرأس حييا

قُلْتُ لَا وَٱللّٰهِ إِلَّا هَاتِهَا كَأْسًا رَوِيًّا
لَسْتُ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا لَسْتُ أَعْصِي لَكَ نَهْيَا
فَسَقَانِيهَا عُقَارًا تَتْرُكُ ٱلشَّيْخَ صَبِيًّا
وَتُرِيكَ ٱلْغَيَّ رُشْدًا وَتُرِيكَ ٱلرُّشْدَ غَيًّا
لَمْ يَزَلْ مِنِّي إِلَيْهِ ٱلْكَأْسُ أَوْ مِنْهُ إِلَيَّا
هَكَذَا حَتَّى بَدَا ٱلصُّبْحُ لَنَا طَلْقَ ٱلْمُحَيَّا
يَا لَهَا لَيْلَةَ وَصْلٍ مِثْلُهَا لَا يَتَهَيَّا

تمّ بعون الله مالك كل خير ديوان شعر
بهاء الدين ابي الفضل زهير
وكان الفراغ من طبعه لاثنتي
عشرة خلت من شوال سنة ١٢٩٢ هجرية
الموافقة اخر تشرين الثاني
سنة ١٨٧٥ مسيحية باهتمام
الفقير المقرّ بالعجز و التقصير
ادورد هنري بلمر
مدرّس العربية في المدرسة
السلطنية في مدينة
قمبرج المحمية

*



Cambridge:

PRINTED BY C. J. CLAY, M.A.

AT THE UNIVERSITY PRESS.

طبع هذا الكتاب عند السيد الجليل چارلس يو حنا اِكلّى مدير مطبعة

دار الفنون فى مدينة قمبرج المحمية فى جزيرة انكلترة ايّد الله سلطانها

ورفع على الخافقين اعلامها بالحروف الجديدة التى

اخترعها المعلم رزق الله حسون

الحلبى

*

THE POETICAL WORKS

OF

BEHÂ-ED-DÎN ZOHEIR,

OF EGYPT.

WITH A METRICAL ENGLISH TRANSLATION,
NOTES, AND INTRODUCTION,

BY

E. H. PALMER, M.A.,

OF THE MIDDLE TEMPLE, BARRISTER-AT-LAW,
LORD ALMONER'S READER AND PROFESSOR OF ARABIC, AND FELLOW
OF ST JOHN'S COLLEGE IN THE UNIVERSITY OF CAMBRIDGE.

EDITED FOR THE SYNDICS OF THE UNIVERSITY PRESS.

VOL. I. ARABIC TEXT.

Cambridge:
AT THE UNIVERSITY PRESS.

LONDON: CAMBRIDGE WAREHOUSE, 17, PATERNOSTER ROW,
CAMBRIDGE: DEIGHTON, BELL, AND CO.
LEIPZIG: F. BROCKHAUS. PARIS: ERNEST LEROUX.
1876.

اصلاح غلط

صحیفة	سطر	خطاء	صواب
٥	١٠-١١	تعالی	تعال
,,	١٠-١٤	اصغی	اصغی
٩	٣	الفضی	الفضی
٢٦	٥	فی سوءاله	فی سوءاله
٢٧	١٣	اعاده	اعاذه
٢٨	٥	علاته	علاته
٣١	١٠	البزات	البزاة
٤٤	٣	یجرح	یجرح
٤٥	١٢	الغازی	الغاذی
٤٩	٤	انه	انه
,,	٩	راها	رواها
٥٥	٨	فکلما	فکل ما
٦٩	١١	وکلما	وکل ما
٧٣	٧	وعیشك	وعیشك
,,	١١	وحلك	وحلك
٧٨	١٦	الظلام	الظلام
٨٠	١٥	یهنك	لیهنك
٨٥	١	الانجم	الانجم
٨٦	٣	دارا	داریا
,,	٤	اباد	اباد
٨٨	١٢	یطبل	یطبل
,,	١٥	نفرك	نفرك
٩١	٦	تصغ	تصغ

صحیفة	سطر	خطاء	صواب
٩٤	١٤	دجی	دجا
,,	,,	الضنا	الضنی
٩٥	١٠	اقدی حیا	اقدی حیا
٩٩	١٢	تبصوه ببصر	تبصره ببصر
١٠٢	٨	الحب	الحب
١٠٥	١٢	النار	نار
١١٢	١٤	یشرح	یشرح
١١٤	٨	مثلها	مثلها
١١٦	٨	بن	ابن
١١٨	٥	ابا الحسن	ابا حسن
١١٩	١٤	ذنب	ذنبا
١٢٠	٨	ابقر من	ابثت فی
١٢٢	٥	خضر	خضرا
١٢٣	٧	لو القری	لو القری
١٢٤	١٤	الذی	التی
١٢٧	٩	والحراسی	والحراس
١٢٨	٥	یخبرکم	یخبرکم
,,	٦	ابثت	ابثت
,,	١٤	بوسی	بوسی
١٣٠	١٢	و ینقضی	و ینقضا
١٣٦	٨	لاتبت	لاتبت
١٣٧	٣	مثل	مثل
,,	١٠	قضاءه	قضاءه

صحيفة	سطر	خطاء	صواب
١٣٨	١٠	الحب اصبعى	الحب اصبعى
١٤٥	١١	حسن البلاغ	حسن البلاغ
١٤٦	٧	اطلق	اطلق
١٥٠	٧	تلفون	تلفون
١٥٤	١٥	اجلك	اجلك
١٥٨	٧	جيعان	جوعان
١٦١	٦	يشرق	يشرق
١٦٦	٨	اينما	اين ما
١٦٩	١٥	ضيق	ضيق
١٨١	٢	فيمن	فى من
„	١٤	تسلحى	تستحى
١٨٢	٨	يحق	يحق
„	١١	عدو	عدو
١٨٩	٨	مسلول	المسلول
١٩٤	١٠	حام	حام
٢٠٣	٧	يحق	يحق
٢٠٧	١	يعرف	يعرف
٢١١ / ٢١٣	٧ / ٤	ان	ان
٢١٣	٦	تحمل	تحمل
٢١٣	١٤	الصبا	الصبا
٢١٤	١	حيا	حيا
٢١٥	١١	عبق	عبق
٢١٧	٤	مازجت	مازجت
٢١٨	٢	لدى	لذو
٢٢٣	٧	واحد	واحد
٢٢٦	١٤	يظلم	يظلمى
٢٣٢	٧	خلدى	خلدى
„	١١	هم	هما
٢٣٨	١٠	يبق	يبق
٢٣٩	١٣	ابكيكم و يحق	ابكيكم و يحق
٢٤٧	١٣	يمان	يمانى
٢٤٨	٧	عشرون و ستمائة	عشرين وستمائة
٢٥٠	١٥	من	من
٢٥١	١٣	دهر	دهرا
٢٥٣	٥	تحصى	يحصى
„	٨	اسرار	اسرار
٢٥٤	٤	ان	ان
٢٦٢	١٥	حجلان	خجلان
٢٦٣	٢	ان	ان
„	١	ان	ان
٢٦٣	٩	لكم	لكم
٢٦٤	١١	رزانى	رزان
٢٦٨	٤	صرف	صرف
٢٧٢	٧	كان المعين	كان المعين
٢٧٨	١٢	النور	النور
٢٩٧	١	تطفى	تطفى
٢٩٩	١١	ارحلك	ارحلك

LIST OF WORKS BY PROFESSOR PALMER.

ORIENTAL MYSTICISM. A Treatise on the Sufiistic and Unitarian Philosophy of the Persians. Compiled from Native sources by E. H. PALMER, M.A. Cambridge: Deighton, Bell and Co. 1867. Crown 8vo. 3*s.* 6*d.*

THE DESERT OF THE EXODUS, Journeys on foot in the Wilderness of the Forty Years' Wanderings; undertaken in connexion with the Ordnance Survey of Sinai and the Palestine Exploration Fund. By E. H. PALMER, M.A. With Maps and numerous illustrations from Photographs and Drawings taken on the spot by the Sinai Survey Expedition and C. F. TYRWHITT DRAKE. Cambridge: Deighton, Bell and Co. London: Bell and Daldy. 1871. 2 vols. 8vo. 28*s.*

A DESCRIPTIVE CATALOGUE OF ARABIC, PERSIAN AND TURKISH MSS. in the Library of Trinity College, Cambridge. By E. H. PALMER, M.A. Cambridge: Deighton, Bell and Co. 8vo.

JERUSALEM, THE CITY OF HEROD AND SALADIN. By WALTER BESANT, M.A., and E. H. PALMER, M.A. London: Richard Bentley and Son. 1871. Crown 8vo.

A HISTORY OF THE JEWISH NATION; from the Earliest Times to the Present Day. By E. H. PALMER, M.A. London: Society for Promoting Christian Knowledge. 1874. Cr. 8vo.

A GRAMMAR OF THE ARABIC LANGUAGE. By E. H. PALMER, M.A. London: W. H. Allen and Co. 1874. 8vo. 18*s.*

[In this work the arrangement is much simplified, so as to exhibit clearly the principles of the language and the correspondence of the various forms. It is furnished with copious tables and a glossary of technical grammatical terms. It also contains a treatise on Prosody, with fuller details and examples than any other work on the subject.]

A CONCISE DICTIONARY OF THE PERSIAN LANGUAGE. By E. H. PALMER, M.A. 2 vols. Persian-English and English-Persian. London: Trübner and Co. 1876. 12mo.

THE POETICAL WORKS OF BEHÁ ED DÍN ZOHEIR OF EGYPT. With a Metrical English Translation, Notes, and Introduction, by E. H. PALMER, M.A. Edited for the Syndics of the University Press, Cambridge. 1876. 4to. In 3 vols. Price 10*s.* 6*d.* each. Cloth gilt, extra. [Vol. I. now ready.]

ENGLISH GIPSY SONGS, IN ROMMANY. With Metrical English Translations, by CHARLES G. LELAND, Prof. E. H. PALMER, and JANET TUCKEY. London: Trübner and Co. 1875. 8vo.
